من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية

العدد ٣٨ (١٨١)
السبت ٢٣ سبتمبر (ايلول) (١٩٧٢)

حماية البيئة والاستخدام الرشيد للمصادر الطبيعية محل مناقشة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي «

(اقرأ المقال على ص ٣)



قبيل بداية المباحثات الرسمية بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف . وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى نيكولاي بودغورني . وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي اليكسي كوسيغين . والامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ، رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر . (انظر المواد على ص ٣ و٦)

بيان الحكومة السوفييتية .. اوقفوا اعمال القرصنة فورا

تقول الانباء الواردة من الشرق الاوسط ان اسرائيل تقترف اعمالا اجرامية جديدة ضد شعوب البلدان العربية . فعلى اثر الغارات القرصنية للطيران الجوي على اراضي سوريا ولبنان في ٨ سبتمبر الحالي حينما اسيلت دماء مئات السكان المسالمين نساء واطفالا وشيوخا قامت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية في ١٦ سبتمبر بعمل عدواني جديد في هذه المنطقة . فقد دخلت وحدات الدبابات والقوات الآلية للجيش الاسرائيلي بتعزيز الطيران ، جنوب لبنـان ولا تزال تتغلغل في مناطق البلاد الداخلية . وتعرضت القرى اللبنانية للقصف بقنابل النابالم والقذائف وقد سبب ذلك ضحايا بين اهاليها . واعلنت في لبنان حالة الطوارىء .

ان ستار الدخان الذي تنفثه الدعاية الاسرائيلية وهي تثير ضجة حـول ماساة ميونيخ لايمكن ان يضلل احدا . فلا يتحمل لبنان ولا سوريا اية مسئولية عن تلك الاحداث . كما لايمكـن اخفاء ذلك الواقع الواضح وهـو ان تلك العمليات الحربية ضد الشعوب العربية كـانت مرسومة ومخططة سابقا . ويتبين من الانباء الواردة من تل ابيب انه تعد هناك اعمال قرصنـة وعنف جديدة ضد لبنان وسوريا وغيرهما من البلدان العربية .

وبذلك يتحقق التصعيد الخطر في ذلك العدوان الذي يزيد من حدة التوتر في الشرق الاوسط ويشكل خطرا جديا على السلام والامن .

ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التي تعمل بوقاحـة لا حد لها وتتجاهل احتجاجات اوساط الرأي العام العالمي تخالف بصفاقة ميثاق هيئة الامم المتحدة وقراراتها واتفاقية الهدنة وقواعد العرف الدولي .

ولايمكن غض النظر عن ان اعمال المتطرفين الاسرائيليين تشجعها بعض الاوساط المعينة في الغرب التي تحاول الوصول الى اغراضها الجشعة وتمارس في الشرق الاوسط لعبا خطرا بالنار . ان هؤلاء الذين يعارضـون بالجهر او الكتمان في هيئة الامم المتحدة ايضا اتخاذ التدابير الحاسمة ضد الغـزاة الاسرائيليين ، يلقون على عاتقهم مسئولية كبيرة امام الشعوب العربية وغير العربية .

ان البلدان والشعوب المحبة للسلام وكل من يقتنع بضرورة درء العدوان في هذه اللحظة الخطرة والجدية في الشرق الاوسط لا يستطيع ان يقف موقف المتفرج بل يجب ان يطالب بان توقف تل ابيب العدوان فورا وتسحب قواتها من اراضي لبنان .

ان الاتحاد السوفييتي المخلص لسياسته المبدئية لتاييد النضال العـادل للشعوب في سبيل الحرية والاستقلال ووحدة الاراضي كان ولايـزال يقف الى جانب الشعوب العربية المناضلة في سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي . كما لاتزال الحكومة السوفييتية تعتبر ان هناك طريقا واحدا للانفراج واقامة السلام الوطيد في الشرق الاوسط وهو تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ تحريرا تاما وتمكين شعوب هذه المنطقة من العيش في ظل السلام والامن .

ان الحكومة السوفييتية تستنكر بشدة التدخل المسلح الاسرائيلي في لبنان وتؤيد المطالبة بوقف العدوان فورا وجلاء القوات الاسرائيلية عـن الاراضي اللبنانية .

اما الحكومة الاسرائيلية فانها تتحمل المسئولية كاملة عن الاعمال الاجرامية تجاه البلدان العربية وعن ابادة سكان لبنان المسالمين بما في ذلك اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في اراضيه . ان الاتحاد السوفييتي سيواصل مـع البلدان الاخرى المحبة للسلام في بذل الجهود لوقف العدوان الاسرائيلي ضد الشعوب العربية واقامة السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط .

البرافدا ١٩٧٢/٩/١٧



اناتولي روشين (الى اليسار) بطل في المصارعة الكلاسيكية

فاين ميلنيك بطلة في رمي القرص

فاز الفريق السوفييتي النسوي على الفريق الياباني بكرة الطائرة بثلاث نقاط مقابل اثنتين

ليوديلا براغينا .. الرياضية السوفييتية التي سجلت رقما قياسيا عالميا في الركض لمسافة ١٥٠٠ م

الرياضيون السوفييت في الالعاب الاولمبية العشرين

نستطيع أن نؤكد دون مبالغة أن الدورة الاولمبية الصيفية العشرين اصبحت علامة بارزة في السجل الرياضي وتميزت عن جميـع الدورات الاخرى بطابع اصيل .

فخلال الفترة التي تلت الحرب لم يحدث ابدا ان تفوق فريق مثلما تفوق الفريق السوفييتي في هذه الدورة اذ حصل على ٥٠ ميدالية ذهبية و٢٧ فضية و ٢٢ برونزية ، وحصل الفريق الامريكي الذي احتل المرتبة الثانية - على ٣٣ ميدالية ذهبية و٣٠ فضية و٢٩ برونزية .

واحرز فريق المانيا الديمقراطيـة انتصاوا رائعا فاحتل المركز الثـالث وفاز بـ ٢٠ ميدالية ذهبية و٢٣ فضية و٢٣ برونزية .

قلق محبي الرياضة

وضربت هذه الدورة رقما قياسيا من حيث عـدد الرياضيين المشتركين والدول المساهمـة فيها . فقد اشترك فيهـا ١٠٥٠٠ رياضي من ١٢٢ دولـة (في عـام ١٩٦٨ كان عدد المشتركين اكثر من ٦ الاف من ١١٢ بلدا) .

ولكن اتساع ابعاد الالعاب الاولمبية يثير قلق محبي الرياضـة اذ تشترك في الالعاب فرق ضعيفة الاستعداد مما يطيـل فترة المسابقـات ويقلل من بهجة المشاهدة . ورغم ان الشعـار الذي اطلقه مؤسس الالعاب الاولمبية الحديثـة بيير دي كوبرتين يقول : «ليس المهم النصر ، بل المساهمة» الا أن برنامج الالعـاب بحاجة الى تطوير . وقد اتخذت بالفعـل بعض الاجراءات في هذا الصدد فسوف تخفض مسابقات السباحة بنسبة الثلث وسيلغى المشي الرياضي ولكن ادخلت مسابقات كرة السلة والتجذيف وكرة اليد للنسـاء ويميل معظم المراقبين الرياضيين الى تحديد عدد المشتركين من كـل بلد بحيث يضم الفريق ممثلين او ممثـلا واحدا لكل مسابقة ، وليس ثلاثة كما هو الحال الان .

العاب القوى «ملكة الرياضة»

ولاشك ان الالعاب الاولمبية لايمكن تصورها بدون «ملكة الرياضـة» .. العاب القوى فهذه الالعاب ليست اكثر الالعـاب اثارة وحدة تنافس فقط ، بل واجملها منظرا ايضا . ولذلك فقد كان يمتلىء الاستـاد الكبير كل يوم بالنظارة حتى لايصبح فيه مكان لقدم ولقد كانت هذه الالعـاب اشبـه بمسرحية شيقـة حافلـة بالتغيرات الدرامية المفاجئة التي تعطي للخبراء مادة خصبة للتامل والتفكير .

فقد خسر الاميركيون - الذين لم يكن احد يشك في انتصـارهم قبل بدء المباريات في الالعـاب الامريكيـة التقليدية : كالعدو للمسافات القصيرة والقفز بالزانة ... ورمي الجلة والقرص ولكن اقسى ضربـة اصابت كبريـاء الرياضيين الاميركيين كانت انتصـار العداء السوفييتي فاليري برزوف الطالب بمدينـة كييف في العدو للمسافتين القصيرتين . ولئن كان انتصار العداء السوفييتي في مسافة المائة متر قد اثار شكوك بعض المتشائمين انطلاقا من ان اثنين من العدائين الامريكيين الثلاثة قد خرجـا من المسابقـة ، الا ان انتصاره الثاني في مسافة المائتي متر قد افحم هؤلاء المتشككين ، وان كان فاليري برزوف نفسـه قد صرح في المؤتمر الصحفي قبل ذلك بانه يفضل التنافس على حلبة الاستـاد بدلا مـن الجدل والنقاش .

حقن نفسه بابرة

واذا كان الامريكيون - رغم التنبؤات - قد حصلوا فقط على ست ميداليات ذهبيـة في العاب القوى فان زملاءهـم الرياضيين الالمان والسوفييت خاصة كانوا افضل مما كان معتقدا وحصلوا على التوالي - على ٨، ٩ ميداليات ذهبية . لقد كانت مسابقات العـاب القوى حافلة بالمفاجآت وكان ميلاد كل بطل جديد تقريبـا يثيـر حيرة «البيـاء» الرياضة . وربما كانت اعظم مفاجأة هي فوز العداء الكيني جون اكي بوا في سباق ٤٠٠ متر حواجز فوزا سهلا ، فقد كان واضحا تماما انه لم يستغل كل طاقاته المدخرة ، حتى انـه بعد فوزه طاف بالاستاد في دورة تحيـة وبنفس السرعة ، ومع تخطي الحواجز ! وهذا مثـال جديد يؤكـد المواهب الرياضية الكامنة في «القارة السوداء» الناهضة .

وفي حمام السباحـة الاولمبي فقط كانت نتائج السباحين الامريكيين مطابقة تقريبـا للتوقعـات . وكـان الطالب الامريكي مارك سبيتس بطـل هـذه المسابقات . فلم يكتف بتحطيم الارقام القياسية العالمية في سباحة الفراشة والسباحـة الحرة ، بل ضرب رقمـا قياسيـا جديدا في الفوز بالميداليات عندما حصل وحده على سبع ميداليات ذهبيـة . والجدير بالذكر ان الفريق الامريكي قـد حصـل من مسابقـات السباحـة على نصف «رصيده الذهبي» تقريبا اذ فاز بـ ١٧ ميداليـة ذهبيـة وفاز السباح الامريكي ريك ديمونت بالميدالية الثامنة عشرة ولكنها استردت منه بعد ان ثبت انه استخدم عقـارا منشطا ولكن هذا الحادث المؤسف لم يكن درسا لعشرين رياضيـا اخرين خالفـوا القواعـد والخلق الرياضي في سبيل نجاحهم الشخصي .

بطل اولمبي للمرة الثالثة

والى جانب الاقوياء والمثابرين فاز في ميونيخ فرسان الرياضة الحقيقيون الذين يمثلهم الكسندر ميدفيد المدرس بمدينـة مينسك وبطل العالـم سبع مرات في المصارعة الحرة ، والذي فاز بلقب بطل الالعاب الاولمبيـة للمرة الثالثة في المصارعة الحـرة . واعتبر الجميع فوز الرياضي المجري القديـم الدراش بالتسو في الالعاب الخماسية الحديثة صورة من صور العدل .

ولم يكن السن عقبة امام الانتصار في دورة ميونيخ فقد برهنت على ذلك الرياضية الالمانية الغربيـة ليزيلوت لنزنهوف (٤٥ سـنة) . امـا في الفروسية - التي يتنافس فيها الرجال والنسـاء معا - فقـد تفوقت ممثلات «الجنس اللطيف» وفـازت الدكتـور يلينا بتشكوفا من موسكو بالميدالية الفضية .

٣ ثوان تحقق النصر

وكان انتصار لاعبي كرة السلـة السوفييت منطقيـا تماما من وجهـة النظر الرياضية وحطموا بذلك احتكار الامريكيين لهذه اللعبـة في الدورات الاولمبيـة . وكانت المبـاراة بين الفريقين من اكثر المباريات دراميـة فقد استطاع الامريكيون - قبل انتهاء المباراة بثلاث ثوان - ان يتقدمـوا لاول مرة خلال المبـاراة : ٥٠-٤٩ ولكن هذه الفترة الضئيلة للغايـة (٣ ثوان) كانت كافيـة لكي يؤكد اللاعبون السـوفييت تفوقهم . فقد قذف ايفان يديشكو بالكرة من تحت سلته عبر الملعب كله ليتلقفهـا الكسندر بيلوف بقفزة عالية ويدور حول نفسه ثم يضعها في سلة الفريق الامريكي محرزا بذلك النصر .

وفي المؤتمر الصـحفي الذي عقد بعد المبـاراة لم يخـالف المدرب الامريكي الحقيقـة عندما صرح بان «الروس قد اتبعوا التكتيك السليـم الوحيـد الذي يمكـن ان يؤدي الى النصر» .

ورغم ذلك قدم الامريكيون احتجاجا على نتيجة المباراة انطلاقا من بعض الاخطاء الطفيفة للحكام ولكن لجنـة الطعن رفضت الاحتجاج الامريكي فما كان من الامريكيين الا ان رفضـوا استلام الميداليـة الفضـية مخالفين بذلك قواعد الخلق الرياضي .

ان الالعاب الاولمبية حافلة دائما بالنجوم الجديدة ... ولم تكن دورة ميونيخ استثناء من ذلك . فمن كان يتوقع ان يكون فريق الملاكمة الكوبي اقوى فريق ؟ فقد حصل هذا الفريق - الذي يدربه المدرب السوفييتي اندريه تشيرفولنكو - على ثلاث ميداليـات ذهبية .

ومن المفاجآت السارة ايضـا فوز الرياضي السـوفييتي فلاديمير فاسين في القفز من السلم المتحرك وزميليه فلاديميـر سـيميتس وايغـور تسيلفالنكوف في سـباق الدراجـة الزوجية .

اقوياء ومهرة

ان الالعاب الاولمبية تضفي كثيرا من الجمال والجدة والطرافة على الحياة ففي ميونيخ ظهرت مجموعـة مبـان رياضية ضخمة ومن اشـهرها مبنى الاستاد الكبير ذي السقف الشهير ، وبجواره قرية اولمبية كاملة تتناسب تماما معـه من حيث اصـالة الفن المعماري الذي ابدعه خيال المعماريين والمهندسين . ولكن نتائج الرياضيين فاقت كل شيء ... لقـد اثبت هؤلاء الاقوياء المهرة ان الانسان يستطيع بلوغ كل مايصبو اليه .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 - 90 - 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يجب الاشـارة الى المصدر .

أنبـاء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزنين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٩/١٢
ايندكس ٥٠٠٩٠

مسابقة "أنباء موسكو" لعام ١٩٧٢

قراءنا الاعزاء !

تشكلت لجنة تحكيم مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٢ ، والمكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية على النحو التالي :

ياكوف لومكو

رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيداديس دى موسكو» و«نوفيل دى موسكو» ، المرشح فى العلوم التاريخية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، (رئيسا) .

فيكتور بويتشنكو

رئيس مؤسسة «انتوريست» (عضوا) .

نيكولاى بيكوف

نائب وزير الطيران المدنى (عضوا) .

رسول حمزاتوف ،

شاعر الشعب الداغستانى ، وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحائز على جائزة لينين (عضوا) .

فيرا دميتروك عضوة هيئة رئاسة جمعية الصداقة الاعلى فى اوكرانيا (عضوا) .

فلاديمير كودريافتسيف

المعلق السياسى لجريدة «ازفيستيا» والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد الاوكرانية مع البلدان الاجنبية وعضوة مجلس السوفييت السوفييتى وسكرتير القريق البرلمانى لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى (عضوا) .

آرام خاتشاتوريان ،

الموسيقار المعروف والحائز على جائزة لينين ورئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية ، وسكرتير اتحاد الموسيقيين السوفييت (عضوا) .

هيئة التحرير

فى العدد القادم

- تطوير التعاون السوفييتى–العراقى فى المستقبل على ضوء المباحثات الاخيرة بين القادة السوفييت والعراقيين .
- مواد عن اعمال دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وقراراتها .
- مقالات بمناسبة الذكرى الخمسينية لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، مع ملحق خاص عن جمهورية لاتفيا السوفييتية .
- فصل من رواية الكاتب فاديم كوجيفنيكوف ... تحكى قصة حب ولد فى لهيب الحرب الوطنية العظمى .

سؤال .. وجواب

اعلى درجة علمية

يسالنا القارئ السورى محمد رضوان عن معنى الدرجة العلمية «دكتوراه فى العلوم» وعن مستحقيها والجهة التى تمنحها . وفيما يلى نقدم ردا موجزا على هذا السؤال .

ان الدرجة العلمية «دكتوراه فى العلوم» هى اعلى درجة علمية تمنح للمشتغلين بالعلم فى الاتحاد السوفييتى ، وتمنحها اللجنة العليا للشهادات بوزارة التعليم العالى السوفييتية بناء على توصية من المعاهد ومؤسسات البحث العلمى التى تتمتع بحق تشكيل لجان مناقشة رسائل الدكتوراه فى العلوم .

ولكى يحصل الباحث على هذه الدرجة العلمية ينبغى ان يكون حاصلا قبلها على درجة كانديدات فى العلوم وينبغى كذلك ان تتم مناقشة رسالة الدكتوراه فى العلوم مناقشة علنية .

وينبغى ان تكون رسالة الدكتوراه فى العلوم بحثا علميا مستقلا متضمنا تعميمات واستخلاصات نظرية وحلولا لمشاكل علمية ، تعد اسهاما كبيرا فى النظرية والتطبيق . وفى بعض الحالات الاستثنائية قد تمنح شهادة «الدكتوراه فى العلوم» لبعض الاشخاص الذين وضعوا مؤلفات علمية بارزة او توصلوا الى اكتشافات او قدموا اختراعات كبيرة ... وذلك دون الحاجة الى تقديم رسائل ومناقشتها .

هذا وقد بلغ عدد الحاصلين على «الدكتوراه فى العلوم» حتى عام ١٩٧٠ فى الاتحاد السوفييتى ٢٣٦٠٠ عالما .

المكتبة ووظيفتها

نجيب على سؤال القارئ ابراهيم حكيم من لبنان الذى يريد ان يعرف هل يوجد فى الاتحاد السوفييتى عدد كبير من المكتبات وما هى وظيفتها ؟

تعمل فى بلادنا ٣٦٠ الف مكتبة على اختلاف الوانها مثل المكتبات العامة والعلمية والدراسية والتكنيكية وللاطفال الخ . وفى خزائنها ٣٫٣ مليارات نسخة من الكتب . وعدد المكتبات العامة العادية يزيد عن المكتبات من اى نوع اخر ، ليبلغ حوالى مئة وثلاثين الف مكتبة يعادل عدد الكتب والمجلات فيها ١٫٣١ مليار نسخة .

وتقوم المكتبات العامة بعمل كبير لرفع مستوى المواطنين السوفييت الثقافى والسياسى فيستطيع القراء استعارة الكتب منها لقراءتها فى قاعات المطالعة وفى البيت وعدا ذلك يستطيع القارئ ان يتلقى فى المكتبة معلومات تختص بالكتب التى تتناول موضوعه شخصيا او اذا استفسر بالبريد او التليفون . واذا لم يكن فى مكتبة ما الكتاب الذى يطلبه القارئ ، تطلبه من مكتبة المقاطعة او الجمهورية او غيرهما لتلبى طلب القارئ .

ولمساعدة بعض فرق القراء تنشأ فى كثير من المكتبات حلقات لدراسة الأدب والتثقيف العام والهندسة الزراعية واللغات الاجنبية الخ وتنظم فى المكتبات من حين الى حين معارض وتعقد اجتماعات للقراء وتلقى محاضرات وتجرى مناقشات فى مختلف المواضيع .

وعدا ذلك تنظم من رصيد المكتبة مكتبات متنقلة تقدم الكتب للقراء فى اماكن عملهم او سكنهم .

وتقدم المكتبات كل هذه الخدمات مجانا .

باقلام القراء

جريدة العائلة

اشتركنا فى هذا العام بجريدة «انبـاء موسكو» وبدأت تصلنا باستمرار . نظرا لكونها مفيدة من حيث المواد التى تنشرها والتى تتضمن معلومات وافية عن بلادكم فقد اصبحت جريدة العائلة حقا . انا واخوتى الثلاثة وشقيقتى والوالدة ... كلنا نقراها بتلهف وقد قررنا التوجه اليكم بشكرنا على جهودكم النبيلة فى اخراجها والعناية باختيار المواد التى تهم القارئ العربى .

ورجاؤنا الوحيد ان تزودونا بكراس عن حياة لينين باللغة العربية والى اللقاء فى رسائل قادمة .

احمد ، خالد ، باقر ، سعد ، جليلة والوالدة خيرية

(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

اخواننا واخواتنا الاعزاء . نشكركم على رسالتكم وماطلبتموه فهو فى طريقه اليكم .

باقة من الزهور

فى الاتحاد السوفييتى اكثر من مئة قومية واقلية قومية . ويوجد ١٥ جمهورية ... ان فكرة اصدار ملاحق خاصة عن كل جمهورية وتخصيص الغلاف الملون لها ونشر خرائط ملونة الخ ... فكرة رائعة تعبر عن مطامح العديد من القراء فى التعرف على بلادكم الواسعة ... وللعلم فقد ارسلت لكم قبل سنة ونصف رسالة اقترح فيها نشر المواد التى تعرف القارئ العربى على حياة شعوب بلادكم الكثيرة .

وهاهى الفكرة قد تحققت .

ان من يطلع على حياة شعوبكم المتعددة المتعايشة بعضها مع البعض الاخر بشكل اخوى يخرج باستنتاج مؤداه ، ان السياسة اللينينية والخاصة بحق تقرير المصير قد نجحت نجاحا لا نظير له ، ذلك انها مبنية على اسس الحق والعدالة واحترام حرية الشعوب ...

وان من اهم اسباب تطور بلادكم هو وحدة وتآخى شعوبها التى تشكل بحق باقة ملونة من الزهور تكمل بعضها البعض فى الانسجام وتسير كلها فى طريق واحد ضمن وحدة اخوية صلدة .

محمد وردة

(الجمهورية اللبنانية)

الوجه الكالح للامبريالية الامريكية

كشفت الولايات المتحدة الامريكية مرة اخرى عن وجهها الكالح وعدائها المزمن تجاه القضايا العادلة لشعوبنا العربية . فعندما قدمت كل من سورية ولبنان طلبا بادارج شكواهما ضد اسرائيل فى مجلس الامن الدولى ، استعمل المندوب الامريكى حق الفيتو معيقا بذلك ادراج الشكوى العربية وهذا الموقف ليس بغريب على الامبريالية خاصة اذا تذكرنا ان امريكا خلقت اسرائيل فى قلب المشرق العربى ، كرأس جسر للعدوان ، وكحارس للمصالح الاستعمارية فى هذه المنطقة من العالم .

لقد عودتنا الامبريالية العالمية ، وبشكل خاص الامبريالية الأمريكية ، على كثير من هذه المواقف على امتداد اكثر من نصف قرن ... اذ لايوجد ولايمكن ان يوجد فى تاريخ العرب المعاصر ما يؤكد ان الدول الامبريالية تعاطفت حتى فى موقف واحد مع الشعوب العربية وحركتها التحررية .

وان كل ما يقال عن امكانية استمالة الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاستعمارية الى جانب معركة العرب التحررية ما هو الا حجة لا تصمد امام الواقع الملموس .

ان الصهيونية–وليدة الامبريالية ... وهى جزء لايتجزء من المنظومة الاستعمارية الساعية الى خنق الحركات التحررية ، واعاقة تطور الشعوب ونهب خيراتها وتكبيلها بقيود الذل .

وقد اكدت الوقائع ان الموقف الصائب هو شن كفاح على مختلف المستويات وباساليب متنوعة ليس فقط ضد الصهيونية ، بل وضد الامبريالية ، وبشكل خاص الامريكية . والعمل على تصفية مواقعها الاقتصادية والسياسية والفكرية ، واجتثاث نفوذها من عالمنا العربى . وذلك يفترض تطوير وتعميق العلاقات الاخوية مع البلدان الاشتراكية وبشكل خاص مع الاتحاد السوفييتى ، نصير شعوبنا الوفى وصديقنا وحليفنا الثابت الذى يصر على مواقفه الودية ومساندة حركة شعوبنا التحررية وفضح اعداء العرب فى المحافل الدولية .

عادل حسن

(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

اقرؤا واشتركوا فى الجريدة الأسبوعية "أنباء موسكو"

اول جريدة تصدر فى العاصمة السوفييتية باللغة العربية ، النافذة التى تطلون منها على مختلف جوانب الحياة فى الاتحاد السوفييتى ، وتمكنكم من المتابعة المستمرة لمنجزات بلادنا فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة والادب والفن والرياضة وتنشر مختلف المواد عن علاقات الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاخرى ، وتعرض آراء الشعب السوفييتى تجاه الاحداث الجارية فى العالم .

وتستعرض الجريدة بانتظام مقتطفات من انباء الصحافة السوفييتية ، وتنشر العديد من المواد عن الاعمال الواسعة والنشاط المتعدد لاتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاخرى ، وتحدثكم عن حياة ودراسة الطلاب والشباب ، وتنشر مواضيع شتى عن حياة الجمهوريات السوفييتية وعن العادات والتقاليد القومية لشعوب بلادنا . ومواضيع تهم ربات البيوت وتعرض اخر صيحات الموضة وتحدثكم عن المدن السياحية السوفييتية ... الخ .

وتنشر الجريدة فى ملاحقها اهم الوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للاتحاد السوفييتى ومقالات لابرز الشخصيات الحزبية والحكومية حول تاريخ تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وتحت عنوان «زاوية نظرية» تعالج اهم المقالات النظرية التى تمس اوضاع العصر .

وتنظم «انباء موسكو» لقرائها العرب مسابقة سنوية بعنوان «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» جائزتها الاولى سفرة مجانية الى موسكو لمدة اسبوع . ويتيح لكم الاشتراك فى جريدة «انباء موسكو» الاطلاع المنتظم على كل مايجرى فى الاتحاد السوفييتى .

تقبل الاشتراكات فى جميع المؤسسات التى توزع المطبوعات السوفييتية الدورية فى البلدان العربية وغيرها ، وبامكان الراغبين الاطلاع على عناوين تلك المؤسسات على صفحات «انباء موسكو» .

على طريق التقدم والبناء ..

تعاون مطرد .. واخاء يزدهر بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية

وصل الى موسكو تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى والحكومة السوفييتية احمد حسن البكر الأمين امام للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية ومرافقوه بزيارة رسمية .

وكان فى استقبال الضيف الكبير ومرافقيه فى المطار الذى ازدان باعلام الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتى نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الأعلى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى ونوابهما والوزراء السوفييت وغيرهم من الشخصيات الرسمية كما استقبل الضيف فى المطار صالح مهدى عماش السفير العراقى فى الاتحاد السوفييتى وموظفو السفارة ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية.

لقد عزف نشيدا البلدين الصديقين واستعرض احمد حسن البكر ونيكولاى بودغورنى حرس الشرف ثم رحب ممثلو اهالى العاصمة بالضيف السامى .

مسائل ملحة

وقد نوقشت فى المباحثات التى بدأت فى الكريملين فى جو من الصداقة والتفاهم مسائل العلاقات السوفييتية العراقية . واشار الجانبان بارتياح الى توسعها الملحوظ فى كافة الميادين لاسيما بعد عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية فى ٩ أبريل عام ١٩٧٢ . وتبادلا الاراء فى طرق تطويرها وتعزيزها . وقد بحث كذلك الوضع الناشئ فى الشرق الاوسط نتيجة العدوان الامبريالى الاسرائيلى على البلدان العربية وغيره من المسائل الملحة للوضع الدولى الراهن .

كلمة نيكولاى بودغورنى

واثناء حفلة الغداء التى اقامتها اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية فى القصر الكبير بالكريملين تكريما للرئيس احمد حسن البكر ، توجه نيكولاى بودغورنى الى الضيوف بخطاب قال فيه : ان زيارة رئيس الجمهورية العراقية لبلادنا تلفت انظار الجميع الذين يعتزون بقضية التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى وتعزيز الامن الدولى . ومثل هذه اللقاءات بين رجال الدولة والمجتمع فى البلدين اصبحت فى الاعوام الأخيرة عاملا ثابتا للعلاقات السوفييتية العراقية كما اصبحت من التقليد الطيب تلك الاتصالات والمشاورات الثنائية التى تتم على مستوى عال .

ثم قدر نيكولاى بودغورنى المعاهدة المعقودة بين البلدين كوثيقة ذات اهمية دولية كبيرة . وقال ان تلك المعاهدة تسجل بداية مرحلة جديدة نوعيا فى تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها . وتقوم على مبادئ المساواة الحقيقية واحترام السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتتجاوب مع المصالح العميقة لشعبينا . وهذه المعاهدة غير موجهة اطلاقا ضد اية بلدان اخرى بل تخدم قضية تعزيز السلم والأمن فى الشرق الاوسط وتختلف تماما عن المعاهدات التى كانت تعقد فى عهد السيطرة الاستعمارية . وتدل من جديد على الفارق المبدئى بين سياسة الاتحاد السوفييتى وسياسة الدول الامبريالية .

مزاعم اللاحرب واللاسلم

يقال احيانا ان للاتحاد السوفييتى مصالح «خاصة» فى الشرق العربى وانه يستفيد من بقاء حالة «اللاحرب واللا سلم» فى هذه المنطقة . بيد ان مثل هذه المزاعم هى افتراء على سياستنا وتهدف الى نسف الصداقة السوفييتية العربية .

ان الاوساط الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية على اختلاف الالوان والأوجه تبذل جهودا كبيرة للتشهير بالمساعدة السوفييتية للدول العربية ، واثارة الشكوك فى فعالية تأييد نضالها ضد العدوان الاسرائيلى من قبل الاتحاد السوفييتى .

اما الاهداف التى يسعون اليها من وراء ذلك فهى واضحة تماما ... انها تكمن فى عزل الشعوب العربية عن حلفائها الطبيعيين فى النضال ضد الامبريالية اى عن الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية .

سياسة مبدئية

ثم قال بودغورنى : ان اصدقاءنا–وليسوا هم وحدهم يعلمون جيدا ان الاتحاد السوفييتى لايهدف الى اية مصالح جشعة بتطوير تعاونه مع الدول العربية . وهذا امر مفهوم اذ ان التضامن الأممى مع الشعوب والدول المناضلة ضد الامبريالية وفى سبيل استقلالها الوطنى والتكافؤ فى العالم انما هو من المبادئ الرئيسية للسياسة الخارجية اللينينية التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى . واذا دار الحديث حول مصالحنا الخاصة فى الشرق الأوسط فانها ليست الا التاييد الشامل للحركة الوطنية التحررية فى هذه المنطقة ومساعدة الانظمة التقدمية على درء مكائد الامبريالية والصهيونية وحينما خيم على مصر وسوريا والأردن وغيرهم من الدول العربية خطر جسيم نتيجة العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ بذل الاتحاد السوفييتى كل ما كان فى وسعه لاستعادة وتعزيز قدرتها الدفاعية ومن اجل تصفية آثار العدوان وكان الاتحاد السوفييتى يقف مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وسيظل يقدم للشعوب العربية المساندة المعنوية والسياسية والمساعدة المادية فى النضال من أجل الحرية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى ، واستطرد نيكولاى بودغورنى يقول : ان موقفنا هذا لاينجم عن حسابات مؤقتة بل ينبع من خط السياسة الخارجية السوفييتية المبدئى الذى أكدته من جديد قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . فبلادنا تعارض بداب وحزم سياسة العدوان والظلم الامبريالية حيثما تنتهج . ويؤيد الاتحاد السوفييتى بحزم كما كان سابقا نضال الشعب الفيتنامى البطل ضد العدوان الامريكى ومن اجل جلاء القوات الامريكية عن فيتنام الجنوبية وحقه فى تقرير شئونه الداخلية بنفسه دون اى تدخل أجنبى .

دور اسرائيل

وأضاف بودغورنى قائلا : أن الاتحاد السوفييتى يقف دائما الى جانب قضية الشعوب العادلة فى اى مكان كان : فى الهند الصينية والشرق الأوسط والقارة الافريقية وامريكا اللاتينية واية منطقة اخرى من الكرة الارضية .

هناك أدلة كثيرة على ان الامبريالية والرجعية تحاولان فى الآونة الأخيرة تنشيط عملهما الهدام ضد حركة التحرر الوطنى وضد الدول التقدمية فى الشرق الاوسط بوجه خاص .

وتكلف اسرائيل كما كانت سابقا بأن تلعب دور القوة الضاربة التى تزيد من حدة التوتر فى المنطقة وتنظم وتدبر استفزازات حربية ضد الدول العربية المجاورة . ففى الايام الأخيرة قصف الطيران الاسرائيلى اراضى سوريا ولبنان قصفا بربريا أدى الى هلاك عشرات الناس من السكان العرب المسالمين . ويحاول المتطرفون الاسرائيليون تبرير هذه الجريمة بمأساة ميونيخ . من الطبيعى ان لانستطيع ان نقف موقفا ايجابيا من العمليات التى تلجأ اليها بعض العناصر التى تلحق بذلك ضررا بالحركة الفلسطينية . غير ان حوادث ميونيخ لايمكن ان تكون مبررا لاعمال زعماء اسرائيل القرصنية الغادرة . انهم يثرثرون عن حبهم المزعوم للسلام ويحاولون فى الحقيقة ثنى ارادة الشعوب العربية وبذر بذور اليأس والقنوط بينها ليفرضوا عليها حل ازمة الشرق الأوسط وفق شروطهم .

ومضى بودغورنى يقول : وينطلق الاتحاد السوفييتى من الاعتقاد بانه لايمكن اقامة السلام الوطيد فى الشرق الأوسط طالما كانت الاراضى العربية المحتلة تحت وطأة الغزاة. ولايزال حل مشكلة الشرق الاوسط يؤجل أكثر فاكثر بسبب اسرائيل التى تعتمد على مساندة الولايات المتحدة . ومن المهم فى مثل هذه الظروف ان تضاعف البلدان العربية–فى آن واحد مع بذل جهودها لتسوية النزاع سياسيا–تضاعف قواها فى النضال ضد المعتدين وتطوير الاقتصاد الوطنى وزيادة جبروت قواتها المسلحة .

(البقية على ص ٦)

دورة مجلس السوفييت الأعلى تبحث ..

تدابير حماية البيئة فى الاتحاد السوفييتى

افتتحت فى التاسع عشر من سبتمبر فى موسكو دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . وستناقش بشكل خاص مسائل التدابير حول التحسين اللاحق لحماية البيئة والاستخدام العقلانى للاحتياطيات الطبيعية ومشروع قانون اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية «حول النظام الاساسى لنواب مجالس نواب الشغيلة فى الاتحاد السوفييتى» .

حديث لفلاديمير كارلوف رئيس لجنة حماية البيئة بمجلس القوميات بالسوفييت الاعلى .

ان حماية الطبيعة والاستخدام السليم والرشيد لمصادرها ، وتجنب تلوث الوسط المحيط لهى قضايا تهم الدولة والشعب السوفييتى . ولقد اشار لينين فى اولى سنوات السلطة السوفييتية الى ان الاستخدام الحكيم للثروات الطبيعية هو الأساس الاول للتقدم العلمى التكنولوجى . وقد وقع لينين فى ١٦ سبتمبر ١٩٢١ مرسوما خاصا «بحماية الآثار الطبيعية والبساتين والحدائق» .

واشار المرسوم الى ان «قطاعات الطبيعة وبعض منتجاتها (كالحيوانات والنباتات والخامات الجبلية ... الخ) ذات القيمة العلمية والثقافية–التاريخية الخاصة والمحتاجة الى الحماية ينبغى ان تعلن ... «آثارا طبيعية لاتمس» .

مضاعفة الثروة ... وتحسين البيئة

وتنفيذا لوصايا لينين توجه اللجنة المركزية للحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية اهتماما كبيرا لحماية ومضاعفة الثروات الطبيعية وتحسين البيئة . وتراعى توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ضرورة زيادة اجراءات حماية البيئة ومسئولية المؤسسات والمصالح والمنظمات تجاه استغلال المصادر الطبيعية ، كالاراضى والمياه والهواء والثروات الطبيعية ، وكذلك تجاه تنمية العالم النباتى والحيوانى . ويستطيع الاتحاد السوفييتى ان يفخر بأن القضايا العلمية المتصلة بحماية الطبيعة والوسط البيولوجى قد عولجت لأول مرة وعلى اكمل وجه من جانب العالمين الاكاديميين السوفييتيين فيرنادسكى وسوكاتشوف . وتقوم الدولة فى الاتحاد السوفييتى بحماية الطبيعة وتنظم علاقة الانسان بها من خلال القوانين المناسبة . ففى الفترة الاخيرة اصدر مجلس السوفييت الاعلى قوانين : «أسس تشريعات الارض فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية» و«اسس تشريعات المياه فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية» و«اسس التشريعات الصحية فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية» .

واصدرت اللجنة المركزية ومجلس الوزراء السوفييتى عدة قرارات تهدف الى تنقية البيئة وتحسين استغلال الثروات الطبيعية منها : اجراءات لتجنب تلوث بحر قزوين ، وتجنب تلوث حوضى نهرى الفولغا وأورال ، وحول الاستخدام الرشيد لثروات بحيرة بايكال والمحافظة عليها ، ويمكننا الحكم على حجم الاعمال التى ينتظر القيام بها فى هذا المجال من خلال المؤشرات التالية . ففى ١٥ مدينة واقعة على نهرى الفولغا وكاما ستبنى مؤسسات تنقية تبلغ قيمتها ٣٠٠ مليون روبل . ومن المقرر انفاق حوالى ٧٠٠ مليون روبل فى السنوات الاربع القادمة لبناء منشآت تنقية المخلفات الصناعية فى ٤٢٠ مؤسسة . وبحلول عام ١٩٨٠ سيحرم نهائيا التخلص من مخلفات مياه المؤسسات والمنازل غير المنقاة فى جميع مدن حوضى الفولغا واورال .

نقاوة الهواء

ونستطيع ان نسوق مثالا آخر : لقد اصبح الهواء فى موسكو خلال السنوات الاخيرة انقى واصح كثيرا عن ذى قبل ، اذ شيدت فى مؤسسات العاصمة حوالى ٧ آلاف منشأة لامتصاص مخلفات الغازات والرماد والغبار الضارة . ونقلت خارج موسكو اكثر من مائتى مؤسسة صناعية كانت تلوث الهواء .

وقد استنت فى الاتحاد السوفييتى قاعدة ثابتة تطبق دون استثناء ، وتقضى بالا يبدأ تشغيل اى مصنع او معمل دون الانتهاء من بناء معدات التنقية .

وليس هناك فى العالم بلد يضاهى الاتحاد السوفييتى من حيث حجم الاعمال المنفذة لمد المؤسسات الصناعية والمنازل بالغاز والتدفئة .

(البقية على ص ١٤)

حول المباحثات بين ليونيد بريجنيف وهنرى كيسنجر

بموجب اتفاق سابق قام هنرى كيسنجر مساعد الرئيس الامريكى لشئون الامن القومى بزيارة للاتحاد السوفييتى ، واجرى اثناء اقامته فى موسكو احاديث مع بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وغروميكو وزير الخارجية السوفييتى .

واستعرض الجانبان تطور العلاقات السوفييتية الامريكية بعد لقاء القمة الذى عقد فى مايو الماضى ، والقضايا الدولية التى تهم الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . وجرى تبادل الاراء فى جو صريح وبناء .

وقد وجه الجانبان اثناء مناقشة القضايا الدولية الهامة اهتماما كبيرا الى مسائل الامن الاوروبى . وحققا تقدما فيما يتعلق بما يجب اتخاذه من الخطوات الجديدة .

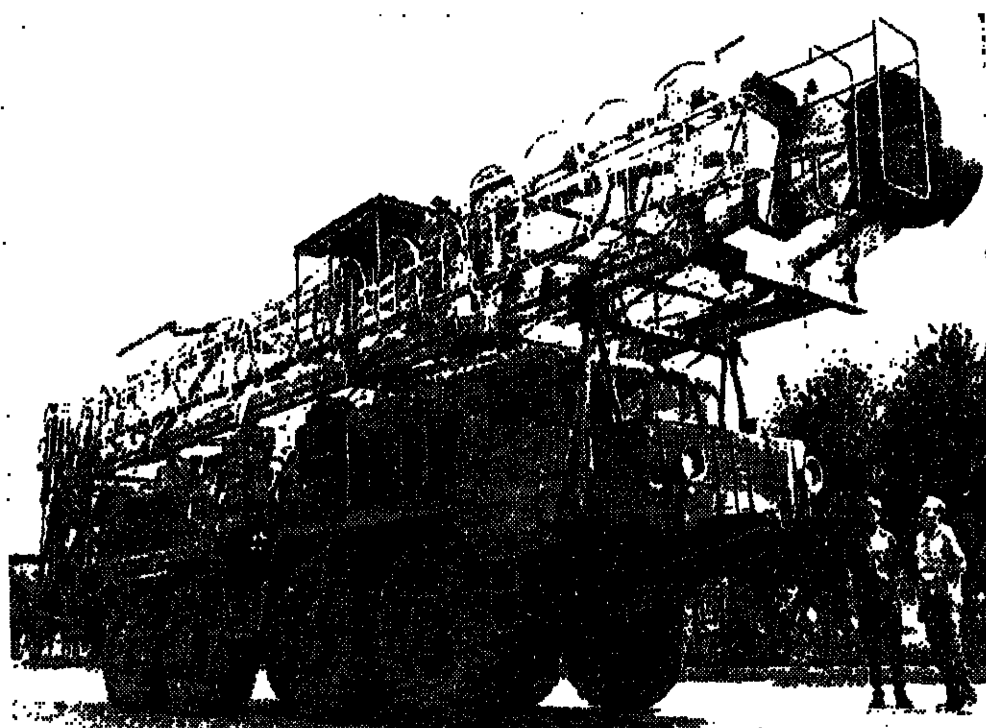
وقد بحثت كذلك المسائل الخاصة باستئناف المفاوضات حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية فى وقت قريب .

وقد نظر الجانبان فى تنفيذ الاتفاقيات الثنائية التى عقدت اثناء لقاء القمة . واتفقا فى الرأى بأن هناك نتائج ملحوظة فى هذا المضمار ويمكن انتظار نجاح جديد .

وقد وجه اهتمام خاص الى حالة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين . وأكد الجانبان اهمية هذه العلاقات بالنسبة لتوثيق الروابط بينهما . وقد تحقق تقدم كبير فى حل عدد من المسائل المبدئية الخاصة بالعلاقات التجارية الاقتصادية بين البلدين . واتفق بأن تستمر المباحثات حول تسوية الحسابات الخاصة «بالاندليز» وعقد اتفاقية تجارية فى واشنطن انطلاقا من ذلك التقدم ... وبغية انجازها فى المستقبل القريب . واتفق الجانبان كذلك حول اتمام المباحثات للوصول الى اتفاق بشأن الملاحة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بسرعة .

وأكد الطرفان اهمية تبادل الاراء فى المسائل التى تهمهما بشتى الاشكال وعلى مختلف المستويات بما فى ذلك اعلى المستويات .

صورة .. وخبر!





تعتبر هذه السيارة العملاقة مصنعا كاملا للتصليح ، وتستخدم في حقول البترول التي يبلغ عمقها حتى خمسة آلاف متر ، وقد صممت من قبل فريق من العاملين في معهد البحث العلمي للاجهزة البترولية في اذربيجان .

ازيح الستار عن تمثال لمكسيم غوركي في اوديسا ، وقد اهتم الفنان بابراز ملامح الكاتب العظيم في شبابه اذ كان يتجول في روسيا ويعمل حمالا في الميناء .



صنعت في مؤسسات البحث العلمي في كالينينغراد سفن مزدوجة «كاتاماران» لاستخراج البترول ، ويواصل العاملون تحسين نوعيتها باستمرار .



ستروى اراض تبلغ مساحتها ٧٣٠ هكتارا بالمطر الاصطناعي في منطقتي فلاديميروفسك وخميلنيتسك .



فاسيل بتروفيتش من افضل العاملين الميكانيكيين في السوفخوز (الصورة الى اليسار) ، استطاع في العام الماضي ان يدرس ١٢٠٠٨ تستنتر من الحبوب . والمعروف انه قد قلد وسام «المجد» الثالث الحرب الوطنية العظمى ... اما الآن فقد منح وسام لينين لقاء تفانيه في العمل .

أخوة قومية لا مثيل لها في التاريخ



تم تاسيس الاتحاد السوفييتي في المؤتمر الاول لمجالس السوفييت لعموم البلاد ، وقد مثلت فيه جميع الجمهوريات التي قررت ان تتحد وهي روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا وجمهورية ماوراء القوقاز الاتحادية السوفييتية الاشتراكية . وقد اعطى المؤتمر صيغة تشريعية للاتحاد السوفييتي ، اذ اصدر في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ بيانا ومعاهدة بتكوين الاتحاد السوفييتي .

كان تنظيم الاتحاد السوفييتي شكلا لتحقيق حق الامم في تقرير المصير الذي اعلنته ثورة اكتوبر . وقد جاء الاتحاد الطوعي للجمهوريات السوفييتية دليلا على ان شعوبها قررت مصيرها في ظل الحرية التامة ، وان مصالحها الجذرية هي التي توحد بينها ، لان الاتحاد يضمن لها امتيازات لم تكن تتوفر لها وهي منفردة . وطواعية التوحد تعني الى جانب طواعية وجود الجمهوريات الاتحادية داخل الاتحاد السوفييتي ، حقهـا المطلق في الانسحاب من الاتحاد في اي وقت تشاء .

الاتحاد مصدر قوة

وعدم انفصال اية جمهورية اتحادية خلال ٥٠ عاما من وجود الاتحاد السوفييتي ، لايدل على «شكلية» حق الانفصال كما تزعم ابواق الدعاية البورجوازية ، بل يشهد على عدم رغبة الجمهوريات في الانفصال . **فقد حققت الجمهوريات بانضمامها الى الاتحاد فوائد اقتصادية وسياسية لاتحصى ولذلك كان من الطبيعي ان لا تنسحب الجمهوريات منه بل تنضم اليه جمهوريات جديدة .** لقد ضم الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٢٢ اربع جمهوريات اتحادية وهي جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية اوكرانيا السوفييتية وجمهورية بيلوروسيا السوفييتية وجمهورية ماوراء القوقاز الاتحادية السوفييتية . وفي عام ١٩٢٤ انضمت الى الاتحاد السوفييتي الجمهورية الاوزبيكية السوفييتية الاشتراكية والجمهورية التركمانية السوفييتية الاشتراكية التي قامت في اراضي جمهورية تركستان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي التي كانت تنضم الى جمهوريات روسيا الاتحادية وجمهوريتي بخارى وخوارزم الشعبيتين وفي عام ١٩٢٩ نشات جمهورية طاجيكستان السوفييتية الاشتراكية وبذلك ازداد عدد الجمهوريات الاتحادية الى ٧ جمهوريات .

وبموجب الدستور الجديد للاتحاد السوفييتي الذي تم التصديق عليه في عام ١٩٣٦ الغي اتحاد جمهوريات ماوراء القوقاز ، وانضمت جورجيا وارمينيا واذربيجان الى الاتحاد السوفييتي كجمهوريات اتحادية سوفييتية مستقلة . وعدا ذلك تحول عدد من الجمهوريات ذات الحكم الذاتي الى جمهورية كازاخستان وجمهورية قرغيزيا الاتحاديتين . وبعد ذلك ازداد عدد الجمهوريات الى ١١ جمهورية .

وفي عام ١٩٤٠ استرجع الاتحاد السوفييتي نتيجة حل الخلاف مع رومانيا حلا سلميا اراضي بيسارابيا ، وبوكوفينا الشمالية . وتوحدت جمهورية مولدافيا السوفييتية ذات الحكم الذاتي التي كانت تنضم الى جمهورية اوكرانيا مع جزء كبير من بيسارابيا ، وشكلت دولة مولدافية سوفييتية تتخذ كيان جمهورية اتحادية .

وفي نفس العام نشات على انقاض الجمهوريات البورجوازية جمهوريات استونيا ولاتفيا وليتوانيا التي اعربت هيئاتها النيابية العليا تعبيرا عن ارادة شعوبها ، عن الرغبة في الانضمام الى الاتحاد السوفييتي وبذلك يزداد عدد جمهورياته الى ١٥ جمهورية .

ميزات الاتحاد السوفييتي

يميز الاتحاد السوفييتي في المرتبة الاولى التوفيق المنسجم بين سيادة الاتحاد وسيادة الجمهوريات الاتحادية التي يضمها . ومثل هذا الانسجام موجود بين السلطة العليا في الاتحاد والسلطة العليا في كل من الجمهوريات الاتحادية، وهما تمارسان وظائفهما في نفس الاراضي دون ان تتعارض احداهما مع الاخرى . فكيف اصبح ذلك ممكنا ؟

اولا—لقد تحقق ذلك بفضل وحدة الطابع الطبقي لسيادة الاتحاد السوفييتي وسيادة كل الجمهوريات الاتحادية . فكل من السيادتين عبارة عن سلطة الجماهير العاملة التي لها نفس الاهداف والمهمات والوظائف .

وعدا ذلك فان الاتحاد السوفييتي يهتم بتقوية سيادة الجمهوريات الاتحادية اذ انه يستند الى تلك السيادة في نهج سياسته . اما الجمهوريات الاتحادية فتهتم بتقوية سيادة الاتحاد السوفييتي اذ ان ذلك يضمن مصالحها الحيوية .

ثانيا—مما يؤمن التوفيق المنسجم بين سيادة الاتحاد السوفييتي وسيادة الجمهوريات الاتحادية ، ان الدستور يحدد بدقة وظائف السلطة والسيادة للاتحاد ولكل من الجمهوريات الاتحادية . وذلك بتقسيم المسائل الى ثلاثة انواع وهي ١) المسائل التي تقع في اختصاص الاتحاد السوفييتي (اقرار الدستور السوفييتي واصدار قوانين جديدة للاتحاد السوفييتي ومسائل الحرب والسلام واحتكار الاتحاد السوفييتي للتجارة الخارجية واقامة نظام واحد للعملة والتسليف وادارة عدد من فروع الاقتصاد المركزة الخ) ومثل هذه المسائل لايمكن ان تحلها الا هيئات الاتحاد السوفييتي ، ٢) المسائل التي يعتبر حلها من وظيفة الاتحاد والجمهوريات الاتحادية معا . ومن بين هذه المسائل ادارة كثير من فروع الصناعة والبناء والزراعة ، وكذلك الثقافة والصحة والتعليم وغيرها من المسائل التي تحل باشتراك هيئات الاتحاد السوفييتي وهيئات الجمهوريات الاتحادية، ٣) المسائل التي تقع تحت صلاحية الجمهوريات الاتحادية فقط (اقرار الدساتير والقوانين الجمهورية ، وحق الانفصال عن الاتحاد السوفييتي ، وتشكيل الهيئات العليا للجمهوريات الاتحادية الخ) التي لايمكن حلها الا من قبل هيئات الجمهوريات الاتحادية .

ثالثا—للجمهوريات الاتحادية ممثلون في جميع الهيئات الهامة للاتحاد السوفييتي . فيتألف مجلس السوفييت الاعلى من مجلسين متكافئين هما مجلس الاتحاد ومجلس القوميات . ومجلس القوميات عبارة عن هيئة تمثل الجمهوريات الاتحادية وغيرها من التشكيلات القومية وتنتخب كل جمهورية اتحادية ٣٢ نائبا لمجلس القوميات ، كما تنتخب كل جمهورية ذات حكم ذاتي ١١ نائبا ، والمقاطعة القومية—٥ نواب و والدائرة القومية—نائبا واحدا . ويشكل مجلس السوفييت الاعلى هيئات عليا اخرى ، اذ ينتخب هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، ويشكل مجلس الوزراء ، وينتخب المحكمة العليا ، وينتخب ممثل واحد من كل جمهورية اتحادية لنيابة رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وهؤلاء النواب هم حسب التقاليد رؤساء هيئات رئاسة مجالس السوفييت الاعلى في الجمهوريات الاتحادية اما رؤساء مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية فهم بموجب وظيفتهم ، اعضاء في مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وتمثل الجمهوريات الاتحادية بنفس التمثيل في المحكمة العليا ، فاعضاؤها هم بحكم وظيفتهم رؤساء المحاكم العليا في الجمهوريات الاتحادية .

اذن تمارس السلطة العليا في الاتحاد السوفييتي هيئات الاتحاد السوفييتي العليا التي تمثل الجمهوريات الاتحادية فيها تمثيلا مباشرا .

لقد نظم الاتحاد السوفييتي على اسس توحد الجمهوريات الاتحادية على قدم المساواة . غير ان الجمهوريات بحد ذاتها غير متساوية من حيث تعداد السكان وحجم الاراضي ووزنها في الاقتصاد السوفييتي .

واكبر الجمهوريات الاتحادية في بلادنا هي جمهورية روسيا الاتحادية التي يزيد عدد سكانها عن ١٣٠ مليون شخص وتزيد مساحتها عن ١٧ مليون كيلومتر مربع . اما اصغر الجمهوريات من حيث تعداد السكان والمساحة هي جمهورية استونيا السوفييتية ، فيبلغ عدد سكانها مليونا و٤٠٠ الف نسمة ، كما تعادل مساحتها ٤٥٫١ الف كيلومتر مربع ويعني ذلك ان جمهورية روسيا تتفوق على استونيا مئة مرة تقريبا من حيث تعداد السكان و٤٠٠ مرة حيث المساحة غير انهما متساويتان تماما في الاتحاد السوفييتي ولكل منهما نفس الحقوق والسيادة وامكانيات التمثيل في هيئات الاتحاد السوفييتي ، شانهما في ذلك شان كل من الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة .

اساس الدولة الاتحادية السوفييتية

ان الدولة الاتحادية السوفييتية منظمة على اسس الاممية البروليتارية وتعمل كقوة تضمن بما لها من الموارد المادية والمالية وغيرها ، تقديم معونة سريعة وسخية للامم والجمهوريات التي تحتاج اليها نتيجة الظروف التاريخية المعينة ويؤمن ذلك تطورها الاقتصادي والثقافي السريع .

ان التعاون بين الشعوب والصعود بالشعوب المتخلفة اقتصاديا وثقافيا الى مستوى الامم المتطورة قد ضمنا المساواة الحقيقية بين الشعوب ووحداها في اسرة شعوب شقيقة تبنى العلاقات بينها على مبادئ الصداقة والثقة .

ان الاتحاد السوفييتي اتحاد فيديرالي من نوع جديد لايعرف التاريخ مثيلا له اذ انه يجسد وحدة الاشتراكية والديمقراطية . كما يؤمن حلا ديموقراطيا للمسالة القومية في طريق بناء الاشتراكية والشيوعية .

ريابجين الدكتور في العلوم القانونية

يحثون الخطى لموازنة داغستان

ان المتجول اليوم في مدن وقرى داغستان يصعب عليه ، بل من المستحيل ان يصدق انه قبل سنتين فقط كانت تعاني من الخراب ، وان ٣٥ الف عائلة فقدت بيوتها ، وعشرات من الجسور والمدارس والنوادي والمستشفيات قد تهدمت . ان الصور التي لا مبالغة فيها في تلك الايام المؤلمة ، هي وحدها التي يمكن ان تعطي لمحة عن الخسائر العظيمة التي نكبت بها تلك الاقاليم الجبلية الهادئة .

سنتان ، هما فترة قصيرة ، ولكن هاهي ماخاتشكالا وخاسافيورت ، بويناكسك وكيزيليورت لم تتغلب فقط على جراحها من المصائب التي حلت بها ، بل انها شبت ، وتحسنت ، وتكاملت بابنية عصرية . ان اكثر من ٣٠ من القوميات القاطنة في داغستان والمتكتلة في عائلة واحدة ، واجهت المصيبة برجولة وثبات وتغلبت عليها .

لقد امكن تحقيق ذلك ، لانه في اليوم التالي مباشرة قام اتحاد السوفييتات المتعددة القوميات جميعا ، بمد يد المساعدة للجمهورية المنكوبة وقد قال الكاتب الفرنسي فلاديمير بوزنير ، الذي تجول في تلك الايام في المناطق التي حدثت فيها الهزة الارضية مؤخرا «انني اتمنى للعالم اجمع صداقة بين الشعوب مثل تلك الموجودة في داغستان» .

تجولوا اليوم في شوارع ماخاتشكالا التي اعيد بناؤها لتشاهدون احياء سكنية جديدة ذات طوابق عديدة ، تحمل اسم «اوزبكستان» . فالبناة طاشقنديون ، والذين هم انفسهم منذ وقت غير بعيد رفعوا من الخراب مدينتهم المنكوبة من الزلازل الارضية بالمساعدة الاخوية من جميع البلاد ، بنوا هذه المنطقة السكنية الصغيرة كهدية لسكان العاصمة الداغستانية ، واما هناك وعلى مسافة قريبة ، فترتفع اكثر واكثر في السماء المركبات المعدنية . هؤلاء هم عمال التركيب من المدينة الواقعة على النيفا ، يبنون فندق «ليلينغراد» ذا الطوابق الثمانية عشر .

ماتزال جمهورية داغستان الاشتراكية السوفييتية تذكر بالترحيب القلبي الحار فرقة البناء الطلابية ، التي قامت بالكثير من اجل اعادة بناء ما خلفه صيف ١٩٧٠ من دمار ، وقد منحت فرقة الطلاب من مدينة سفردلوفسك ، شهادة تقديرية من هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لجمهورية داغستان الاشتراكية السوفييتية ، ذات الحكم الذاتي .



عثر الجيولوجيون في سفوح جبال داغستان على حقول غزيرة من الغاز

رسالة من اندريه غروميكو الى فالدهايم

كلف اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ياكوف ماليك المندوب الدائم للاتحاد السوفييتي في هيئة الامم المتحدة في ١٥ سبتمبر الحالي بان ينقل الى فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة رسالة . جاء فيها :

ان الحكومة السوفييتية تقترح ان تدرج في جدول اعمال الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة مسالة «عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد» باعتبارها مسالة هامة وعاجلة .

ثم قالت الرسالة : ان تطورات الوضع الدولي في المرحلة الراهنة تدل على ان السعي الى تخفيف التوتر الدولي والطموح لبناء العلاقات بين الدول على أساس مبادىء التعايش السلمي يشقان طريقا لهما بمزيد من الثقة فقد اتخذت الدول عددا من الخطوات الملموسة التي تساعد على تدعيم الامن الدولي وتخفيف سباق التسلح . وقد انعكس ذلك ايضا في وثائق دولية هامة صدرت في الآونة الأخيرة .

ظواهر ذات مغزى

وتظهر مثل هذه التطورات الايجابية في القارة الاوروبية بوجه خاص . لقد سجلت المعاهدتان المشهورتان المعقودتان بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية وبين جمهورية بولونيا الشعبية والمانيا الاتحادية بشكل قانوني التزام هذه الدول بالامتناع عن التهديد بالقوة واستخدامها سواء في علاقاتها أو حل المسائل الخاصة بالامن الاوروبي الدولي . وتدخل مرحلة العمل الملموس كذلك الاستعدادات لعقد مؤتمر اوروبي لبحث مسائل الأمن والتعاون .

لقد عقد في الآونة الأخيرة عدد من الاتفاقيات في مجال تحديد سباق التسلح ونزع السلاح لقد عقدت مثلا الاتفاقية الخاصة بتحريم انتاج السلاح الجرثومي واتلاف مخزونه وكان ذلك اجراء في طريق نزع السلاح الحقيقي . ويجب ان تلعب الاتفاقيات المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية دورا حاسما في تخفيف سباق التسلح الصاروخي النووي . وتساهم مثل هذه الاتفاقيات-شانها في ذلك شان المعاهدات المتعلقة بحظر تجارب السلاح النووي في المجالات الثلاثة وعدم نشر السلاح النووي وعدم توزيع الوسائل المبيدة بالجملة في قاع البحار والمحيطات-في تخفيف خطر شن حرب يستخدم فيها السلاح النووي .

القلق العميق على مصير السلام

والاشارة الى مثل هذه المكاسب في قضية ضمان السلم والتعايش السلمي لايمكن ان تجعلنا نغض النظر عن استمرار النزاعات المسلحة في مختلف مناطق الكرة الأرضية ومواصلة سباق التسلح وعدم ازالة خطر شن الحرب النووية العالمية . وهناك محاولات لقمع نضال الشعوب في سبيل الحرية والاستقلال بقوة السلاح ولابد ان يثير كل ذلك القلق العميق على مصير السلام والأمن الدوليين .

وتعتبر الحكومة السوفييتية ان المهمة التي تواجه في الظروف الراهنة هيئة الامم المتحدة هي تثبيت ما تحقق من النجاح في تخفيف التوتر الدولي ، والقيام باجراءات تساعد على تصفية النزاعات الحالية وخلق الظروف التي تمنع نشوب الحرب ووقوع اصطدامات مسلحة بين الدول .

ويتبين من تحليل الوضع الدولي الراهن ان هناك وسيلة فعالة لبلوغ هذا الهدف وهي تحقيق مبدأ الامتناع عن استخدام القوة بما في ذلك جميع انواع الاسلحة ومن بينها السلاح النووي الذي هو اكثر الاسلحة المبيدة بالجملة فتكا ، من قبل جميع الدول بدأب وثبات . وليست هناك في عصر الذرة امام البشرية طريق اخرى غير التعايش السلمي بين الدول الذي يقتضي قبل كل شيء الامتناع عن استخدام القوة في العلاقات الدولية وحل المسائل المختلف عليها بمجرد الوسائل السلمية .

التخلي عن استخدام القوة

ثم جاء في الرسالة ان الامتناع عن استخدام القوة بما في ذلك جميع وسائل الحرب من اهم مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة . فقد اتخذت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مرارا قرارات تدعو للتخلي عن استخدام القوة في العلاقات بينها . كما انعكس مبدأ عدم استخدام القوة في عدد من الوثائق الأخيرة التي صدرت عن هيئة الامم المتحدة ولقيت تاييدا واسعا من الدول بما في ذلك البيان الخاص بتعزيز الامن الدولي .

وقد نشات في الوقت الحاضر نتيجة الخطوات التي قامت بها الدول لتخفيف التوتر الدولي وسباق التسلح ظروف ملائمة لتحقيق تقدم جديد في حل مسالة العدول عن استخدام القوة بما في ذلك كل انواع الأسلحة وتحريم استخدام السلاح النووي .

ثم قالت الرسالة : ان معالجة مسالة «عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتحريم استخدام السلاح النووي الى الأبد» بناء على الاقتراح السوفييتي في الجمعية العامة واتخاذها لقرار ذي شان لابد ان يكون مساهمة بارزة من حيث اهميتها في تعزيز الأمن الدولي ومنع شن نزاعات مسلحة .

تعاون مثمر .. وافاق رحبة
بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية

(بقية المنشور على ص ٣)

ومما له اهمية اولوية ترسيخ وحدة عمل الدول العربية على أساس معاداة الامبريالية ورص صفوف القوى التقدمية داخل كل بلد عربي .

من اجل تحرير الاراضي

ثم قال بودغورني ان حركة المقاومة الفلسطينية تلعب دورا هاما في جبهة نضال العرب المشتركة ضد الامبريالية وضد سياسة الاغتصاب الاسرائيلية وكان ولايزال الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية اصدقاء مخلصين للشعوب العربية بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني في النضال من اجل تحرير الاراضي المحتلة وتلبية الحقوق المشروعة والمصالح الوطنية .

لن تنجح الامبريالية والصهيونية والرجعية في تحويل عملية التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي في الشرق العربي ، تلك العملية التي لامرد لها ولامجال للشك في ان الشعوب العربية ستحرز انتصارا في نضالها العادل وهي تزيد من قدرتها الاقتصادية والعسكرية وتعزز تلاحمها ووحدة جهودها استنادا الى التاييد الواسع من قبل بلدان الاسرة الاشتراكية وغيرها من القوى الديموقراطية المحبة للسلام .

ثم قدر رئيس الدولة السوفييتية تقديرا ساميا الانجازات الكبيرة التي حققها العراق في مختلف مجالات سياسته الداخلية والخارجية في الاعوام الأربعة الأخيرة ، واشار الى ان الاتحاد السوفييتي سيواصل مع البلدان الاشتراكية الاخرى مساعدة الجمهورية العراقية على دعم استقلالها الاقتصادي .

وتناول نيكولاي بودغورني الجو الذي تجري فيه المباحثات السوفييتية العراقية وقال انه دليل على طموح الجانبين الى توثيق وتطوير العلاقات الودية على المستوى الحكومي والحزبي لما فيه خير شعبينا والتقدم والسلم .

كلمة أحمد حسن البكر

ثم ألقى الرئيس احمد حسن البكر خطابا اعرب في بدايته عن شكره على تلك الكلمة الرقيقة وقال :

ان العلاقات بين بلدينا قد تطورت وتوسعت خلال السنوات الاربع الاخيرة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، وفي مجال تعزيز القدرة الدفاعية للعراق وعلى الاصعدة الحزبية والحكومية والشعبية .. وقد بلغت العلاقات مستوى رفيعا عبرت عنه معاهدة الصداقة والتعاون التي عقدت بين بلدينا في ٩ نيسان الماضي .

ان الصداقة التي تجمعنا تقوم على اساس الايمان بالاهداف المشتركة في النضال ضد الامبريالية بكل اشكالها وضد الصهيونية البربرية وضد القوى الرجعية وكل عناصر الشر والعدوان في العالم ... وهي تقوم على اساس الصراحة والفهم العميق ، والاحترام المتبادل ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والالتزامات التضامنية المتقابلة .

ولهذا السبب ... ولايماننا الراسخ بضرورة واهمية التحالف الستراتيجي بين بلدينا ، وبين البلدان العربية عامة وفي مقدمتها بلدكم الصديق... فاننا لعلى ثقة اكيدة بان علاقاتنا ستزداد توطدا واتساعا وعمقا ... وفي ذلك مصلحة لشعبينا ... ولقضايانا المشتركة ومصلحة لامتنا العربية التي تناضل ضد الامبريالية والصهيونية ... ومصلحة للبشرية الطامحة الى السلم العادل والتقدم ...

واننا اذ نشعر سوية بالارتياح لما بلغته العلاقات بين بلدينا من مستوى رفيع ... فاننا ، في الوقت نفسه ، نرى ان الظروف الصعبة التي تجتازها المنطقة العربية والتي تتميز بتفاقم العدوان الامبريالي والصهيوني ... ومحاولات القوى الامبريالية والصهيونية لفرض الاستسلام على العرب ... وتصفية قضية فلسطين العادلة ... وكذلك محاولات تنظيم الردة ضد الانظمة والقوى التقدمية العربية ... والاعتداء على الحقوق التاريخية للامة العربية في الخليج العربي ومحاولات فرض المخططات الاستعمارية على النطاه ... هذه الظروف تتطلب ، في رأينا ، المزيد من التضامن والتعاون بين بلدينا ، وبين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي وعلى كل الاصعدة وفي كافة المجالات ... وايصال هذا التضامن والتعاون الى اقصى درجات الفعالية ليكون في جميع الاحوال قوة رادعة للعدوان الامبريالي والصهيوني الذي يهدد في الصميم شعبنا العربي وحقوقه التاريخية وآماله المشروعة في استرداد ارضه المغتصبة وفي تحقيق اهدافه في التحرر والوحدة والتقدم ...

واننا لعلى ثقة بان بلدكم الصديق الذي وقف الى جانب الامة العربية في الاوقات الحالكة ... وقدم لها المساعدات الكبيرة في الميادين الاقتصادية والعسكرية وغيرها وبخاصة بعد عدوان الخامس من حزيران ... لن يولي جهدا في هذا السبيل ... وان الصداقة العربية-السوفييتية التي تاكدت ضرورتها عبر التجارب العديدة.. ستتوطد ، كما نامل وانقين ، من خلال العمل والنضال المشترك ... بانها ستعطي ثمارا اكبر في المستقبل .

* * *

انتهت في الكريملين في الثامن عشر من سبتمبر المباحثات بين ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، مع احمد حسن البكر ، الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية ،

وقد اشترك في المباحثات من الجانب العراقي كل من ،

مرتضى سعيد عبد الباقي عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الخارجية ، والفريق سعدون غيدان عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية ، وعزت مصطفى عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الصحة وسعدون حمادي وزير النفط والمعادن ، وعامر عبد الله وزير الدولة ووزير الري بالوكالة ، وصالح مهدي عماش سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي ، ويحي ياسين مدير مكتب شؤون رئاسة الجمهورية ، وفخري قدوري عضو مكتب الشئون الاقتصادية لدى مجلس قيادة الثورة ، وطارق عزيز عضو مكتب العلاقات الاجتماعية لدى مجلس قيادة الثورة ورئيس تحرير صحيفة «الثورة» ، وشاذل طاقة وكيل وزير الخارجية والفريق عبد الجبار شنشل رئيس الاركان العامة ، وابراهيم سعدى وكيل وزير المالية ، وعفيف الراوي وكيل وزير الري .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي ا اندريه غريتشكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير دفاع الاتحاد السوفييتي ، وسيميون سكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وكوزنيتسوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي وغيرهم من كبار المسئولين .

وقد استعرضت في جو ساده الود والتفاهم مسائل ترسيخ العلاقات السوفييتية العراقية في جميع الميادين على ضوء معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية . كما نوقشت المشاكل الملحة في الوضع الدولي الراهن .

وتم الاتفاق على اصدار بيان مشترك وسننشر نصه في العدد القادم

واقام احمد حسن البكر الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية مادبة افطار يوم ١٨ سبتمبر تكريما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي.

وقد حضر المادبة من الجانب السوفييتي الرفاق بودغورني وكوسيغين وشيليبين والدبوف وكيريلينكو ونوفيكوف وسميرنوف وشيستيكوف ونصرالدينوفا ووزراء الاتحاد السوفييتي ورؤساء لجان الدولة وشخصيات مسئولة اخرى .

كما حضر المادبة المسئولون العراقيون الذين يرافقون الرئيس البكر في زيارته هذه ورؤساء البعثات الدبلوماسية للبلدان العربية المعتمدون في الاتحاد السوفييتي .

لمواجهة الصهيونية والامبريالية والثورة المضادة

وجهت الصحف العراقية اهتماما كبيرا للزيارة الرسمية التي قام بها احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية للاتحاد السوفييتي . واشارت الصحف الى اهمية اجتماعات الرئيس العراقي بقسادة الحزب والحكومة السوفييتية التي اجريت في جو من التفاهم التام .

واجمعت الجرائد العراقية على الراي بان زيارة رئيس الجمهورية العراقية للاتحاد السوفييتي ستساهم في تعزيز العلاقات العراقية السوفييتية وتؤثر تاثيرا ايجابيا في تنمية حركة التحرر العربية ، وستوجه ضربة جديدة للقوى التي تحاول نسف الصداقة بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي الصديق المخلص والنزيه للشعوب العربية .

وقد كتبت جريدة الجمهورية تقول : ان حركة التحرر الوطني العربية جزء لايتجزأ من الثورة العالمية ، ويقتضي ذلك ضرورة التحالف بين هذه الحركة والاسرة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي . ومضت الجريدة تقول : ان مثل هذا التحالف اساس استراتيجي لمواجهة الصهيونية والثورة المضادة والامبريالية بقيادة الولايات المتحدة . ان الوضع الناشىء في المنطقة العربية نتيجة اشتداد نشاط هذه القوى الثلاث يفرض اكثر من اي وقت مضى ، اقامة اوثق حلف استراتيجي مبدئي بين حركة التحرر الوطني العربية والبلدان الاشتراكية لاسيما الاتحاد السوفييتي . اذ لايمكن الامل في الانتصار دون تاييده السياسي والاقتصادي والعسكري الدائم ولذلك شن اعداء الصداقة العربية السوفييتية حملة «هستيرية» للافتراء على الاتحاد السوفييتي والاهداف الكبرى للمعاهدة العراقية السوفييتية .

وقد قيمت جريدة «الثورة» لسان حال حزب البعث الحاكم زيارة الرئيس احمد حسن البكر للاتحاد السوفييتي على اعتبار انها «خطوة هامة في طريق تطوير وتوسيع العلاقات السوفييتية العراقية الشاملة» . واضافت الجريدة تقول : ان لرحلة الرئيس هذه اهمية كبيرة في تلك اللحظات التي يتفاقم فيها الوضع في الشرق الاوسط .

وقد وصفت جريدة «التآخي» لسان حال الحزب الديموقراطي في كردستان الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الجمهورية العراقية للاتحاد السوفييتي بانها اهم خطوة في طريق تعزيز وتنمية العلاقات العراقية السوفييتية والصداقة والتعاون بين البلدين .

مؤتمر صحفي في سفارة جمهورية فيتنام الجنوبية بموسكو

عقد في سفارة جمهورية فيتنام الجنوبية بموسكو مؤتمر صحفي اطلع فيه دانغ كوانغ مين سفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي الصحفيين على بيان الحكومة الثورية المؤقتة الذي يؤكد من جديد موقف الحكومة من حل المشكلة الفيتنامية ويطالب بوقف العدوان الامريكي واعادة السلم في فيتنام .

ثم تحدث السفير عن نضال الشعب الفيتنامي في سبيل تحرير بلاده ونجاحات قوات التحرير الوطنية . وقد اشار دانغ كوانغ مين الى ان ضربة قوية الحقت في الاشهر الخمسة الاخيرة بسياسة «الفتنمة» الامريكية نتيجة نجاح العمليات الحربية التي قامت بها وحدات القوات المسلحة الشعبية . وفضح السفير مزاعم واشنطن بتقليص اشتراك الولايات المتحدة في الحرب الفيتنامية ونبه الى اشتداد عمليات الطيران الامريكي والاسطول البحري السابع . وقد اعرب السفير دانغ كوانغ مين في خطابه عن الشكر للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية والتقدميين في العالم كله على مساعدتهم المتزايدة لنضال الشعب الفيتنامي العادل ضد العدوان الامريكي وفي سبيل حريته واستقلاله .

سوريا.. وحل القضية الزراعية

كانت السيارات تنطلق بنا في الطريق مارة بالحقول الخضراء في ضواحي مدينة حماة ومحافظة حماة معروفة في سوريا كمنطقة زراعية هامة ...

لقد قال اصدقاؤنا من حزب البعث العربي الاشتراكي عند استقبال وفد الحزب الشيوعي السوفييتي : يجب ان تزوروا محافظة حماة وهناك تستطعون ان تروا تلك الانجازات التي حققتها بلادنا وفلاحونا في الاعوام الأخيرة في زيادة الانتاج الزراعي وتحسين حياة الفلاحين .

وقد افضى الطريق الحيوي الذي يربط مدينة حماة بشمال سوريا الى مركز المدينة حيث لفتت انظارنا النواعير العملاقة العريقة التي هي اهم آثار حماة التي ترفع الماء من نهر العاصي الى القناطر ليتدفق بعد ذلك على الحقول . وتسمى حماة ايضا بمدينة ابي الفداء باسم المؤرخ العربي الشهير الذي عاش فيها .

لقد مضى عهد سيطرة الاقطاعيين المطلقة في القرية السورية ، كما ان ممثليهم لايجلسون الان في البرلمان السوري ولاتتدفق الى جيوبهم الارباح من تصدير القطن والحنطة السورية القاسية الشهيرة التي يقدرها صانعو المكرونة تقديرا عاليا في جميع بلدان البحر الابيض المتوسط ، وخصيصا في ايطاليا . غير ان كثيرا من السوريين لم ينسوا بعد ان حفنة صغيرة من الملاك -لا تؤلف الا ثلاثة بالمئة من ملاك الاراضي في سوريا كانت تملك-قبل الاصلاح الزراعي الأول الذي اعلن في عام ١٩٥٨ والذي وسعته الحكومة التي استلمت زمام الحكم في عام ١٩٦٣-تملك حوالي ثلث كل الاراضي المزروعة في سوريا. اما الفلاحون الصغار فكان في أيديهم ١٤٪ من الاراضي الصالحة للزراعة فقط بينما كان نصف العائلات الفلاحية لايملكون اطلاقا اية قطعة ويضطرون الى استئجار الأرض من الملاك . وكثيرا ما كان الفلاح المستاجر يقدم للاقطاعي حوالي ٧٥٪ من محصوله . واذا اخذنا بالحسبان انه كان يمارس الزراعة باساليب بدائية مما ينتج عنه تدني المحصول . ولذلك لا يحصل كثير من الفلاحين الا على ما كان يكفي فقط لكي لايموت هو وافراد عائلته من الجوع .

انشاء التعاونيات

وبعد اقامة النظام التقدمي المعادي للامبريالية في سوريا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي صادرت الحكومة من الملاك الكبار ما زاد عن الحد المقرر في الاصلاح الزراعي . واخذت توزعه على الفلاحين . وقد بلغت مساحة الارض المصادرة حتى الان ١٫٦ مليون هكتار وزعت على ٥٥ الف عائلة فلاحية . ولاتزال عملية توزيع الاراضي مستمرة .

وقد انتزعت من الاقطاعيين كمية معينة من الآلات الزراعية التي تنقل الى التعاونيات الزراعية. ويبلغ عدد مثل هذه التعاونيات في سوريا اكثر من الف وستمئة تعاونية وتحت تصرف الفلاحين المنضمين الى التعاونيات ٣٠٪ من كل الاراضي المزروعة في البلاد . وعدا ذلك تمتلك المزارع الحكومية ٥٪ منها ،وغالبيتها تمارس تربية الماشية اما : باقي الأرض المزروعة اي ٦٥٪ فهي ملك للفلاحين وغيرهم .

وتساعد التعاونيات العاملة الفلاحين على شراء الآلات الزراعية والبذور والأسمدة وعلى تسويق منتجاتهم وتنظيم سقي الحقول . وبواسطة التعاونيات يتلقى الفلاحون سلفا من البنوك بشروط متهاودة . اما الانتاج الزراعي فيمارسه كل عضو من اعضاء التعاونية على حدة .

ولكن بمبادرة الفلاحين لاسيما الفقراء ، تتسع في الأرياف الحركة من اجل انشاء التعاونيات الانتاجية ، ويشجع حزب البعث وغيره من القوى التقدمية المنضمة الى الجبهة الوطنية هذه الحركة ولكن مما يعرقل هذه الحركة حتى الآن نقص الآلات الزراعية وقلة الخبراء الزراعيين . الا ان التعاونيات الانتاجية النموذجية الأول انشئت في كل المحافظات السورية ، وتشرف عليها منظمات حزب البعث وجمعيات الفلاحين باعتبارها شكلا نموذجيا لتنظيم الزراعة السورية في المستقبل .

لم تكن للفلاحين سوريا اية منظمة سابقا . اما الان فقد نشأ الاتحاد العام للفلاحين الذي يوحد ٧٠٪ من الفلاحين . وتشترك الجمعيات الفلاحية في تحقيق الاصلاح الزراعي وتساعد على تنظيم التعاونيات وتقوم بالعمل التثقيفي في الريف

ان كل هذه المسائل كانت موضوعا للحديث الهام الذي جرى بين اعضاء وفد الحزب الشيوعي السوفييتي واعضاء لجنة البعث في محافظة حماة وقد تحدث الرفيق يوسف الاسد رئيس فرع حزب البعث في المحافظة بالتفصيل عن المسائل التي تحلها الآن منظمة الحزب في المحافظة التي يؤلف سكان الريف ٩٥٪ من سكانها . وفي المحافظة الآن ٣٦٠ تعاونية في الريف وتبلغ مساحة قطعة الارض التي يحصل عليها الفلاح بموجب الاصلاح الزراعي ٨ هكتارات من الاراضي المروية او ٣٠ هكتارا من الاراضي غير المروية اما الملاك السابقون فلهم الحق في الاحتفاظ باربعين هكتارا من الاراضي المروية او ثلاثمئة هكتار من الأراضي غير المروية . وقال رئيس الفرع انه يجب الاعتراف بان الملاك والفلاحين الاغنياء لايزالون يمثلون قوة كبيرة في الريف غير ان الجديد يشق الطريق امامه . فقد نظمت تعاونية انتاجية تجريبية ويوجه الحزب اهتماما كبيرا لتثقيف السكان . ومنذ السنة الدراسية الجديدة اعلن في سوريا التعليم الابتدائي الالزامي فلأول مرة كانت نسبة البنات بين تلامذة المدارس المقبولين في هذا العام في محافظة حماة ٤٢٪ .

اقترابنا من المدينة هي حقول القطن الذي يعتبر محصولا رئيسيا للتصدير . وقد جمع في العام الحالي محصول وفير جدا من الحبوب يبلغ ٢٫٠٩ مليون طن . وهذا محصول لامثيل له في تاريخ سوريا . وتستطيع البلاد ان تصدر كما قالت جريدة «جيش الشعب» ٩٠٠ الف طن من الحبوب وتنال مقابلها حوالي ربع مليار ليرة سورية .

في الريف السوري قضايا عديدة تنتظر حلها غير ان كل مارايناه ، يثير التفاؤل والثقة في ان الشعب السوري الدؤوب سيستطيع حلها لصالح استقلاله وتقدمه .

فاديم رومیانتسيف

رئيس لجنة منظمة الشباب ورئيس اتحاد شبيبة الثورة في سوريا حسن حوري يوقعان على البيان المشترك

(اقرا الحديث على ص ١٤)

كلمة «أنباء موسكو»

لقيت الزيارة الرسمية التي قام بها احمد حسن البكر الأمين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقية للاتحاد السوفييتي، اهتمام كل من يعتز بقضية السلم والحرية والتقدم .

وتقدر الأوساط الاجتماعية الدولية هذه الزيارة كحدث هام في تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعرب .

لقد حقق الشعب العراقي حريته استقلاله خلال نضال شاق كما تمرس في كثير من الهزات والنكبات . وادرك بتجربته الحافلة ومن تجربة جميع المناضلين ضد الامبريالية في كوكبنا ان التحالف والتعاون الوثيقين مع البلدان الاشتراكية شرط ضروري لنجاح نضاله في سبيل التحرر الوطني .

وقد اكدت زيارة الرئيس احمد حسن البكر ولقاءاته ومباحثاته مع القادة السوفييت في موسكو من جديد متانة المبادىء التي يبني الاتحاد السوفييتي على اسسها علاقاته مع العراق وغيره من الدول العربية ومع اية دولة اخذت تسير في طريق التطور المستقل . وهذه المبادىء هي المساواة الحقيقية واحترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، والتعاون على اساس المنفعة المتبادلة . وقد تجسدت المبادىء المذكورة في معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية التي تم توقيعها في الربيع الماضي واصبحت اساسا قانونيا متينا للعلاقات بين البلدين التي لاتزال تتطور بنجاح .

تاييد حازم لنضال الشعب العراقي

وخلال المباحثات التي جرت في موسكو نوقشت مجموعة كبيرة من القضايا المرتبطة بمواصلة تطوير التعاون الودي بين بلدينا في شتى المجالات . واكد الجانبان عزمهما على توسيع التعاون في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية . واعرب الاتحاد السوفييتي عن تاييده الحازم لنضال الشعب العراقي من اجل حقه في التصرف بنفسه في ثرواته القومية ولتدعيم استقلاله الاقتصادي .

ومن الطبيعي ان يتطرق البحث خلال المباحثات السوفييتية العراقية في موسكو الى قضية الشرق الاوسط التي احتلت مكانة خاصة في هذه المباحثات ، وقد جاءت زيارة الرئيس احمد حسن البكر لموسكو في وقت عاد فيه الوضع في الشرق الاوسط الى التوتر من جديد نتيجة لأعمال اسرائيل العدوانية ضد البلدان العربية ، وقد اولى الجانبان اهتماما كبيرا للوضع الناشىء في هذه المنطقة .

ان الدوائر الحاكمة في اسرائيل بتشجيع ومساعدة من الولايات المتحدة الامريكية تقوم بتقوية العسكرية الاسرائيلية ، وليس ذلك عبثا ، فقد خططت منذ أمد بعيد لعمليات عسكرية ضد البلدان العربية وضد حركة المقاومة الفلسطينية ، ويبدو انهم قد قرروا في تل أبيب ان الوقت قد حان. لذلك اذ يدل على ذلك بمنتهى الوضوح اقتحام القوات الاسرائيلية لأراضي لبنان واعمالهم الاجرامية القاتلة ضد السكان الآمنين بما فيهم اللاجئين الفلسطينيين ، وتفيد الانباء الواردة ان اسرائيل لمستعد لشن اعمال قرصنة وعنف جديدة ضد لبنان وسوريا والبلدان العربية.

.. وفي مثل هذه الظروف اعرب الجانبان السوفييتي والعراقي عن تاييدهما للجهود الرامية الى توحيد جميع القوى المعادية للامبريالية في العالم العربي ، وقد صرح الرئيس احمد حسن البكر بان الظروف الحالية الصعبة التي يمر بها العالم العربي تتطلب مزيدا من التضامن والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية ، بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي على جميع المستويات وفي جميع المجالات .

مع خالد محى الدين :

حركة السلام السوفيتية تدعم نضالنا وتؤيده

التقى مراسلنا مع خالد محى الدين السكرتير العام للمجلس القومى لحركة السلام المصرية ، الحائز على جـائزة لينين للقاء لتوطيد السلام بين الشعوب والشخصية الاجتماعية العربية البـارزة ، ورجاه ان يحدثنا عن حركة السلام فى مصر فقال :

ان حركة السلام المصرية هى حركة قديمـــة ، انبثقت مع كل حركات الســـلام فى العالم عام ١٩٥٠ ، وهذه الحركـــة جمعت حولهـا اول الامر كافـــة القوى المعادية للامبريالية والاسـتعمار والراغبة فى تجنب حرب نوويـة الا انهـــا بقيت محدودة فى مصر حتى اعلن الميثاق الوطنى واصبح السلام هو السياســـة الرسمية لحكومة مصر (الجمهورية العربيـة المتحدة آنذاك) ان قضية السلام تخدم مصالح جميع الشـــعوب ، والمستقلة حديثا .

ومنذ هذا الوقت اندفعت حركة السلام واتسـعت وشملت فئات متعددة من الشـــعب والمجتمـع المصريين ، واصـــبحت فكـــرة الســـلام لاتجذب اهتمام القوى الديمقراطية التقدميـــة فقط بل اندفعت وشملت قوى متعددة من المجتمع المصرى من رجال الدين والادب والعلـــم والنقابـــات والتعاونيات ، وبذلك شـــكلت حركة السلام فى عام ١٩٦٦ ، واحتوت كل هذه القـوى وكذلك الاتحاد الاشتراكى ، وتنضم كل عام اليها شخصيات جديدة تعبر عن تطورها العاصف .

ان نشاطنا الرئيسى يكمن فى اقناع الجماهير بقضايا الســـلام والتحرر فى العالم العربـــى ... ومجال عملنا اليوم ... تعبئـــة الرأى العـــام ضـــد العدوان الاسرائيلى الامبـــريالى ، وكذلك تعبئـة الراى العام العالمى لهذا الهدف .

س : هل تحدثنـــا قليلا عن مؤتمر التضامن الذى سيعقد فى ايطاليا بصفتك احدى الشخصيات الرئيسية فيه .

ج : بخصوص المؤتمر العالمى للعـــدل والســـلام فى الشرق الاوسط ، فنحن اصـــحاب فكرة اقامته ، فبعد المؤتمر العالمـى الثانى لنصرة الشعوب العربيـــة فكرنا فى اقامة مؤتمر واســـع يجذب اليـه فئات واسـعة من النـــاس فى كل مكان ، واولئك الذين يسعون الى منع اكتسـاب الاراضى عن طريق القوة وضـــد استمرار العدوان ، ويعملون فى سبيل جلاء القوات الاسرائيليـــة عن الاراضى المحتلـــة ، واحترام حقوق شعب فلسطين ، وتنفيذ قرارات مجلس الامـن وجميـــع قرارات الامم المتحدة الاخرى ، واحترام حقوق الشعب الفلسطينى وقلنا ان كل شعوب العالم تؤمن بذلك وتعمل من اجل التســـوية السياســـية ولذلك ينبغـــى ان تشترك فيه كل الشخصـــيات والمؤسسات الديمقراطية فى كـــل مكان .

وهدفنا هو اقامة تجمع عالمى لتعبئة الراى العام العالمى كله ضد المعتدين .

س : ماهو مضمون الصداقة العربية السوفييتية ومستقبلها ؟

ج : اما بخصـــوص زيارتنـــا للاتحاد الســـوفييتى فهى مفيدة ان الصلات مستمرة بيننا وبين حركة السلام السوفييتية . وان حركة السلام السوفييتية حركـــة متقدمـــة .وتلعب دورا قياديا فى حركة السلم العالمية ... .وذلك جزء من دور الاتحاد الســـوفييتى نفســـه فى المجال العالمى ، وان علاقتنا بحركة السلام السوفييتية قديمة ... فاننا نتشاور ونوثق جهودنا فى المجالات العالمية فى ســـبيل ان نصـــل الى مواقف مشتركة فى القضـــايا العالمية وبشكل خاص فى قضـية الشرق الاوسط . ان الحركة السوفييتية تؤيد موقفنا فى اجبار المعتدين على الانسحاب من الاراضى العربية وتنفيذ قرار مجلس الامن تنفيذا كاملا ، والحفـــاظ على حقـــوق الشعب العربى الفلسطينى ضـــد كل المؤامرات الاســـتعمارية التى تســـتهدف تعطيل كفاح الشعوب العربية .

وعليه فان تعاوننا مع حركة الســـلام الســـوفييتية تعـاون شـــامل ... ولذلك فاننا نتبادل الزيارات ، وقد قدمنـــا دعوة الى لجنة السلام الســـوفييتية لزيارة مصر فى الوقت المناســـب الذى ترتئيـــه ... وذلك لاســـتكمال جهودنا المشتركة .

وقد لمس اعضـــاء الوفد من هـــذه الزيـــارة لبلادكـــم روح الصداقة التى يتحلى بها شعبكم وان شعبكم يقتنع تماما بنضال الشعب العربى فى مصر ضـــد الاحتلال الاسرائيلى الامبريالى وان جميع فئات الشعب الســـوفييتى تدرك ذلك جيدا .

وعند عودتنـــا الى الوطـــن سننقل لشعبنا هذا الشعور .

جيورجى جوكوف نائب رئيس اللجنة السوفييتية للدفاع عـــن السلام وخالد محى الدين السكرتير العام للمجلس القـــومى للسلم فى جمهورية مصر العربية ، يوقعان على بيان مشترك .

وزير ال...
موسكو...

قام وفد وزارة الشباب ... برئاسة السيد عدنان ايوب ... وزير الشباب العراقى بزيارة ... السوفييتى استغرقت اثنى عشر ... اجرى خلالها محادثات مع لجنة ... الشباب السوفييتية واللجنة ... للكمسمول ولجنة الدولة للتربية ... والرياضـــة التابعـــة لمجلس ... السوفييتى .

وقد وقع فى نهاية الزيارة ... للتعاون الرياضى خلال عام ١٩٧٢ ... الاتحاد السوفييتى والعراق يتضمن ... الوفود الرياضية والمدربين و... شتى ميادين الرياضة والمواد ... والكتب والنشرات وغيرها من ... والافلام ومعارض الصور الخاصة ... الرياضة فى كلا البلدين ، كذلك ... المشاورات وتقديم المعونة الشا...

وقد اجرى مراسلنا الحديث ... السيد وزير الشباب العراقى قبل ...

— ســـيادة الوزير ... ماهى ... زيارتكم وماهى آفاق التعاون ال... الجمهورية العراقية والاتحاد السو...

• لقد وقع العراق والاتحاد السو... بروتوكولا للتعاون فى مجال الر...

خبراء الاوبئة ال...
يحضرو...

اجرت منظمة الصـــحة الدولية ... دراسية فى موســـكو للاوبئة ومقاو... الامراض المعدية "للاخصائيين فى ... النامية ، ويشترك فى هذه الدورة ... من ١٠ دول من بينهـــم ممثلون ... وليبيا وجمهورية اليمن العربية والسو...

ومذه هى المرة الرابعة التى ... فيها فى موسكو خبراء الاوبئة من ... الاسيوية والافريقيـــة ودول ا... اللاتينية . وقد صرحت لودميلا دليا... المشرفة على هذه الدورة لمراسلنا ... الاخصائيين العرب يســـاهمون دائما ... فى هذه الدورات .

وقالت دلياتوفا : ان منظمة الصـ... الدولية لم يقع اختيارها على موسكـ... عبثا لاجراء هذه الدورة ، فقد احرز ... الاوبئة فى بلادنا نجاحا ملحوظا ، ... ... قرن كان التيفـــود والكولي... والطاعـــون تذهب بارواح الملايـ...

ساعة ضحايا الغارات

قرر المجلس التنفيذى لجمعية الصليب والهـــلال الاحمر السوفييتية تقديم معونة عاجلة لضحايا الغارات الاسرائيلية على معسكرات اللاجئين الفلسطينيين فى سوريـــا ولبنان والاردن . وسوف تنقل طائـــرات «الايروفلوت» فى القريب العاجل الى الهلال الاحمر الفلسطينى العقاقير الطبية والاربطة وغيرها من المعدات الطبية .

تعد الادوية والادوات الطبية لمساعدة ضحايا العدوان الاسرائيلى الغاشم فى ...

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٨

الشباب
ملحق خاص عن بناة المستقبل المشرق

لقاء خطير بين جيلين ..

مشاكل الوقت والاهتمامات والمهنة
النشاط الاجتماعى مسئولية وليس ترفا ..

تخرج بعضهم من المدرسة الثانوية منذ عشرة اعوام ، واتم البعض الاخر الدراسة الثانوية فى هذه السنة فقط . وها قد تقابل ابناء الجيلين ، وهم يناقشون مشاريعهم للمستقبل ، ويتحدثون عن اول ما اكتسبوه فى الحياة .

* * *

ان الانسان يكشف عن ذاتـــه ... وعمليـــة الكشف عن الذات تستغرق منه عمره باكمله ... وفى حياة كل انسان لحظة يقبل فيها على الكشف عن الذات لاول مرة . وكل فرد يجد مكانـــه فى الحياة بطريقته الخاصة ، ولكل رؤياه الخاصة فى مؤهلاته وامكانياته وسبل نموه كفرد من ناحية وكمخلوق اجتماعى من ناحية اخرى ...

ونقدم الى القراء فيما يلى ريبورتاجا عن مقابلة بين ابناء جيلين من خريجى المدرسة الثانويـة رقم ٣ فى مدينة كاراغاندا بكازاخستان ، وبينهم من اتـــم دراستـــه منذ عشر سنوات ومن نـال شهادته الثانوية فى هذا العام فقط . وقد دار الحديث بينهم عن الدروب التى ينتخبها المرء فى الحياة ، وعن مسؤوليات المرء وهو فى عنفوان شبابه .

وقد بدأت المناقشة بسؤال طرحه احد خريجى المدرسة لهذا العام .

* * *

فولوديا برفيلييف : اذا لم تنجح جهودى فى الحصـــول على الاختصاص الذى كنت احلم به فكيف يمكننى ان احب العمل الذى لا يثير فى نفسى الا القرف ؟

ناتاليا لوبولينا—وانا اعتقد ان المرء يجب ان يقدر مؤهلاتـــه بصـــورة موضوعية ، ويختار لنفسه المعهد الذى يكون قادرا على الدراسة فيه .

صوت من الجمهور : ولمـــاذا قلت «المعهد» ؟ ولو فرضنا ان المرء يذهب اولا للعمل فى مصنع لفترة مـــا فانه يكتسب خبرة فى الحياة ، ويتقن احدى المهن الى ان يحبها—ومن ثـــم يدخل المعهد ؟

فاليريا بيالكوفا : (من خريجات عام ١٩٦٢) انا موافقـــة اذا كانت كفاءاتك عادية ، وليس لديك موهبة معينـــة فلا تدع لليأس سبيلا الى نفسك بل ابحث عن مكانك فى الحيـــاة بنشاط مضاعف ، ولتتقن مهنة ما ، فكلمـــا زادت مهارتك المهنية زاد حبك لمهنتك .

ناتاشا درياجينا : انا لا اتفق معك ، فليس من الضرورة ان يحب المرء ما يعرفه ويتقنه ، بل بالعكس ، انه يعرف ويتقن ما يحبه .

اليكساندر كاراباتوف : اعتقـــد ان المقياس الرئيسى لاختيار الاختصاص هو حرية الابداع ، حيث يتاح للفرد مجال يؤكد ذاته ، انا مثلا اريد ان اعمل فى المناجم . وهذه المهنة فيما اعتقد ، فيها الكثير ممـــا يستحوذ على خيال المرء وما يجعله موضع احترام وتقدير الناس . اما مهنة المحاسب مثلا فهى عادية «روتينية» خالية من اية هالـــة رومانتيكية .

توليا اورلوف : هذا صحيح . واليكم مثلا : يسكن فى مبنى واحد محاسب وعالم طبيعيات . والناس يقولون : هذا محاسب يسكن الى جوار عالـــم الطبيعيات .

وهنا نتوقف قليلاً كي نتساءل : الا تفتقـــر اقوال الشبـــاب ابنـــاء الجيل الحديث الى شيء من العمق ؟ فما هو سبب تلك السطحية التى تلفت النظر فى احكامهم ؟ قد يكون سببها قلـــة المعرفة ؟ فلنسمع اولئك الذين اتموا الدراسة الثانوية منذ عشرة اعوام .

فيكتور تيريخوف ، عالم الطبيعيات : ليس هنـــاك داع لأن اصف شعورى عندما اتيحت لى فرصة العمل فى معهد الابحاث الذرية فى اكاديميـــة العلوم بنوفوسيبيرسك ، لقـــد الدكـــرت العاطفيات بعد عام .

كنت اتخيل ان نشاط العالم هـــو عبارة عن عملية خلق وابداع مستمر بلهفة وانفعال ، بينمـــا اتضح ان النشاط العلمى هو عبـــارة عن الدأب والعمل المضنى وهو يقتضى من المرء مزيدا من الصبر وضبط النفس . ذلك ان العلم لا يحتاج الى العباقرة وحدهم ممن «يولدون» الافكار بل والى الذين يحققون تلك الافكار ويجسدونهـــا فى الاجهزة والماكنات .

وقد علمتنى خبرتى الذاتيـــة ان حقيقـــة العلـــم بعيدة كل البعد عن تصوراتنا الرومانتيكية عنها ونحن فى السابعـــة عشرة ، العلـــم هو الجهد المستمر اليومى ، الجهد الذى يستحيل بدونه التقدم والاكتشاف والخيـــال ذاته .

ليـــدا شارجالوفيتش «اختصاصيـــة فى المالية والاقتصاد» :

— كنت فـــى المدرســـة اكـــره الرياضيات كراهية شديدة ، وكنت احلم مثل غيرى من الفتيات ان اكون ممثلة ومع ذلك لم اصبح ممثلة بل محاسبة اعتقد واظن اننا نخطىء كثيرا عندما نتخيـــل ونحن فى السابعـــة عشرة من عمرنا ان الذوق هو العامل الوحيد الذى يسترشد بـــه الانسان عند اختيـــاره اختصاصه المقبل . صحيح ان عملى لم يكن يعجبنى كثيرا فى البداية ، لكن مع مرور الايام بل عدة سنوات غيرت رأيى وبدأت اجد ان مهنتى لها نواح ايجابية ولها ايضا «هالة رومانتيكية» ان صح التعبير . انى اعمل فى القسم المالى لمجلس نواب الكادحين التنفيذى فى المقاطعة ، وكثيرا ما اقوم بموجب وظيفتى بالتفتيش على النفقات ، وهذه المهمة تقتضى من المرء مزيدا من القدرة والمرونة المهنية والدقة بل ومزيداً من معرفة الطبيعة البشرية .

فاسالـــوا اى مدير لاية مؤسســـة صناعية : كم مرة فى اليوم يستشير محاسبه ؟

ان المحاسب هو شخصية لا يستغنى عنهـــا اى مدير بحيث يتوقف نجاح المؤسســـة الى حد كبير على مؤهلات المحاسب وكفاءاته ومهارته المهنية .

اناتول رابوتياجوف عامل مناجم :

توجد لدى عمال المناجم قاعدة : المرء لا ينزل الى المنجم وحده بل مع فريق من الزملاء دائما .

كان فولوديـــا اخى الصغير يتمم الدراسة الثانوية فى المدرسة المسائية بعد ان عمل مدة فى المنجم . وكان بامكانه طبعـــا ان يحضر الدروس فى الصبح احيانا وفى الليل احيانا اخرى حسب نوباته فى العمل . لكن زملاءه قرروا ان يسهلوا المهمة عليه فاتاحوا لـــه فرصـــة ان يعمل طول مدتـــه الدراسية فى النوبة الصباحية . ومعناه ان زملاءه الاربعة عشر ضحوا من اجله بشيء من راحتهم الشخصيـــة . وخلال سنـــوات العمل اقتنعت بـــأن الاخلاق الرفيعـــة والانسانيـــة وغير ذلك من الصفات النفسيـــة السامية التى تميز عمالنا الشباب مرتبطة اوثق ارتباط بمستواهـــم الثقافى وسعة اطلاعهـــم ويبدو ان العامل فى هذه ايـــام لـــم يعد يكتفى بوظيفة مجرد منفذ للاوامر غيره بل انـــه يسعى الى ان يكون صاحب مبادرة ، يتدخل بصورة نشيطة فى عمليات الانتاج ويطمح الى المعرفة والابداع .

وبعد الخدمـــة فى الجيش عدت الى نفس المنجم الذى كنت اعمل فيه قبل تجنيـــدى وقبلت فى عضويـــة الحزب الشيوعى السوفييتى . ومنا فى نفس المنجم يعمل والدى .

لقد كنت انا ايضا فى ايام المدرسة احلم بمهنة اخرى لكنى اصبحت عاملا من عمال المناجم ولا اندم على ذلك .

مشكلة الوقت

ثم دار الحديث عن كيفيـــة توزيـــع الانسان لوقته بين اهتماماته الرئيسية .

الماس مصطفين : اعتقد انه كلما «وجد المرء ذاته» بصورة اسرع كلما كان ذلك افضل له بالطبع ، وعليه ان يعير لعمله الرئيسى جل اهتمامـــه ومعظم اوقاته .

وقد وافق الكثيرون من الحضور على هذا القول ولـــم يوافق البعض الاخر ومن بينهـــم احد خريجى عام ١٩٦٢ .

(البقية على ص٣)

عامل طليعى فى مصنع «تولياتى» للسيارات

أحاديث على نهر كاما

في الخط الأمامي تجري المعركة الرئيسية

أحب أدب المغامرات .. ونروحتي ابداع دستويفسكي

«... تشييد مصنع كاما لبناء السيارات في مدينة نابريجني شيلني في جمهورية تاتاريا» ... لقد هرع الوف من الناس الى تلك المدينة على نهر كاما كي يساهموا في انشاء هذا المشروع الصناعي الضخم ، ولا يزال عددهم ينمو باستمرار وهم ياتون الى المنشاة افرادا وجماعات تلبية لدعوة منظمة الكومسومول المسئولة عن تنفيذ هذا المشروع الصناعي فمن هم هؤلاء الشباب الذين تطوعوا بالذهاب الى منشاة مصنع كاما ؟

وما هي همومهم وعواطفهم وما هي مطامحهم في الحياة ؟ فلنعط الكلمة لهم .

تقول غالينا فيلياشينا ، «٢٨ سنة» وهي رئيسة فريق التكميل وعضوة في مجلس الكومسومول المشرف على البناء :

— قرات منذ عام تقريبا في الصحف ريبورتاجا عن منشاة كاما تحدث فيه البناة من الشباب والفتيات عن انفسهم وعن مصنع السيارات القادم وعن المدينة الجديدة ، «نابريجني شيلني» وشعرت فجاة بانني لم اعد استطيع ان اعيش حياتي المنظمة الرتيبة ... واعتقد ان شعوري هذا من الصعب تفسيره ، ففي الواقع توفر لي في مدينة سفيردلوفسك كل ما يتمناه المرء—البيت والعمل وفق الاختصاص— كخبيرة فنية في الكيمياء—والاقارب والأصحاب ، خلاصة القول كل ما نعتبره عادة بالراحة والسعادة ، لكنني اتحداكم بهذا السؤال : ما هي قيمة كل هذه الراحة النفسية والسعادة اذا شعر المرء فجاة بالحسد لأناس يعيشون حياة مليئة بالهموم والانفعال والقلق والحماس ؟ فقد ذكرتني احاديث الشباب من كاما بالماضي عندما كنت في السابعة عشر من عمري وذهبت بعد تخرجي من الثانوية مباشرة الى منشاة محطة بيركرلسك المائية لتوليد الكهرباء واسترجعت ذكريات تلك الايام التي لن انساها ابدا ... كيف كنا نسير في القطار نحن الشباب الذين اوفدتنا منظمة الكومسومول وكيف كنت اعمل ... ثم ساهمت بعد ذلك في استصلاح الأراضي البكر والبور في كازاخستان وبناء قناة قرة قوم وان نسيت فلن انسى مراسيم فتح القناة في الصحراء حين اندفعت المياه سيولا غزيرة حيث كانت من قبل تقاس بالقطرات ، وكان التركمانيون العجائز يقفون صامتين وفي اعينهم تجيش الدموع .

التربية ... اصعب المشاكل

ذلك هو اذا الشعور الأساسي الذي نفتقر اليه في كثير من الاحيان في حياتنا «المريحة المرتبة»—الشوق الى مشاهدة ثمار عملك والرغبة الملحة في ان تكون «في الخط الامامي» حيث تجري المعركة الرئيسية ، والا فما قيمة الحياة ؟ ولقد كانت منشاة «نابريجني شيلني» على نهر كاما بالنسبة لي وبالنسبة لكثيرين غيري افضل مكان يتيسر للمرء فيه ان يحقق ذاتيته ، فقد انتخبوني رئيسة لفريق من فرق البناء ، فبدات المشاكل ...

لقد اتضح ان هموم رئيسة الفريق بكل ما فيها من المسؤوليات ليست هي بالمشكلة الكبرى بل انما اصعب المشاكل واكبرها هي تربية الناس ان التطوع بالذهاب الى منشاة كاما ليس بمأثرة في حد ذاته ، بل انما تكمن المأثرة في تصرفات المرء اليومية حينما تقتضي ظروف العمل والحياة منه مزيدا من ضبط النفس والصبر والشجاعة النفسية ، فالمعركة من اجل الانسان تبدا على صعيد الفريق الانتاجي الذي يعمل فيه حين تتحداه مقتضيات العمل وتستلزمه بان يكون منظما ودقيقا في كل مهمة صغيرة او كبيرة يكلف بادائها .

اتذكر مثلا انني كنت في البداية احاول ان اقنع زميلاتي بان يواصلن دراستهن في المدرسة المسائية (وبالمناسبة فهن جميعا يدرسن اليوم) وذهبت ومزية والبيلا وهي سكرتيرة خلية الكومسومول في الفريق ، الى المدرسة قبل غيرها اما شورا فيدوروفا التي كانت من احسن العاملات في الفريق فكانت ترفض الذهاب الى المدرسة المسائية بحجة انها ضعيفة في اللغة الروسية وخائفة ان تفشل في الدراسة ، ولم اقنعها الا بعد ان وعدتها بانني سوف اساعدها في اللغة الروسية .

٣٣ شخصا في فريقي يجب ايجاد «مفتاح» لكل منهم ، واحيانا اتساءل مع نفسي : ماهو الشيء الذي يجمعني بهم ؟

أهو الاهتمام بهم بوصفي أكبرهم سنا؟ أم ذهابي معهم في ايام «استلام الرواتب» الى المحلات التجارية لنشتري شيئا من اللباس ؟ ام لأنني ساعدت بعضهم في الحصول على المسكن ؟ قد يكون هذا او ذاك ، لكنني اعتقد ان هناك ما هو اهم من كل ذلك .

الانسان والمستحيل

حدث مرة ان كلف فريقنا باستكمال بناء انابيب المياه لوحدة سكنية جديدة ، ويجب القول ان البناء السكني في نابريجني شيلني يجري على قدم وساق اذ ان ألوفا من الناس يحتاجون الى السكن ، فقد سلم البناؤون الوحدة السكنية رقم ٨ وانتقل اليها السكان وكان علينا ان نمد الى المبنى انابيب المياه خلال اسبوع ، وعقدنا اجتماعا لأعضاء الكومسومول وتحدث الشباب وقلت لهم :

ما دام الناس قد انتقلوا الى المبنى الجديد علينا ان نكمل مهمتنا ونمدهم بالمياه خلال اقصر وقت ممكن وقررنا ان ننفذ المهمة خلال ثلاثة ايام وكان فريق اخر يعمل الى جانبنا فاخذ شبابهم يضحكون علينا وهم لا يدركون حماسنا ولا يصدقون اننا نستطيع تنفيذ ما تعهدنا به ، الا اننا قد اظهرنا لهم ان الانسان يكون في بعض الأحيان قادرا على صنع المستحيل ...

وبعد ان أدينا المهمة في الموعد الذي حددناه لانفسنا كنا نعود الى البيت في سيارة ونحن بالكاد نستطيع التحرك من شدة التعب و

وكان كل همنا ان نصل الى البيت ونشبع نوما ، ولفجاة اخذ احدنا يغني: «احبك ايتها الحياة» فانضم الجميع الى الغناء واظن انني لن انسى ابدا تلك الاغنية التي دوى فيها كل ما كانت تعج به قلوبنا في تلك اللحظة ...

ويقول فاليري جوردن وهو خبير فني شاب من مؤسسة «بروم ستروي» ويبلغ ٢٤ سنة من عمره ويحمل لحية ويلبس نظارة ...

— اقول بصراحة ان منشأة نابيريجني شيلني لم تبرر امالي في البداية ابدا ، وهذا امر طبيعي حيث انا وزوجتي من خريجي كلية البناء في كلايبيدا ، فانا اختصاصي في الميكانيكيات اما هي فاختصاصها البناء المدني ، وجئنا الى هنا بدعوة من منظمة الكومسومول ، وكانت في انتظارنا مفاجاة ، فقد اقترحوا على زوجتي ان تعمل في المساحة التطبيقية وكانت تكره هذا الاختصاص منذ دراستها في الكلية ، اما انا فقد عينت مجرد عامل في صب وخلط الخرسانة فبوسعكم ان تتصوروا «مزاجنا» في تلك اللحظة ، ولكن ما العمل ؟ ليس من المعقول ان «يتسكع» المرء ويسبب المشاكل للآخرين !!.

ايام وذكريات

وبدات اشتغل في فريق كومنتيا التشيكوف وبدانا نصب الخرسانة في مبنى قسم السبائك يا سلام على تلك الايام ... كانت السيارات تحمل الخرسانة في سيل لا ينقطع لحظة وبهمتنا ان نفرغه ونخلطه بالمجارف—وهو عمل صعب للغاية—لكنني كنت مع ذلك اشعر بانني في غمرة المعركة وكنت سعيدا جدا ، ثم نقلت الى منشاة مصنع خاص ببناء قطعات جاهزة وكنت مسؤولا اولا عن عملية تفريغ كتل البناء الجاهزة من العربات ثم عينت مشرفا فنيا وزادت همومي ومسؤولياتي ، واكتشفت في نفسي جوانب كانت مجهولة بالنسبة لي ، فاتضح ان العمل الجديد بكل ما فيه من عمليات كانت تبدو لي من قبل «روتينية» مملة ، قد استحوذ علي كليا ، ثم انتخبوني في عضوية مكتب «المصباح الكشاف» الذي تشرف عليه منظمة الكومسومول ، فقررنا ان نفتح حملة في سبيل رفع مستوى الطاعة بين العاملين وزيادة كفاءة استعمال الماكنات ، والاحظ اليوم ان الجو قد تغير الى حد ملحوظ ، بحيث اننا قل ان نعتمد اليوم على الحماس وحده بل اصبحنا نفكر اكثر في ايجاد افضل الطرق في العمل واكثرها كفاءة وانتاجية ، وبدانا نفكر اكثر فاكثر في استكمال تنظيم العمل وربط جميع قطاعات الانتاج فيما بينها ربطا عضويا وهنا وجدت انا وزوجتي فينا ان الحياة في نابريجني شيلني اكثر انفعالا مما كنا نتصوره فهي تستحوذ على المرء كليا ، ورويدا رويدا اصبحت معيشتنا تزداد يسرا ورخاء ، فقد اشترينا اثاثا للبيت ثم جهاز راديو مع «بيك اب» وكسبنا ثلاجة كبيرة في يانصيب ما ...

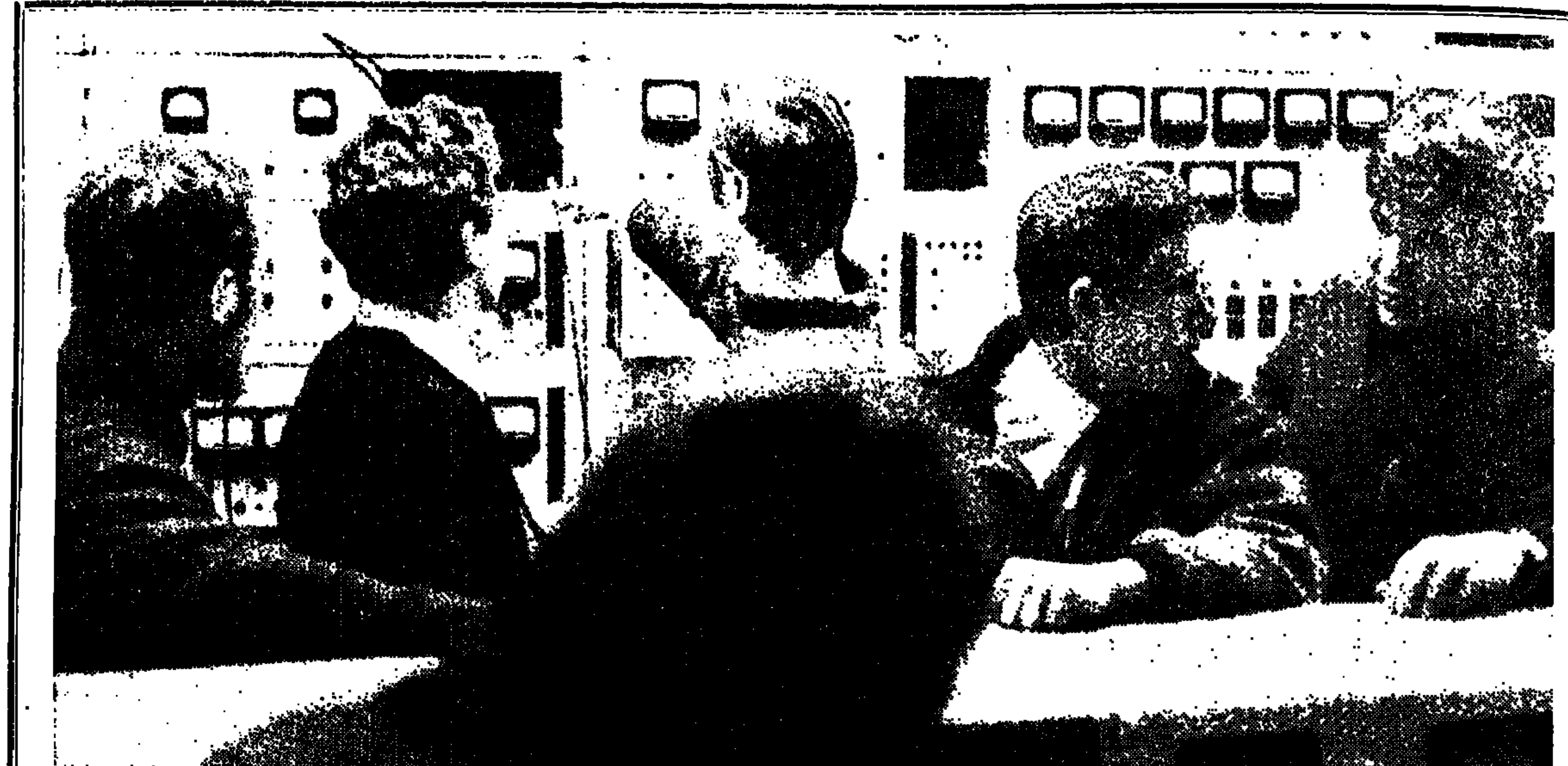
وبما انني من هواة كرة السلة فانني اقضي اوقات فراغي في التمارين ، واحب ايضا ان ابني شيئا ما من اجل البيت فقد صنعت مثلا رفوفا للكتب .

وبصورة عامة فانى ادهش احيانا واتساءل ما هو الشيء الذي جمعني بزوجتي ؟ فقلما ما تكون اذواق الزوجين مختلفة لهذه الدرجة ، ان زوجتي تحب الموسيقى الكلاسيكية مثلا بينما افضل انا الموسيقى الخفيفة وزوجتي لا تفهم ما الذي يعجبني في الروايات العلمية الخيالية وادب المغامرات ، بينما لا استطيع انا ان افهم ما الذي يجعلها تعبد أدب دستويفسكي ، ومع كل ذلك فان همومنا في العمل متماثلة تماما بحيث نستطيع في بعض الاحيان ان نتحدث ساعات (بصوت خافت حتى لا نستيقظ بنتنا) عما سيتم بناؤه في المدينة من المدارس الجديدة أو الملاعب او نناقش القصور الذي يعيق عملنا ...

والغريب اننا نعرف بعضنا منذ أن كنا في الصف الرابع بالمدرسة الثانوية ، فقد تخرجنا معا من الثانوية ثم من الكلية المهنية ثم عمل كل منا فترة بعد انتهاء الدراسة ثم جندت للخدمة في الجيش ... والخلاصة اننا نعرف بعضنا نصف عمرنا ، ومع ذلك فحياتنا هنا في نابيريجني شيلني قد كشفت لكل منا ما كان يجهله في الآخر ، فكانت بمثابة مدرسة قاسية اختبرنا فيها قوة حبنا وقدرتنا على تحمل المحن والصعاب ، لذلك كله اعتبر مدينة نابيرجني شيلني مسقط راسي الاصيل .



فريق من بناة مصنع كاما العملاق



تعاقب العلماء جيلا بعد جيل

في مسيرة العلم

... يقولون أنه حدث ذات مرة ان الفيلسوف اليوناني سقراط كان يسير في احد الشوارع ولكنه فجاة توقف عن السير ، فقد لفت نظره احد البنائين الشبان الذي كان يضع الواح البلاط بطريقة تختلف عن طريقة زملائه كانت حركاته دقيقة وموزونة ، وكان يتقدم في عمله اسرع من غيره من العاملين ، هكذا وجد سقراط تلميذه الشهير افلاطون .

... لقد حكى نيقولاي لوزين العالم الكبير في الرياضيات هذه الاسطورة لصبي صغير عندما كان في العاشرة من عمره ، ثم كبر الصبي واصبح هو الآخر عالما ، ولكن الحكاية التي سمعها من استاذه ظلت عالقة بذهنه ، وكان دائما يقدر في تلامذته اكثر من اي شيء آخر الجراة في الراي ومحبة البحث ، واصالة الفكر ، وهذا العالم هو ميخائيل لافرينتيف رئيس فرع اكاديمية العلوم في سيبيريا وعضو الحزب الشيوعي السوفييتي .

لقد قام باكتشافات علمية عديدة ، وربى العديد من التلامذة ، كما ان «بلدة العلم» في سيبيريا ايضا من ثمار جهوده الانسانية والعلمية ، واستطاع ان يجعل الحكاية شبه الاسطورية التي سمعها في طفولته واقعا بل مبدأ اساسيا تلتزم به «بلدة العلم» في سيبيريا في كل نشاطها المتعلق بتربية المواهب الناشئة .

... نحن في «بلدة العلم» بنوفوسيبيرسك ، في مركز البحوث الذرية ، وهنا ، عندما يتفحص المرء الوجوه الشابة للعلماء لا يسعه الا ان يذكر بالخير مبادرة لافرينتيف التي تم بفضلها اختصار ، ان لم يكن التخلص نهائيا ، من الفرق في الاعمار بين الاجيال المختلفة للعلماء .

ويدير نشاط المركز ، الاكاديمي بودكر الحائز على جائزة لينين في العلوم ، وقد ساهم في بناء المسرع الذري في دوبنا وهو اول مسرع ذري في العالم ، وكان اول من اجرى فيه تجربة ذات اهمية علمية بالغة حيث استطاع في جهاز بناه بنفسه ان يحدث الصدام بين الجسيمات والجسيمات المضادة ، واذا كانت ابحاثه السابقة قد اصبحت تاريخا لعلم الطبيعيات فان ابحاثه الحالية تخطط لغد هذا العلم ، وذلك ليس لأن بودكر لايزال في عنفوان عمره وذروة كفاءته العلمية ، بل لأن مركز الابحاث العلمية الذي يشرف عليه ملء بالمواهب العلمية الشابة التي لا تكف عن البحث ولا تتوقف عن السعي نحو الجديد ، وقد اصبح اليوم بودكير مثل الاساطير ، فمنذ عشرة اعوام عندما كان مركز البحوث الذرية يخطو اول خطواته ، كان مديره في الاربعين وكان يحيط به شباب تخرج معظمهم حديثا من المعاهد العليا ، وليس لأكثريتهم دراسات معترف بها أو شهرة في الاوساط العلمية ... وبعد مرور عشر سنوات فقط ... نجد ان سبارتساك بيليايييف الذي كان يومئذ دكتورا في علم الفيزياء وهو من تلامذة عالم الفيزياء المشهور نيلس بور ، قد اصبح اكاديميا ووليسا لجامعة نوفوسيبيرسك ، وهو يبحث مثل سقراط «عن افلاطونه» وقد كتبت عنه الصحف العالمية كثيرا باعتباره من إكثر العلماء الاختصاصيين في المفاعلات الذرية شبابا واكثرهم جراة .

تجارب رائعة

وهناك لينيامين سيدوروف ، وكان قد تخرج من المعهد العالي بموسكو قبل سنة فقط من بداية بناء «بلدة العلم» في سيبيريا ، اما اليوم فان اسم لينيامين سيدوروف العضو المراسل في اكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي والحائز على جائزة لينين معروف لاكبر علماء العالم كله لما اجراه من التجارب الرائعة في الجسيمات الاولية ، اما اليكسعاندر سكرينسكي فهو من خريجي عام ١٩٦٠، قبل في عضوية اكاديمية العلوم في عام ١٩٧٠ اي بعد مرور عشر سنوات فقط على تخرجه ، لقد جاء الى مركز البحوث الذرية وهو يحضر رسالة الديبلوم مثل الطلبة الذين يشرف اليوم على تدريبهم في المركز ، ثم نال جائزة لينين في العلوم لبناء المسرعات العاملة على «الحزم المتقابلة» وللتجارب التي اجراها عليها ، ثم انتخب في عام ١٩٦٨ عضوا مراسلا لأكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي ، ثم اعيد انتخابه عضوا عاملا فيها وذلك مع العلم انه لم يتجاوز بعد الرابعة والثلاثين من عمره ، واذا كان اليكساندر سكرينسكي قد جاء الى مركز البحوث الذرية وهو طالب يحضر رسالة الديبلوم فان فلاديمير بالاكين قد بدا عمله في المركز وهو لا يزال تلميذا في الثانوية ، انه من ابناء القرية الصغيرة كايانسوشكا في سيبيريا ، وقد فاز بالمركز الاول في مسابقة الفيزياء والرياضيات وقبل للعمل في مختبر المركز ، اما اليوم فقد اتم كتابة رسالة الدكتوراه .

وهناك ايضا الاكاديمي رونالد ساغدييف البالغ ٣٨ من عمره ، وهو عالم له مدرسته العلمية الخاصة به لقد استجاب لاغراء خياله العلمي فانصرف الى دراسة فرع جديد تماما من الفيزياء الا وهو فيزياء بلازما الجو ، وغادر المركز للعمل في مكان آخر ، ففي اثناء الندوة العلمية في قضايا بلازما الجو التي اقامها في العام الماضي معهد الدراسات في الفيزياء الكونية وعلم الاجواء بمدينة ياكوتسك ، كان كبار العلماء يستمعون بلهفة وفي منتهى الاهتمام التقرير الذي قدمه الدكتور في علم الفيزياء البيرت غاليف وهو تلميذ الاكاديمي سافاديف ومن أوائل خريجي جامعة نوفوسيبيرسك وعضو في الكومسومول وحائز على جائزة الكومسومول في العلوم ومندوب في المؤتمر السادس عشر لمنظمة الكومسومول ، وقد حضر الندوة المذكورة مع البيرت غاليف فريق من العلماء الشباب من تلامذته .

فهل من شيء في العالم يستطيع وصف بهجة العالم ومدى اعتزازه حين يكتشف عن موهبة جديدة ؟ انها نادرة حقا تلك الكواكب الجديدة في سماوات العلم، ولكن اذا كان ضوؤها ساطعا يتغلب على ضوء الكوكب الأم فلا باس ، فلولا تلك السعادة المقدسة للاستاذ الذي يجد تلميذا في كفاءته لكان العلم قد توقف عن السير الى الامام ...

بقلم فالدا بيليتزكايا / مجلة «صميناء» العدد ١٠ ، ١٩٧٩ .

(بقية المنشور على ص ١)

مشاكل الوقت والاهتمامات والمسئولية

النشاط الاجتماعي مسئولية وليس ترفا ..

فاليري مودروف المهندس والراقص الفردي في فرقة الباليه الشعبية :

يقول بعض الناس ان تركيز الانسان كليا على اختصاصه هو دليل على عمله وكماله النفساني ، اما انا فتجربتي تدحض هذه الحكمة .

اني ارقص في فرقة الباليه للمسرح الشعبي التابع لقصر ثقافة عمال المناجم وليست هذه مجرد هواية بل انما اعتبرها مهنتي الثانية ، وعلي ان احضر كل يوم التمرينات ، وقد احيا مسرحنا حفلاته في اكبر مسارح موسكو مثل مسرح الكريملين «وصالة الاعمدة» ...

وكان علي ذات يوم أن اختار بين : الباليه او الهندسة ؟ وقررت ان اكون امينا للاختصاصين ، وهل كنت على حق ام لا ؟ لا اعرف ، لكن الذي لا اشك فيه هو أن كل انسان يحمل في نفسه اكثر من موهبة ، فان ركز على تنمية موهبة واحدة دون غيرها بحجة انها تعيقه وتحول دون نضوجه واستكماله المهني اعتقد انه ينتقص نفسه ، ففي كثير من الاحيان يحظى المجتمع باختصاصي جيد لكنه يفقد الى الابد شخصية انسانية غنية الطباع والعواطف والأحاسيس .

ولم يوافق الكثيرون على هذا الرأي.

* * *

يوري ليودين : اعتقد ان الاختصاص «الضيق» لا يحول الانسان إلى عبد لمهنته بل يجعله سيدا لها وهو الطريق الوحيد الى النجاح .

ناتاشا درياجينا : اما انا فلست متاكدة مما هو الافضل ، فان كثرة الاهتمامات تجعل حياة المرء اكثر تنوعا

* * *

وقد تكون الحياة الاجتماعية للمجموعة البشرية احسن مجال تتجلى فيه قيم المجتمع الاخلاقية ، ودار الحديث عن النشاط الاجتماعي وعما ياتي به هذا النشاط للفرد من الراحة النفسية والفرص لاقرار الذات وقالت احدى خريجات عام ١٩٦٢ ، لونميلا ل . الطبيبة : بدات اهتم بالنشاط الاجتماعي بصورة جدية بعد تخرجي من المدرسة فقط ، ويحدث في كثير من الاحيان ما هو العكس ، اي ان المرء بعد تخرجه من المعهد العالي لا يهتم بهذه الناحية من الحياة باعتبارها مجرد مضيعة للوقت ، للهيه عن مسؤولياته المباشرة ، الا لا اوافق على ذلك .

واعتقد ان الانسان لا يرتاح نفسيا الا اذا وجد نفسه بين الناس تجمعهم روح الزمالة والاخلاص والتسلق تلك الروح التي لا يكونها الا النشاط الاجتماعي المثمر .

اما السؤال هنا اذا كان النشاط الاجتماعي يساعد على فعالية المرء ؟ فبوسعي ان اؤكد بناء على تجربتي الشخصية انه يساعد ، بل يساعد الى حد محسوس على ذلك ، فكل ما كنت اقوم به ككاتبة سكرتيرة منظمة الكومسومول في المستوصف كان في رأيي يساعد على استكمالي المهني .

فاليريا بياكوفا : لم اعتقد ان انشغال المرء بالنشاط الاجتماعي دليل على انه لا يقف من الحياة موقف اللامبالاة ، وكنت اقوم بالنشاط الاجتماعي في ايام المدرسة الثانوية حيث كنت سكرتيرة لمنظمة الكومسومول ، ولم يتضاءل اهتمامي بالنشاط الاجتماعي في سنوات الدراسة العليا ولا في سنوات عملي واني على يقين بان النشاط الاجتماعي بالذات قد علمني اشياء كثيرة .

* * *

هذا منتهى الحديث الذي دار بين خريجي المدرسة الثانوية رقم ٣ في كاراغاندا ، وهو ان دل على شيء فانما يدل على ان الشباب يهتم لقرتهم في العمل والقضايا الاجتماعية والخلقية .

وتسعى منظمات الكومسومول الى مساعدة ابناء الجيل الجديد على اختيار اختصاصات تتناسب اكثر من غيرها مع مؤهلاتهم واذواقهم .

وقال لنا فاسيلي ماكوشكين ، السكرتير الاول للجنة الكومسومول في مدينة كاراغاندا :

— تشكلت لدى المعاهد العليا ولجان الكومسومول في المناطق مكاتب خاصة بالعمالة ، يقوم العاملون فيها باطلاع الشباب على اختصاصات مختلفة ، ويتحدثون لهم عن نمو الصناعة في مدينتنا في السنوات القادمة ، وقد كلفنا بهذه المسؤولية الى جانب العاملين في منظمات الكومسومول اساتذة المعاهد العليا والمشرفين على شئون الانتصاد والمحامين وموظفي اقسام العمالة في المناجم والمؤسسات الصناعية والمنشآت ؛ وهذا مما يعطينا الحق ان نؤكد للشباب وهم على عتبة الحياة : هل الطائر الميمون ، ايها الشباب ! ان البلاد بحاجة الى ايديكم الشابة في جميع ميادين الانتاج والاقتصاد والعلم .

بقلم يوزفيف وستاروخين
مدينة كاراغاندا



قبيل الامتحان

المخترع الصغير يقتحم عالم الذرة

كل الاطفال يتطلعون الى الابداع ، يرسمون، ينظمون الشعر، كان هنريك مراديان يعزف على الكمان ، وفي نفس الوقت كان يحب الاختراع ، ومن التصميمات التي اشترتها له امه ، ومن الاسلاك والصواميل صنع «منجنيقا» بعيد المدى ، و«قنبلة» تصف تلقائيه ، تستوعب مغنطيسا يتكون من ١٢ كرة صغيرة ، كما وضع تصميم محرك دائم .

وبمناسبة المحركات الدائمة ، فقد قرر هنريك عندما كان يدرس في الصف السادس ، عرض تصميم واحد منها على الاكاديمي امبارتسوميان . وقد تسلل بخفة قرب السكرتيرة ، حتى انها لم تستطع ملاحظته من وراء مكتبها ، وما اصعب ما تحمله في فتح الباب البلوطي الثقيل ، ولكن حدث الأدهى من ذلك ، عندما ضربه الباب البلوطي على ظهره ، وبانغلاقه تركه في ظلمة شديدة ، وتخبط هنريك عند عتبة الباب ، مرتكزا بيديه الى الامام ، واخيرا اندفع الى داخل المكتب .

استقبل رئيس اكاديمية العلوم الارمنية ، المخترع الصغير بترحاب ، واخذ يفسر له بحذر نقاط الضعف في حساباته، حتى لا يجرح شعور الطفل وعزة نفسه . اما في المقابلة التالية ، التي تمت بعد بضعة ايام، فقد ساعده فيكتور امبارتسوميان ، ليتوصل بنفسه الى فهم استحالة صنع محرك دائم .

عند الحديث عن العلماء، تذكر عادة لحظات الانعطاف الرئيسية في مصيرهم ولكن من الصعب القول : ما الذي قاد مراديان الى العلم ؟ فعلى كل حال كان هنريك ، حتى الصف الثامن ، يعرف علمين في مجال الفيزياء ، — «الفيزياء الحقيقية» والتي كما خيل اليه ، كان يعرفها معرفة جيدة ، و«الفيزياء المدرسية» التي كان يتفهمها بصعوبة ، وقد زالت الحدود بين العلمين بعد درجات الرسوب التي اعطاها له مدرس الفيزياء لعدم المامه بقانون ذبذبة الرقاص ، وقد جرح هذا عزة نفس الصبي ، فادرك بان الفيزياء علم عميق له اسس وقمم وليس هناك قمة بلا قاعدة ، بل يوجد سطح فقط .

وبعد سنة واحدة فقط ، ائتمنه نفس مدرس الفيزياء على المختبر المدرسي ، وزوده بجميع معدات وتجهيزات التجارب ، فكان هذا اعظم تقدير وامتياز له !

كان هنريك قد سمع عن جامعة موسكو ، تلك البناية الحديثة التي شيدت مؤخرا على تلال لينين ، فعزم عزما اكيدا على الدراسة فيها ، وبعد انهائه المدرسة ومنحه الميدالية الذهبية ، قدم الى موسكو والتحق بالجامعة كما يقال بتألق ، وقدر له ان يكون ضمن مجموعة البروفسور زوبوف . اما ندوات البحث وحلقات المناقشة التي كان يديرها فالنتين غريغوريفيتش فكانت مناقشة علمية حقا ، وقد تركت اثرا كبيرا في تحديد مستقبل مراديان .

وبعد إنهاء الجامعة ، قبل مراديان موظفا مساعدا في الابحاث العلمية ، في كلية الطاقة الذرية المسماة باسم كورتشاتوف .

لن نتكلم عن الصعوبات التي كان على العالم الشاب التغلب عليها ، ولكن بعد سنتين ظهرت النتائج الاولية ، التي مكنته من الدفاع عن اطروحته . وبعد هذا ، على امتداد سنين عديدة ، عكف مراديان على دراسة تفاعل النيترونات مع النواة . وكانت نتيجة عمل مراديان ورفاقه في المختبر ، وضع منهج لاستنباط ودراسة المستويات النووية التي تستدعيها نيترونات ذات عناصر مدارية معينة . وقد عرضت نتائج الابحاث العلمية على المؤتمرات الدولية وفي الاتحاد السوفييتي ، فحازت اعتراف واقرار الخبراء والمختصين .

وقد وصف احد الفيزيائيين السوفييت المشهورين ، عمل ونشاط مراديان قائلا «ان افكار ومقترحات مراديان تتسم باهمية وطرافة ، وهي ذات فائدة كبيرة» وكان هذا اعظم تقدير له .

ايفانوف

كتب جديدة عن قضايا الشباب

يعير العلماء ورجال التربية والعاملون في القضايا الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي اهتماما بالغا لتحليل اهم الظواهر في حياة الشبيبة سواء في الاتحاد السوفييتي او في العالم . ويجد المرء في مقالاتهم الصحفية ودراساتهم العلمية الردود على كثير من الاسئلة عن دور الشباب ومكانتهم في حياة المجتمع البشري الحديث في هذه الايام وفي المستقبل.

ويتحدث كتاب «اصول نظرية النظام التربوي» بقلم ف . بيسبالكو والذي صدر عن دار النشر لجامعة موسكو ، وكتاب «حول التربية الشيوعية» بقلم ن . كروبسكايا والذي صدر عن دار «بوليت ايزدات» للنشر ، وكتاب «المدرسة السوفييتية وتربية الانسان الجديد» بقلم م . موتورنيوك الصادر عن دار بوليت ايزدات اوكرايينا «باللغة الاوكرانية» ، ان كل هذه الكتب تتحدث عن تنظيم التعليم الثانوي في الاتحاد السوفييتي ، وعن طريقة الاعداد المهني للشباب واساليب رفع مستواهم الثقافي .

وصدر من دار «ناوكا» (العلم) للنشر حديثا كتاب «حول بعض القضايا المنهجية للدراسات عن الشباب» بقلم ف . بورياز ، ويتحدث عن تطبيق المنهج الماركسي اللينيني لدراسة التطورات الاجتماعية لدى دراسة قضايا الشباب كفئة اجتماعية كبيرة . ويتضمن الكتاب نتائج التحقيقات الاجتماعية التي اجريت في السنوات الاخيرة بين اوساط الشبيبة في الاتحاد السوفييتي .

ومن المعروف ان ف . لينين قد وضع في تعاليمه المبادىء الفكرية والتنظيمية لحركة الشباب في الاتحاد السوفييتي ، وحدد اهدافها ودورها ومكانتها في التطورات الاجتماعية وقد صدر عن دار «ميسل» السوفييتية للنشر مؤخرا كتاب «الشباب والثورة عند بدايات الحركة الثورية العالمية» بقلم م . محمدجانوف ، وقام فيه بتحليل تراث لينين النظري والمنهجي حول التربية الشيوعية للجيل الناشىء» وتحدث عن اسهام الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية في تنمية حركة الشباب في العالم . ويعير المؤلف اهتماما بالغا في كتابه لدور اتحاد الشبيبة الشيوعية (الكومسومول السوفييتي) .

كما اصدرت دار «مولودايا غفارديا» للنشر كتاب «المجتمع والشباب» باللغة الروسية ثم اصدرت دار «التقدم» السوفييتية هذا الكتاب باللغة الانكليزية والبنغالية والفنلندية ويعالج الكتاب قضايا الشباب على مختلف المستويات : الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي وتعالج عدة فصول من الكتاب قضية تعليم الشباب ، كما تجد بين الكتب التي اصدرتها دار «التقدم» كتاب «الشبيبة في ظل الاشتراكية» باللغة الانكليزية ، وكتاب «الشبيبة : السياسة والايديولوجية» باللغتين الانكليزية والفرنسية ، وكتاب «الطالب والمجتمع» بقلم ف . باكشوتوف وف . تشوبروف (باللغة الانكليزية).

وهناك كتب تنتقد بصورة جدية النظريات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة في دور الشباب ومكانتهم في المجتمع الراسمالي الحديث ، ونذكر بينها كتابين-اولهما هو كتاب «فلسفة التمرد ، انتقاد ايديولوجية الراديكالية اليسارية» بقلم ا . باتالوف ، دار «التقدم» للنشر ، وينتقد المؤلف بناء على النظرية الماركسية اللينينية واستنادا على كثير من الوقائع ، البرنامج الاجتماعي السياسي الطوباوي والنظريات الفلسفية والسياسية الخاطئة لكل من ماركوزه ت ، ادورنو و د . كوهان بندت ور . دبري وغيرهم من المفكرين ممن تؤثر نظرياتهم اليوم تاثيرا كبيرا في اذهان الشباب والمثقفين في العالم.

اما الكتاب الثاني فهو «التمرد في مازق» بقلم ف . بولشاكوف وقد صدر عن دار «مولودايا غفارديا» للنشر . ويرسم المؤلف صورة مقنعة معقدة لحركة الشباب في العالم الراسمالي الحديث بكل ما فيها من تناقضات ، ويحلل نظريات الراديكالية اليسارية للبرجوازية الصغيرة .

كما نشرت الدار نفسها كتاب «شباب بلاد السوفييت» وهو يحتوي على مزيد من المعلومات عن شتى نواحي حياة الشباب ، بما فيها العمل والدراسة والنشاط الاجتماعي والاهتمامات والهوايات . وجدير بالذكر ايضا كتاب «وراثة الاجيال كقضية اجتماعية» الصادر عن دار «ميسل» السوفييتية ، ويتحدث هذا الكتاب عن الطابع المتواصل في تطور المجتمع الاشتراكي السوفييتي ، بحيث لا تنقطع الصلات بين ابناء الاجيال المتعاقبة ، كما يتحدث الكتاب ايضا عن المحافظة على روح الحماس والمبادرة عند الشباب ، وتربية العقلية الاشتراكية فيهم ، وعن حركة الشباب في العالم الراسمالي .

ارقام ووقائع

* يصدر اتحاد الشبيبة الشيوعية اللينينية ١٣١ جريدة كومسومولية و٢٨ جريدة طلائعية و٢٩ مجلة للشباب و٤٠ مجلة للطلائع والاطفال بـ٢٢ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي .

عدد النسخ للطبعة الواحدة لجميع المنشورات—٦٤ مليون نسخة .

* تصدر ثلاث مطابع المؤلفات الفنية والسياسية للشباب :

دار الطباعة والنشر للجنة المركزية للكومسومول (الحرس الفتي) «مولودايا غفارديا» .

دار الطباعة والنشر للجنة المركزية للكومسومول الاوكراني «مولود» .

دار الطباعة والنشر للجنة المركزية للكومسومول الاوزبيكي «ايش غفارديا» .

* تصدر دار الطباعة والنشر المركزية للكومسومول «مولودايا غفارديا» اكثر من ٣٥٠ كتابا مختلفا في اكثر من ٤٠ مليون نسخة ، و١٤ مجلة مختلفة تبلغ نسخها اكثر من ٢٤ مليون ، وجريدة «بيونيرسكايا برافدا» ١٠ ملايين نسخة .

ولقد انشئت دار الطباعة والنشر هذه في سنة ١٩٢٢ واصدرت خلال ٥٠ سنة اكثر من ١٨٠٠٠ كتاب و٨٧٠ مليون نسخة .

* تبث للملايين العديدة من المستمعين في الاتحاد السوفييتي برامج من قبل ١٥٦ هيئة تحرير اذاعية و١٣٠ هيئة تحرير للمتروبولية خاصة بالشباب .



هنا تباع الروائع

هؤلاء يسكنون .. في قرية ماليشكينو ؟

في ساعات الصباح يفد الى نادي الثقافة التابع لمزرعة الدواجن في قرية ماليشكينو بمقاطعة فولوجدا الاولاد الصغار للتمرين على العزف على الالات النحاسية ، واتقان حركات الباليه واستكمال مهاراتهم في الالعاب البهلوانية والسحرية ... وفي المساء ياتي الى النادي الكبار ومعظمهم من هواة الغناء في الكورس ، واليوم يحضرون التمرين ، وتمرين الكورس يعني ان العديد من الناس سيفدون اليوم الى النادي ، اذ ان الكثيرين من الاحداث سيتاخرون عن الذهاب الى البيت حتما لكي يسمعوا غناء الكبار ، وخصوصا ان الكثيرين من اعضاء الكورس هم اباؤهم وامهاتهم . ذلك ان فرقة الكورس تضم غالبا العاملين في المزرعة من العمال والمهندسين والعاملين في مؤسسات الاطفال التابعة للمزرعة واساتذة المدرسة المحلية بما فيهم المدير نفسه وكذلك العاملين في المكتبة العامة ، وعددهم الاجمالي ٦٨ شخصا .

وكل شيء في نادي الثقافة في قرية ماليشكينو يذكرك بالشباب . ففرق هواة الفنون لا تزال حديثة العمر ولم تتجاوز اكبرها سنتها الثالثة من عمرها بعد ، كما ان المشرفين على النادي ايضا من الشباب ، وهم المديرة غالينا اخمينا التي تخرجت حديثا من دار لومونوسوف للمعلمين في مدينة ارخانجيلسك وتعمل في النادي منذ سنة ونصف فقط ، ثم هناك فاليري اتروسيموف الذي يؤدي وظيفة «المشرف الفني» وهو لا زال يدرس في كلية الموسيقى الثانوية بمدينة شيربوفيتز ، كما ان هناك غيرهم من الشباب ممن يخطون اول خطواتهم في طريق النشاط المستقل والذين لم يكتسبوا بعد الخبرة اللازمة الا ان حماسهم واخلاصهم للعمل يعوض بسخاء عما ينقصهم من الخبرة .

وهكذا تترعرع فرق هواة الفنون رويدا رويدا وتزداد مهارتها . ففرقة هواة الغناء بالكورس مثلا تستعد اليوم للاشتراك في مهرجان الفنانين الهواة في المناطق الريفية ، وذلك لمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي . ويضم برنامجها الجديد الى جانب اغاني الملحنين المعاصرين السوفييت ، اغان شعبية اصيلة من مقاطعتي ارخانجيلسك وفولوغدا .

ومن احب الفرق لدى الفنانين الهواة ولدى الجمهور الى حد سواء فرقة فن السيرك . ومع ان هذه الفرقة هي احدث الفرق ، فقد نظمها فاليري اخمين رسام المزرعة منذ عام فقط ، الا ان برنامجها اليوم كثير التنوع ، ويضم العابا بهلوانية وسحرية ، وعدد الممثلين يقدر الان بثمانية وعشرين شخصا . وبديهي ان فاليري وحده لم يكن يستطيع تشكيل مثل هذه الفرقة المحترمة ، فقد ساعده كثيرا العاملون في قصر الثقافة التابع لعمال البناء في مركز منطقة مدينة شيربوفيتز .

ولا يزال مخرج فرقة السيرك الشعبية في قصر الثقافة ليفشيتز حتى الان يتابع باهتمام تقدم الفنانين الشباب في النادي الريفي ويساعدهم بنصائحه وينقل لهم خبراته .

وهناك قصر آخر للثقافة—هو قصر الثقافة التابع لعمال صناعة الميتالورجيا في نفس المدينة—يساعد نادي الثقافة في قرية ماليشكينو . وعمال المزرعة على الدوام في مقدمة من يشهدون حفلات الفنانين الهواة في هذا القصر كما يدير العامل فلاديمير روميانتسيف—وهو احد المشتركين في فرقة الرقص الشعبي في القصر—مع العازف ميخائيل سيمينسكي ، نشاط فرقة هواة الرقص في النادي الريفي ، وهذه الفرقة اليوم منصرفة الى تحضير البرنامج الذي ستعرضه في المسابقة القادمة للفنانين الهواة في المناطق الريفية ويضم البرنامج رقصات الشعوب السوفييتية . وفي الحديث عن النادي الريفي ينبغي ان لايفوتنا التنويه بفرقة الالات النحاسية التي يديرها فولوديا كولشينوف الطالب في كلية الموسيقى الثانوية .

ان هذه الفرقة تلعب دوراً كبيرا في حياة النادي بحيث انه ما من حفلة تقام في النادي تستطيع الاستغناء عنها . وتستعد الفرقة ايضا للاشتراك في المسابقة المذكورة وتعد برنامجا جديدا .

... وغدا منذ الصباح ستنفتح من جديد أبواب نادي الثقافة في قرية ماليشكينو ، وستنطلق من نوافذه العريضة في فضاء القرية نغمات الموسيقى والاغاني «ن»



الممرضة ليلا شيكينا ... مساهمة نشيطة في فرقة الهواة



حفلة في الهواء الطلق

دموع اطفال خاطين

لم يكن الملحن البيلوروسي الشاب ايغور لوتشينوك بحاجة الى البحث عن موضوع لالحانه . ولعلنا نكون اقرب الى الدقة اذا قلنا بان الموضوع نفسه وجد الملحن القادر بموهبته وشعوره بأنه مواطن حقيقي على ان يمجد بالشكل اللائق المفاخر العسكرية لابناء ارضه .

بيلوروسيا ... «فوق هذه الارض ترتفع كل ربيع صيحات الكركي وهي تختنق حتى الآن بدخان خاطين»—هكذا تقول اغنية لوتشينوك . والآن يقوم في مكان خاطين الذي احرقه الفاشيست نصب يدهش بتعبيره البليغ : «ترتفع الى السماء مداخن افران خاطين مثل اذرع المحروقين» وبين المداخن السود التي تشير الى منازل الفلاحين المحروقة تنمو من كتلة الخرسانة ثلاث شجرات بتولا ترمز للحياة اما هناك فيجب ان تقف الشجرة الرابعة فتلتهب النار الخالدة :

فقد هلك في الحرب كل رابع ثلاثة من سكان بيلوروسيا .

دموع الاطفال

كل رابع ثلاثة يعني مليونين وثلاثمائة الف شخص استشهدوا في فصائل المقاومة وفي الكفاح السري وذهبوا ضحية التنكيل الفاشيستي رجالا ونساء ، شيوخا واطفالا ... «ستظل الى الابد تسبح فوق العالم سحب وتتساقط على الارض قطرات مطر ازرق هي دموع اطفال خاطين» . انها دموع اولئك الاطفال الذين لم يقدر لهم ان يبلغوا الرشد . اولئك الاطفال الذين كان يمكن ان يكون منهم ايغور لوتشينوك ايضا .

ولم تبلغ هذه القرية البيلوروسية ما كانت عليه قبل الحرب الا منذ وقت قريب جدا . تاملوا هذا جيدا : اكثر من ربع قرن كانت ضرورية للتعويض عن الخسائر البشرية ! ولكن كل فرد في هذه الدنيا لايعوض وذكريات القلب ليست ارقاما : فلا تنتهي فيها حياة كل من استشهد وهاهو الملحن الشاب ايغور لوتشينوك يواصل ماانقطع من اغانيهم ،

هب انك تنزف دما
وهب حتى انك تحتضر
فانك رغم ذلك ستنتصر
وانك اذ تنتصر تعيش !..

وعنوان هذه الاغنية «ذكريات القلب» . وهي من كلمات يسين . وقد انتشرت في البلاد كلها . وطالما سمع ايغور اغنيته تنشد حول المواقد في الغابات حيث يجتمع عادة الشيوخ من الانصار . «مؤثرة تستقطر الدموع»— هكذا كان يقول ذوو اللحى . وهذا الاطراء بالنسبة للملحن مكافاة وبما لاتقل عن احتلال المرتبة الاولى في مسابقة الاغنية السوفييتية .

شرف عظيم

ان تغنى بدلا من الشهداء وعن الشهداء وعن مأثرة شعب لهو شرف عظيم ومسئولية جسيمة . فلا مجال هنا لاية نغمة زائفة . لاتسمع النفس بها لأن حب الوطن هو بالنسبة لايغور لوتشينوك هو دين في عنق الاحياء امام الشهداء ، وامتنان لملايين الابطال الذين بلا اسماء والذين دافعوا عن زرقة السماء فوق الارض . ولكن انفعالات الفنان مهما كان صادقا ونبيلا لاتساوي في الفن شيئا اذا خلت من الموهبة . فهي بدونها اشبه بهتافات حماسية جوفاء .

اما ايغور فهو موهوب حقا . وينوه الموسيقيون «بتاملاته النغمية الساطعة» ولغته البليغة ورهافة الاحاسيس في المراسلة الغنائية» .

ورافد ايغور الاول الاغنية الشعبية وايغور يعرفها خير معرفة ، يعرفها ويعشقها ، فهو يعيش منذ نعومة اظفاره في دنيا الانغام الشعبية . فوالده وهو مثقف ريفي بكل معنى الكلمة كان يعزف مع ابنه على آلات العزف المزدوج وعلمه العزف على آلة «البيان» (شبيهة بالاكورديون-المترجم) ولايكاد اي لحن من الحان ايغور لوتشينوك يخلو من نبرات والوان الاغنية البيلوروسية.

وتعاونه في الابداع مهارته العالية فبعد ان انهى ايغور كونسرفاتور بيلوروسيا تدرب لمدة سنتين في لينينغراد ثم واصل دراسته العالية في كونسرفاتور موسكو .

واخيرا ثمة معاون ثالث لايغور وهو الشباب . ولوتشينوك ملحن كمسمول وهو فخور بهذا جدا . فالكمسمول يمنحه شعوره بالاندماج مع هموم واهتمامات الشبيبة كلها .

فى خط العرض الثامن لجنوب الكرة الارضية

فى مايو ١٩٧٠ حدث فى بيرو زلزال شديد اختفت بسببه من على وجه الارض العديد من المدن والقرى ، وهلك عشرات الالوف من الناس وبقى حوالى مليون فرد من غير ماوى . وكان الشعب السوفييتى فى مقدمة من مد يد المساعدة الى شعب بيرو . فقد ارسلت مؤسسة «الصليب الاحمر» السوفييتية الى بيرو الادوية والمواد الغذائية وتوجهت الى بيرو جماعة من الاطباء المتطوعين . ولنقدم الى قرائنا الاعزاء فيما يلى مقتطفات من مذكرات فلاديمير شينكورينكو عضو تلك البعثة الطبية والطالب فى كلية الطب ...

هنا بالقرب من وارس يشعر المرء بالارتفاع نتيجة ما يعانيه من افتقار الاوكسجين .

وقد استغرقت الرحلة الى هنا جوا من مدينة ليما عاصمة بيرو الواقعة على شاطئ المحيط ، عدة ساعات وقد انعكس تغير الظروف والارتفاع بدرجة محسوسة في حالتنا ، ويبدو اننا سنحتاج الى عدة ايام على الاقل حتى نتعود على الظروف الجديدة . لكن الوقت ضيق وليس لدينا ساعة واحدة للراحة ، اذ ان هناك اناسا ، مئات بل الوفا من الناس ينتظرون النجدة... بدأت تصل سيارات الشحن التي نقلت من العاصمة معدات المستشفى من خيام ومطبخ وجهاز للفحص باشعة رونتجن الخ . والمعدات موضوعة في صناديق ثقيلة ضخمة يزن كل منها ٥٠-١٠٠ كيلوغرام .

... ما اصعب التنفس هنا ... ان المرء يشعر بدوار طول الوقت وبجفاف غريب في فمه يجعل شفتيه تتشققان والشمس تحرق بلا رحمة .

اننا الآن في خط العرض الثامن من جنوب الكرة الارضية ، اي «بجوار» خط الاستواء تماما . وفي بعض الاحيان يبدو لي وانا احمل الصناديق انني على وشك الاغماء وان يدي ستفلتان المقابض الحديدية ، والكل في مثل هذا الحال .

وعند المساء اقمنا اول الخيام وشغلنا المطبخ ، وبذلك بدأت «بلدة الاطباء السوفييت» نشاطها في مكان جديد ...

لم يكن المستشفى مستعدا لقبول المرضى الا بعد عدة ايام اخرى . لكن ما اصعب ان يعيش المرء تلك الايام في راحة وهدوء وهو يعرف ان اكثر الناس حوله يحتاجون الى مساعدته اليوم ، بل في هذه اللحظة بالذات . وهكذا قررنا ارسال اول فريق من الشباب الى القرى الجبلية فورا . وكان عليهم ان يصلوا الى قرية «تومبيا» الواقعة عاليا في الجبال عند سفوح واسكاران ، وهي اعلى قمة جبلية في بيرو .

وكان الليل قد اسدل ظلامه عندما اكملنا نقل المعدات الطبية والادوية والمؤونة الى تومبا . وقررنا ان نمضي الليل في مقر حديث للوحدة الصحية المحلية وقد بقي سليما لم يؤثر فيه الزلزال بالمرة . وعلى فكرة ، لم يسبق لاحد قبلنا استعمال مبنى الوحدة الصحية حيث لم تشهد هذه القرية طبيبا طيلة تاريخها .

اما بقية المباني في القرية فقد تهدمت من اساسها وتحولت الى انقاض.

... اخذنا نفك اكياسنا في ضوء الشموع الخافت ، وحضرنا الاكل .

اننا خمسة : ايجور بوكاريف الاختصاصي في الامراض الداخلية ورئيس الفريق ، ثم سيريوجا ماكيرين وانا . ومعنا مترجمان احدهما السوفييتي ساشا فالوييف وهو يترجم من الاسباني الى الروسي ، اما الآخر فاسمه سالازار وهو شاب من وارس يعرف لغة «كيتشوا» ، ذلك ان الكثيرين من سكان هذه المنطقة لا يتكلمون الاسبانية ، فنحن لا نستطيع ان نستغني عن خدمات سالازار .

وفي الصباح بدانا نستقبل المرضى وكنا جميعا نشعر بالانفعال طبعا ، اذ انه بلد غريب وعاداته غريبة علينا .

ودخلت الخيمة اولا امراة شابة متوسطة القامة كانت تتحرك بحذر شديد ، وكانت قدماها تغطيهما طبقة سميكة من الغبار جعلتهما تبدوان وكانهما تلبس حذاء رمادي اللون وكان شعرها اللامع الاسود مرفوعا على قمة رأسها في شكل . ومن وراء كتفها كان يطل راس ولد صغير ، لقد وضعته امه على ظهرها وربطته بجسمها بمنديل كبير . وكانت المراة تحمل في يدها قفصا وقبعة عريضة من الجوخ ، وعندما دخلت الخيمة وضعتهما على الارض عند المدخل ثم انحنت تحية لنا واتجهت الى الكرسي كما امرها الطبيب بالاشارة . وسالها ايجور عن اسمها وترجم ساشا سؤاله الى اللغة الاسبانية ، لكن المراة لم تفهم على ما يبدو وظلت صامتة وهي تجيل نظرها بين الموجودين في الخيمة كرر سالازار السؤال بلغة «كيتشوا» فبدات المراة تتكلم ، وسجلت المعلومات عنها في دفترنا الطبي السميك الذي كان مقدرا له ان يحوي مئات الاسماء للناس والقرى ومعلومات مختصرة عن امراض كل منهم .

* * *

مر اسبوعان منذ ان بدانا عملنا في قرية تومبا لقبيلة «كيتشوا» وقد دخلت حياتنا رويدا رويدا مجراها الطبيعي ، وبدا اهل القرية ايضا يتعودون علينا واخذوا يساعدوننا في امورنا الاقتصادية اليومية . لقد اخذوا على عاتقهم مهمة اشعال مطبخنا المتنقل الصغير ، ويجمعون من اجله قطع الخشب من الانقاض المتبقية بعد الزلزال . وكانوا حريصين اشد الحرص على مراقبة النيران وهي تلتهم ببطء عيدان القصب الجافة مستعدة ان تخمد في اية لحظة ، فهي الاخرى تفتقر الى الاوكسيجين . وكان البعض يتتبعون في انتباه شديد حركاتنا من وراء شباك المبنى وهم واقفون على اكوام الطوب ، وكانت وجوههم تعبس كلما بكى اي صغير احس بالخوف من منظر الفونيندوسكوب الذي حاول الطبيب ان يفحص به قلبه ورئتيه ولا تلبث ان تشرق الوجوه بالبسمات اذا نجح ايجور في اسكات الصغير ، فيمسك براس الصغير اللامع ويأخذ في شده نحو فمه ، اما نهاية زياراتهم «لمركزنا الصحي» فكانت على شكلين : فكان البعض حين يرونا نرفض النقود يستغربون ويتساءلون «هل يعني هذا ان النقود قليلة» وكان البعض الآخر يغضبون ويغادرون المركز وعلامات الضيق بادية عليهم والحقيقة ان اسمى مكافاة بالنسبة لنا جميعا كانت عبارة «صباح الخير» التي كانوا ينطقونها من اجلنا بالروسية .

* * *

... اظلمت الدنيا عندما دخلنا قرية «واكاتشي» ، وهي قرية كبيرة نسبيا تقع على منحدرات الجبال . وكان في انتظارنا على طرف القرية المعلمة واساتذة المدرسة المحلية ، وقد خصصوا للمركز الصحي هذه المرة مكتب مدير المدرسة ، وهو عبارة عن غرفة واسعة ذات ارض من الطين وشبابيك عريضة مفتوحة في الجدران السميكة . وتتوسط الغرفة منضدة كبيرة مصنوعة من الواح خشبية خشنة ، وكرسيان مصنوعان من عيدان القصب . وتوجه اثنان منا في الحال مما اركادي خوديريوف وريناث اكتشورين الاختصاصيان في الامراض الوبائية الى اكثر الحالات صعوبة اما نحن فوزعنا مسؤولياتنا واقبلنا على العمل . فكان من واجب احدنا ان يفحص المرضى البالغين اما الآخران فكان عليهما فحص وتطعيم الاطفال وكان الصغار يحدقون في اللباس الابيض للطبيب بنظرة فيها حذر وفضول في آن واحد ، ثم كانوا يمدون ايديهم في منتهى الثقة والهدوء لتطعيمهم .

وكان الطابور امام باب مركزنا الصحي يتقلص يوما بعد يوم ، فقد مر اسبوع كامل على عملنا في القرية وكان علينا ان ننتقل الى قرية «اوكو» وهي قرية كبيرة اخرى لقبيلة كيتشوا في هذه المنطقة .

وعند مغادرتنا القرية جاء جميع سكانها ليودعونا كبيرهم وصغيرهم وكانت الساحة امام المدرسة تغص بالناس ، وكانوا يتقدمون منا ويصافحوننا ويعانقوننا ويطلبون ان نأتي اليهم مرة اخرى وان نبقى معهم الى الابد اذا امكن . وفجاة تحولت مراسيم التوديع الى اجتماع صغير ، وتقدم منا مدير المدرسة وهو رجل نحيف اسمر الوجه فشكرنا بالنيابة عن اهالي القرية وقال : «انكم اول رجال الطب في هذه المنطقة وهكذا فان ابناء قبيلة كيتشوا قد عرفوا مع كلمة «الطبيب» كلمة اخرى هي «السوفييتي» .

وابتسم الجميع ولمعت في اعين الكثيرين الدموع . ورأيت بين الحضور امراة عجوز تذكرت انهم نقلوها الى المركز الصحي وهي تحتضر من نزيف الدم ، لقد مزق ثور صدرها بقرنيه ... ثم رأيت البيرتو وهو ولد لم يتجاوز بعد العاشرة من عمره ، وقد جاء ليودعنا وهو حامل معه احب ديوكه ، وعندما انتبه امه الى المركز لاول مرة كان وجهه عبارة عن جرح يغطيه الدم ... وكان في الساحة الفلاح موسى ابراهيم وعلى يده اليمنى رباط الجبس — لقد انهار عليه الجدار في اثناء الزلزال ولم يتفاد الموت الا صدفة ...

وحان وقت الرحيل . ووقف عدد من الرجال من ابناء القرية عند الطريق ومدوا ايديهم جانبا وكانهم يريدون ان يسدوا الطريق في وجهنا .

ثم لم يلبثوا ان تفرقوا وسمحوا لقافلتنا الصغيرة بالمرور وظلوا مدة طويلة واقفين في مكانهم يودعوننا بانظارهم ...



بعض العاملين فى مجال الطب من معاهد موسكو يتوجهون لمساعدة ضحايا الزلزال فى «بيرو»

جبال سايان الساحرة





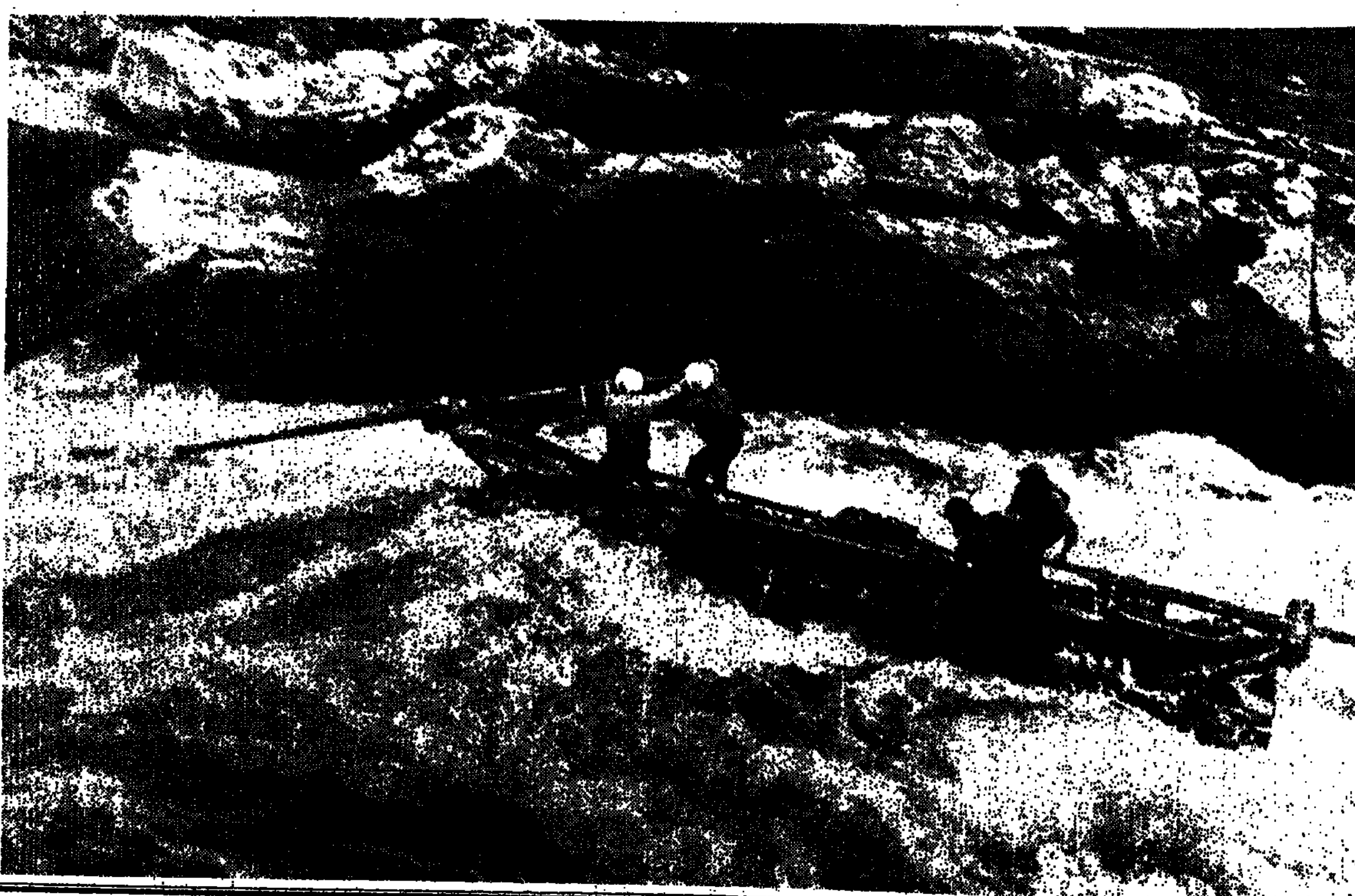


تدب الحياة فى سلسلة جبال سايان التى تبعد بضعة آلاف من الكيلومترات عن موسكو ... فقد امتدت فى ربوعها اضخم المؤسسات الصناعية ، وتشامخت المنشآت الثقافية وفق احدث طراز .

وكانت هذه المنطقة الخلابة ولم تزل تجذب السياح بشلالات المياه الهادرة ، والحقول الزاهية ... والغابات المخضوضرة ... وجمال الطبيعة الآسر .. والآن تتناغم مع هذا السحر لمسات التقدم الحضارى .

وتحدثنا هذه الصور عن رحلة ممتعة على نهر كازير ذى الجداول المترقرقة .

- الفتوة والشجاعة ... تقهران نهر كازير الهادر
- جمال الطبيعة ... لقطة مدهشة للكاميرا
- لقاء مفاجئ مع سكان منطقة سايان
- الصيد ... هو رياضة ايضا
- الفطائر اللذيذة بعد العناء



«ايليا» .. يستعد لمحصول جديد

كان الليل قد نشر ظلاله على السهوب وكانت الشمس الغاربة توزع فوق الأفق اشعتها المترنحة الاخيرة وبدت السماء واجفة تحت وطأة جحافل الغيوم الحالكة ...

واصطحبنى ايليا معه الى الحقل لكى يرينى حقول القمح الناضجة تهددها الامطار بالفناء . والحق يقال كان الطقس فى هذا الموسم فى منطقة ستافروبوليه بجنوب روسيا يسبب للمزارعين مزيدا من المشاكل . فلقد كان ايليا فى شهر ديسمبر الماضى يفرح ويبتهج لمنظر الزروع الأخضر الذى طلع من الأرض كثيفا وفيرا ، وكان يقدر انذاك ان محصول هذا الموسم سوف لا يقل عن ٥-٦ اطنان للهكتار . وبذل اقصى جهده لتحقيق هذا الهدف واستخدم ارقى وسائل الهندسة الزراعية الا انه - ويا للأسف - هبطت درجة الحرارة فى يناير الى ثلاثين درجة مئوية تحت الصفر ، فتصلبت التربة وتلفت المزروعات خاصة وان الربيع قد جلب مزيدا من الامطار بل والعواصف الثلجية ، اما الصيف فقد فاجأ المزارع بقيظ لم يشهد له مثيل منذ سنوات عديدة .

وها نحن نقف معه وسط سنابل ضئيلة متناثرة هنا و هناك . ويقول ايليا :

- لقد انقذنا الطقس نحو طنين من المحصول . ولكن ينبغى علينا ان نجمع الباقى مهما كانت الظروف ، ناهم ؟ انها «تقاوى» من اصناف راقية ...

ثم صمت برهة وقال :

- لم يكن يزيد المحصول عن ٢,٥ طن للهكتار فقط .

اعرفه منذ ثلاث سنوات ، بعد ان كلفوه وكان لايزال سائق جرار يدرس بالمراسلة فى كلية الهندسة الزراعية فى ستافروبول بأن يشرف على القسم الانتاجى الثالث فى مزرعة ساوايف التعاونية . كنت ازوره واجده على الدوام فى غمرة النشاط والعمل ، وكان تارة يصطحبنى الى الحقول لكى يرينى اصنافا جديدة من الذرة والقمح ، وتارة اخرى يتحدث عن مزارع «الشعير» الذى زرعه وفق طريقته الخاصة ، او يجعلنى اقضى يوما كاملا نتابع الات زرع الحبوب وهو يتحدث بلهفة وانفعال عن الاساليب الجديدة للهندسة الزراعية وفلاحة الارض .

انضباط وشغف بالعمل

انه مغرم وولع بالهندسة منذ طفولته . ولقد احب الهندسة لدرجة انه كان يرافق اخاه الاكبر عبر الحقول الى مركز الجرارات على الاقدام «١٢٠ كيلومترا» . وكان يعرف جميع ماركات الجرارات والحاصدات . وفى ايام الحصاد كان فى بعض الاحيان يعمل ليل نهار ، ويثير دهشة حتى عمال الميكانيك القدامى بما عرف عنه من الصبر و الانضباط والشغف بالعمل . بحيث كان فى بعض الاحيان لا يمسك نفسه عن البكاء اذا تعطلت الالات بسبب اهمال احد ما .

ثم استحوذت عليه فجأة مشاعر جديدة الا وهى الرغبة فى التحكم فى الارض و الحقول . الا يمكن له ان يتقن زراعة الحبوب كما اتقن الجرارات ؟

وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية شجعه رفاقه الكبار على مواصلة الدراسة فى كلية الهندسة الزراعية ، وعندما كان يدرس فى الصف الثالث عينوه رئيسا للفريق انتاجى . فوجد نفسه فى تلك السنة مسؤولا عن محصول اتلفه صقيع الشتاء وكان مع حلول الربيع لا يغادر الحقل ليل نهار ...

وقد حكا لى فيما بعد انه اعتبر ذلك الموسم فى عام ١٩٦٩ - وهو موسمه الأول فى عمله الجديد - اعتبره امتحانا خطيرا بالنسبة له ، واختبارا لقدرته على اداء وظيفته الجديدة ... وظيفة المهندس الزراعى وقد استطاع فى تلك الايام ان يجمع محصولا يقدر بثلاثة اطنان من كل هكتار ... ثم جاء الموسم الثانى للحصاد وكان يمتحن فيه مدى قدرة المهندس الزراعى الشاب على تنظيم الانتاج وابداء المبادرة و اتخاذ القرارات المستقلة .

الطقس والمحاصيل

اما موسمه الثالث فقد تخرج فيه من الكلية حاملا شهادة «مهندس زراعى» واخيرا وهو على باب موسمه الرابع للحصاد يعتقد انه يفوق كل المواسم السابقة صعوبة - و خصوصا انه قد تعود على المحاصيل الوفيرة الغالية ولم يسبق له بعد ان سبب له الطقس مشاكل وخسائر كتلك التى سببها هذه السنة .

ما هى الامكانيات المتوفرة امامه ؟ انها ٣١٠٠ هكتار من الحقول منها ٢٨١١ هكتارا مزروعا و لديه تسعة جرارات و سبع حاصدات لجمع الحبوب ومجموعة كاملة من الأدوات الزراعية . ولديه ايضا ١٤ عاملا ميكانيكيا و١٩ عاملا يقومون باعمال مختلفة . اما المزروعات فلديه ١٦٤٨ هكتارا من الحقول المزروعة بالقمح و٢٢٦ هكتارا مزروعا بالشعير و٦٧٨ هكتارا بالذرة و٣٨٦ هكتارا بدوار الشمس ، وهناك ايضا ٦٨ هكتارا غير مزروعة هذه السنة . وقد جمع فى العام الماضى من حقوله محصولا يقدر فى المتوسط باكثر من ٥ اطنان من كل هكتار ، ومع ان المحصول فى هذا الموسم لن يكون وفيرا الا ان ايليا سوف يستعد لموسم الحصاد و كأنه يستعد لخوض المعركة المصيرية التى سيحارب فيها من اجل كل كيلوغرام من الحبوب .

واظن ان ٣١٠٠ هكتار من الحبوب ليست وحدها هى كل ما يملكه من الامكانيات . بل هناك ناحية اخرى قد لاتقل أهمية عن ذلك الا وهى احترام الناس به وثقتهم فيه ، لانه موهوب و صبور فى بلوغ اهدافه وانه يتحكم فعلا فى المحصول ويعتنى ويهتم به .

وهذه العناية بالمحصول هى التى ربت فيه انسانا و مواطنا .

أصبحت الرياضة جزءاً من حياتنا !

هذه عشر سنين ، منذ وجد لدينا النادى الرياضى «موسكفيتش» ، ويضم الان ٦٥٠٠ عضو ، وتحت تصرف هؤلاء ملعب ، ومركز تزحلق واخر للدراجات وميدان رماية وقاعتان للالعاب الرياضية وحوض سباحة ، وتجرى الآن عملية بناء المنشآت الرياضية الجديدة على قدم وساق ، حيث تبنى حلبة لألعاب القوى ، حوض سباحة ، كما يشيد قصر للألعاب الجليدية .

ويقام مهرجان رياضى سنوى تقليدى حافل يسمى «الصحة» ، وتبدأ اول المسابقات فى مايو باجراء مباريات بين الورشات . اما الأخيرة - ففى سبتمبر (ايلول) عندما تجرى التصفية النهائية . وفى خلال هذه المدة تجرى فى كل ورشات واقسام المصنع تقريبا ، مسابقات فى السباحة، والكرة الطائرة والرماية وصيد السمك والرحلات والالعاب السويدية .

ويشترك فى المهرجان الرياضى «الصحة» حوالى ١٦ الف شخص ، وهذا يعادل نسبة ٧٨٫٣ من العدد الاجمالى لعمال المصنع . وفى كل مرة بعد انتهاء هذه المهرجانات الرياضية ، تكبر عائلتنا الرياضية اكثر ، فتتشكل فرق جديدة ، ونتعرف على اسماء رياضيين جدد . «الصحة» هذه ليست فقط عيدا رياضيا «للشباب» ، بل لجميع المشتغلين فى المصنع .

وكذلك تحظى بشعبية كبيرة ، الرحلات الجماعية الى خارج المدينة ، تلك المسماة «سياحة ايام العطل» ففى الشتاء-رحلات التزحلق على الجليد فى اطراف موسكو ، او الرحلات الى دار الاستراحة ليوم واحد المسماة «موسكفيتش» التى تقع فى تشيخوف ، وهى منطقة رائعة جدا يقضى فيها العاملون فى مصنع السيارات اوقات راحتهم ، ويجىء الناس الى هنا للتزحلق على الجليد والثلج وبالزلاقات الروسية . اما فى الصيف فيذهب العمال الى الغابة باوتوبيسات المصنع او بالبواخر ، وهناك فى الحدائق تقام مسابقات فى الريشة الطائرة ، وكرة القدم ، والكرة الطائرة وشد الحبل .

وفى كل سبت وأحد تقريبا ، يذهب الى خارج المدينة صيادو سمك المعمل ، ولهم اماكنهم المفضلة على الفولغا والكليازما وعلى البحيرات وقد اشترك صيف العام الماضى فى هذه الرحلات ما يقارب الالف شخص .



فريق كرة الطائرة النسوى لعاملات مصنع «الشبيبة اللينينية» فى موسكو

وبيننا كثيرون من عشاق السياحة فمن جميع محطات السكك الحديدية الموسكوفية ، والى جميع الاطراف والاتجاهات يتوجه كل سبت عمال مصنع السيارات .

الآن ، لايفرغ ملعبنا البديع صيفا او شتاء ، ففى الايام الاعتيادية بعد الانتهاء من المناوبة ، يذهب العمال الى هناك للتدريب ، اما فى ايام السبت والاحد ، فتقام المسابقات المختلفة .

مع كل سنة ينضم عمال اكثر فاكثر الى صفوف رياضيينا ، وعديد من الورشات لها تقاليدها الرياضية الرائعة ، ورؤساء هذه الورشات ومعظمهم من الرياضيين السابقين يساندون التقاليد القديمة ، ويجذبون الشباب الى الاقسام الرياضية المختلفة.

ولورشة الضغط الاول فى مصنعنا سمعة طيبة ، ففيها ١٣٠ كومسومولياً، وهؤلاء اكثر الرياضيين فعالية لافى الورشة فقط بل فى المصنع كله و لهم يشتركون مع الفرق المنتخبة فى مسابقات كرة القدم والكرة الطائرة والرماية وفى المجالات الرياضية الاخرى ، وقد اقترح كمسمولو هذه الورشة تاسيس صندوق لمنظمة الكومسومول ، ولهذا الهدف اقيم يوما احد شيوعى (عمل فى ايام الاحد) وقد ذهب نصف هذا الدخل للحصول على الادوات السياحية .

ويحب الجميع فى المصنع الرياضة حقا ، وهذا ليس كلاما فارغا . واليكم ما كتبه العامل الكهربائى من ورشة التركيب ، ت . فيركو فى احد اعداد جريدة المصنع «تعد ورشتنا رياضية منذ زمن بعيد ، ونحن جميعا نحب الرياضة جدا ، وكثير منا يشترك فى المسابقات مدافعا عن شرف جماعة الرياضيين ، كما اننا نتابع الاخبار الرياضية باهتمام ، ونشجع اصدقائنا وعندما يقام المهرجان الرياضى بين الورشات ، نتوجه جميعا متأخين الى الملعب ، التربية البدنية والرياضة بالنسبة لنا راحة مفيدة» .

تحت هذه الكلمات يستطيع التوقيع الاف من عمال مصنع السيارات .

ف . كولومنيكوف

مدير مصنع «لينينسكى كومسومول» لصنع السيارات فى موسكو .



تمارين رياضية فى العاب القوى لعمال المصنع

...راق يؤكد .. ...ة باستضافة الدورة الأولمبية

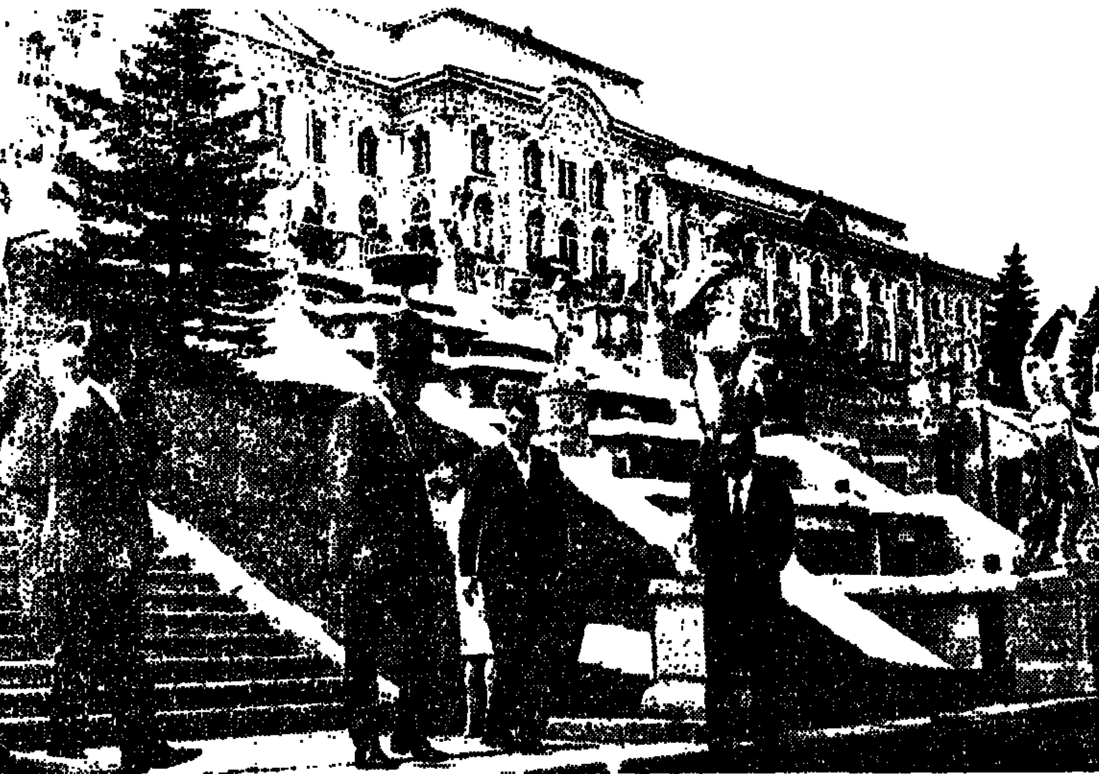
...عام ١٩٧٢ وذلك ضمن اطار خطط ...تعاون الثقافى والعلمى بين البلدين ...بهدف تدعيم العلاقات الودية بينهما ...لم تكن هناك بين العراق والاتحاد ...السوفييتى فى الواقع علاقات رياضية ...قبل توقيع هذا البروتوكول . اما ...الآن لقد خطونا الخطوة الأولى ، وآمل ...ان نواصل مستقبلا توقيع اتفاقيات ...جديدة ، فان علاقاتنا مستمرة وتتسع ...اما فيما يخص آفاق التعاون بيننا فاعتقد ...ان ذلك قد ظهر بشكل اساسى فى البروتوكول الذى وقعناه ويتلخص فى ...تبادل الخبراء والوفود الرياضية والتعاون ...فى تطوير الرياضة ، وعلى سبيل المثال ...يستطيع فريق كرة القدم السوفييتى ان ...يحضر الى العراق للتدريب شتاء عندما ...تغطى الثلوج ملاعب موسكو ، وبالعكس ...يمكن لفريقنا ان يحضر للتدريب صيفا فى ...موسكو عندما تكون الحرارة عندنا شديدة.

... سيادة الوزير ... لعلكم قد عرفتم ...ان موسكو قد قدمت دعوة بعقد الدورة ...يمكن لفريقنا ان يحضر للتدريب صيفا فى ...موسكو عندما تكون الحرارة عندنا شديدة.

- انا شخصيا اعتقد ان موسكو ...جديرة باستضافة الدورة الاولمبية فالمنشآت الرياضية التى شاهدناها فى موسكو وغيرها من المدن السوفييتية تضارع احدث المستويات العالمية .

وبالاضافة الى المجمعات الرياضية الضخمة يوجد فى الاتحاد السوفييتى الكثير من الملاعب الجيدة وحمامات السباحة والساحات الرياضية ، ويوجد هنا من الاراضى مايكفى لاجراء المسابقات والمباريات وكذلك مزاولة التربية البدنية لفئات واسعة من الشعب . وبالمناسبة فاننى أود ان اشير الى ظاهرة هامة ، الا وهى ان التربية البدنية مادة اجبارية فى برامج التعليم الثانوى والمتوسط والعالى . واننى لآمل ان تقام الدورة الاولمبية الثانية والعشرون عام ١٩٨٠ فى موسكو .

ان العلاقات بين بلدينا سوف تتسع وتتعزز على الدوام وذلك على اساس معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتى والاتفاقيات المعقودة بين حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى السوفييتى ، وكذلك على اساس من التعاون الوثيق بين بلدينا فى شتى الميادين الاقتصادية والثقافية والعلمية .



قام وزير الشباب العراقى عدنان أيوب صبرى العزى بزيارة المدن السوفيتية للتعرف على نشاط لجان الشباب والكمسمول فيها :

فى الصورة الوزير الضيف فى قصر «بترودفوريتس» بضواحى لينينغراد

...دورة تدريبية فى موسكو

...روسيا القيصرية ، ولكن الاطباء السوفييت ...تمكنوا من اتخاذ تدابير فعالة لمقاومة ...هذه الامراض الخطيرة ساعدت على ...تصفيتها فى الاتحاد السوفييتى ، وترتبط ...اهمية الابحاث التى يجريها العلماء ...السوفييت بالانتشار الكبير نسبيا لهذه ...الاوبئة وخاصة فى البلدان النامية ...الواقعة فى المناطق الاستوائية وشبه ...الاستوائية . ولذلك فان النجاح ...السوفييتى فى حل هذه المشكلة يخدم ...مصالح جميع الشعوب . ولايبخل العلماء ...السوفييت بنتائج ابحاثهم على زملائهم فى ...الدول الاجنبية .

...اما فيما يخص هذه الدورة فسيدرس ...الاخصائيون الوافدون من الدول النامية ...لمدة شهرين اسس ومبادىء مكافحة ...الامراض المعدية وطرق الوقاية منها ...وسيستمعون الى تقارير من العلماء ...السوفييت البارزين كالاكاديمى اوهانس بارويان والاكاديمى فينوغرادوف وغيرهما وسيتعرف الدارسون على الجوانب النظرية والمنهجية لعلم الاوبئة الحديث ، وكذلك على نظام مكافحة الاوبئة فى الاتحاد السوفييتى وغيرها من المشاكل التى يجرى حلها بنجاح فى الاتحاد السوفييتى وسوف يزور الدارسون مؤسسات البحث العلمى ومراكز العلاج من الاوبئة فى الاتحاد السوفييتى .

وستنظم لهم رحلات الى المناطق الجنوبية من البلاد وخاصة ارمينيا واقليم ستافروبول . وخلال فترة الدراسة سيتعرف ضيوفنا من البلدان النامية على منجزات الاتحاد السوفييتى فى ميادين العلوم والثقافة والتعليم ، وكذلك على الكيفية التى حلت بها المسألة القومية فى الاتحاد السوفييتى الذى تستعد شعوبه هذا العام للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الاتحاد .

وبعد انتهاء الدورة سيسافر اخصائيو الدول النامية الى الاسكندرية لدراسة النظام الصحى فى حوض البحر الابيض المتوسط والامراض المعدية فى البلدان الحارة .



...فى سوريا ولبنان والاردن

رسل المحبة فى عرض البحار

تلعب جمعية الصداقة السوفييتية السورية دورا كبيرا فى تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين بارتباطها الوثيق بجمعية الصداقة فى سوريا .

وقد انعكس اهتمام شعبى البلدين بحياة وثقافة بعضهما البعض فى افتتاح فرعين جديدين للجمعية فى اللاذقية وحلب وقبول اعضاء جماعيين جدد .

ومنذ فترة قريبة عقد فى دار الصداقة مجلس الادارة المركزى لجمعية الصداقة السوفييتية السورية اجتماعا لمناقشة طلب العاملين على السفينتين «ساراتا» و«غيورغى فاسيليف» بالانضمام الى الجمعية ، وتعمل هاتان السفينتان فى نقل المعدات اللازمة لسد الفرات ومعدات البترول ، وتنقلان من سوريا القطن والصوف والغزل ، ويلتقى ملاحو السفينتين باهالى الموانىء السورية ويقيمون الحفلات الفنالية ويعطون الاهالى صورة عن حياة الشعب السوفييتى .

وكتب اعضاء طاقم السفينتين فى طلب انضمامهم الى جمعية الصداقة يقولون : «عندما نزور الموانىء السورية فاننا نسعى الى توثيق الروابط الشخصية مع المواطنين والهيئات والمنظمات السورية بهدف توسيع وتعميق العلاقات الامية الودية بين شعبى بلدينا» .

هذا وقد وافق مجلس الادارة بالاجماع على قبول افراد طاقمى السفينتين اعضاء جماعيين فى الجمعية . واعرب اعضاء المجلس عن املهم بان يبذل العاملون على السفينتين مزيدا من الجهود فى مجال تعزيز الصداقة بين سوريا والاتحاد السوفييتى .

وقد اصبح اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية السورية الآن ٣٣ عضوا جماعيا من العاملين فى المؤسسات والمعاهد والمدارس الثانوية ومزارع الدولة واطقم السفن .

حياة العاصمة

* اقرت الاسس التكنيكية والاقتصادية لتصميم وبناء اكبر مجموعة عمارات جديدة للمعارض فى بلادنا . وستشيد هذه المجموعة فى حى كراسنايا بريسنيا فى موسكو . وستقام فى هذه المبانى المعارض الدولية الكبرى وتعقد المؤتمرات والندوات العلمية والتكنيكية وغير ذلك من المشاريع التى تمهد لترسيع الصلات العلمية والتكنيكية والتجارية والاقتصادية والثقافية مع البلدان الاجنبية .

وستحتل المجموعة مساحة تبلغ ٨٣ هكتارا . ومن المقرر اقامة معرض دولى فيها عام ١٩٧٥ وهو «معرض مكائن البناء والطرق» .

* صدرت فى موسكو مجموعة وثائق بعنوان «تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية» وتضم المجموعة المواد التى تعكس تاريخ قيام الدولة السوفييتية ومقالات لينين حول اسس السياسة القومية للحزب الشيوعى السوفييتى وحول مبادىء التعاون والتآزر ، هذه المبادىء التى يجب ان يتطور بموجبها الاتحاد الطوعى للامم الاشتراكية . وكانت الافكار اللينينية هى صلب قرارات مؤتمر مجالس السوفييتات الذى اعلن تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية فى شهر ديسمبر عام ١٩٢٢ .



بحيرة اصطناعية فى معرض منجزات الاقتصاد الوطنى

التعاون الاقتصادي والفني

بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية

بقلم اليكسي بيتروشيف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية .

للعلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية تاريخ طويل . لقد وضعت بداية لتلك العلاقات في عام ١٩٢٨ حينما وقعت اليمن والاتحاد السوفييتي اول اتفاقية تجارية كان الاتحاد السوفييتي بموجبها يصدر الى اليمن الضروريات مثل الاسمنت والسكر والكيروسين وغيرها . وفي عامي ١٩٢٨-١٩٢٩ استورد اليمن من الاتحاد السوفييتي ٨٨٪ من احتياجاته من الخشب و٧٨٪ من الزجاج و٣٢٪ من السكر . وفي الاعوام التالية ازداد استيراده ازديادا كبيرا .

وقد ساهمت معاهدة الصداقة المعقودة في القاهرة في اكتوبر عام ١٩٥٥ في تنشيط التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية . وتطويرا لهذه المعاهدة عقد بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية عدد من الاتفاقيات الحكومية بشان تقديم الاتحاد السوفييتي معونة اقتصادية وفنية للجانب اليمني في تنمية صناعته وزراعته .

اتساع العلاقات بعد الثورة

وقد اتسعت العلاقات الاقتصادية التجارية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية بوجه خاص بعد انتصار ثورة سبتمبر عام ١٩٦٢ واعلان الجمهورية .

وقد بني في اعوام هذا التعاون المثمر في الجمهورية العربية اليمنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي عدد من المؤسسات الصناعية والزراعية ومستشفى بعيادة ومدارس وبلدات وغير ذلك . واصبح ميناء الحديدة الذي تم تعميقه ، اكبر ثمرة للتعاون السوفييتي اليمني . فهو الآن من احسن الموانيء في البحر الاحمر تجهيزا ومرساه مكان امين للسفن . وبعد تشغيل هذا الميناء اخذت الحديدة تنمو بسرعة كمركز اقتصادي هام في البلاد . وافتتح انشاء الميناء عهدا جديدا في حياة البلاد اذ ان اليمن كان يمارس في الماضي تصديره واستيراده من خلال موانيء البلدان المجاورة . ولنتيجة انعدام الخطوط الحديدية وتطور التنقليات الجوية الضعيف كانت البضائع تنقل من موانيء البلدان المجاورة واليها من اليمن بالقوافل ، الامر الذي يزيد من اسعار السلع ومدة نقلها .

وبانهاء بناء الطريق العصري بين الحديدة وتعز الذي يبلغ طوله ٢٠٠ كيلومتر تقريبا انشئت حلقة من الطرق «الحديدة – تعز – صنعاء – الحديدة» التي تربط المناطق الزراعية من البلاد باكبر المدن والموانيء . وسيساعد الطريق العصري الذي يمتد ببعد قليل عن ساحل البحر الاحمر على تنمية المناطق الساحلية اقتصاديا بلا شك . ففي سير بناء ذلك الطريق بني ٢٤ جسرا كبيرا وورشا لاصلاح آلات البناء والسيارات تضم قسم اللحام بالاوكسيجين وغير ذلك من المؤسسات الهندسية .

مشاريع ضخمة

ويشرف على الانتهاء في الوقت الحاضر بناء مصنع الاسمنت بمساعدة الاتحاد السوفييتي الذي هو اول مؤسسة لصناعة مواد البناء في الجمهورية . وباتمام بناء ذلك المصنع ستظهر امكانية تلبية احتياج البلاد الى الاسمنت الذي تستورده اليمن الآن من الخارج . وسيمكن تشغيل هذا المصنع حكومة الجمهورية العربية اليمنية من توفير العملة الصعبة وتحويلها لحل المسائل الاقتصادية الاخرى التي تواجهها البلاد .

وبمعونة سوفييتية يجري بناء مؤسسة لصناعة السمك بما في ذلك ثلاجة ضخمة ومحطة ديزل وانابيب للماء وسفن للصيد وورش لتصليحها ويساهم الخبراء السوفييت في استصلاح اراضي تهامة حيث تحفر آبار ارتوازية وشبكة لتوزيع الماء بواسطة المعدات السوفييتية . ويجمع الخبراء اليمنيون والسوفييت في حقول التجارب بتلك المنطقة محاصيل وفيرة من القطن والذرة الصفراء والبيضاء وغيرها من النباتات الزراعية .

ان التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية يهدف الى القضاء على تخلف البلاد الاقتصادي الازلي ورفع مستوى معيشة شعبها وتنمية اقتصادها المستقل ولكن يجب القول ان هناك قضايا اقتصادية كبيرة لاتزال تواجه الجمهورية العربية اليمنية .

وكانت تلك القضايا وحلها موضوعا للمباحثات التي جرت في موسكو في ديسمبر عام ١٩٧١ ، اثناء زيارة الارياني رئيس المجلس الجمهوري للجمهورية العربية اليمنية للاتحاد السوفييتي .

وقد اكد الجانبان في تلك المباحثات بارتياح ان العلاقات الودية التقليدية تتطور بينهما بنجاح واشير كذلك الى ان عددا من المؤسسات الاقتصادية الهامة بني في الاعوام الاخيرة في اليمن بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وقد لوحظ نجاح كبير في التعاون في مجال العلاقات الثقافية واعداد الملاكات القومية للجمهورية العربية اليمنية .

آفاق التعاون

وقد نظر الجانبان في آفاق التعاون الاقتصادي والتكنيكي والثقافي بين البلدين ورسما طرقا لتطويره المستمر . وفيما يخص التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، وجه الجانبان اهتماما خاصا لتوسيع مصنع الاسمنت ، وتنمية التعاون في مجال صيد الاسماك والزراعة وكذلك فيما يخص مساعدة المؤسسات اليمنية على استغلال المراكز الاقتصادية المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي عن طريق ايفاد الخبراء السوفييت وارسال قطع الغيار والمعدات . وانطلاقا من حاجة البلدان النامية الى الكوادر توجه الهيئات السوفييتية اهتماما اوليا لاعداد الملاكات القومية التي تستطيع ادارة الماكينات والاجهزة والعمليات التكنولوجية المعاصرة . ولهذا الغرض يوضع نظام دقيق لاعداد الملاكات القومية .

وخلال اعوام التعاون مع الجمهورية العربية اليمنية اعد حوالي ٣ آلاف خبير من المواطنين اليمنيين بما في ذلك ٣٠٠ تقريبا حصلوا على مهن مرشدي بواخر وربابنة قاطرات ولاسلكيين وميكانيكيين وبرادين وغيرهم من مهن العاملين في الميناء . وقد اعد ١٥٠٠ خبير اثناء بناء الطريق بين الحديدة وتعز . ويضاف الى ذلك ٢٠٠ سائق وميكانيكي لاصلاح السيارات وآلات بناء الطرق تم اعدادهم في مدرسة خاصة للميكانيكيين .

ان الهيئات السوفييتية التي تحدوها مشاعر الصداقة والود نحو الجمهورية العربية اليمنية والتي تعبر بنشاطها عن سعي الشعب السوفييتي الى مساعدتها في تحقيق التحولات الاقتصادية الاجتماعية التقدمية ، تعمل كل ما في وسعها لتنفيذ الاتفاقيات المعقودة معها في مواعيدها ، الامر الذي يمكن من رفع مستوى معيشة شعب هذا البلد العربي الصديق وزيادة رفاهيته .

وفي العيد الوطني لشعب الجمهورية العربية اليمنية وهو عيد الثورة ينقل السوفييت لشعبها احسن تمنياته واخلص تهانيه .

مقاطعة تشيليابينسك . يعتبر مصنع التعدين الذي يحمل اسم لينين في هذه المقاطعة من المبادرين بالدعوة الى المسابقات الاشتراكية بين شغيلة التعدين في بلادنا لتنفيذ برنامج عام ١٩٧٢ وبرنامج الخمسية الحالية قبل الموعد المحدد . والمعروف ان هذا المصنع قد انتج منذ بداية العام الحالي عشرات الوف الاطنان من الفولاذ وحديد الزهر والمدرفلات زيادة عن الخطة المقررة .

في الصورة : بطاريات الكوكس

طاقة نور في «جرادة»

بين مشاريع الطاقة العديدة التي تبنى في البلدان الاجنبية بمعونة تكنيكية واقتصادية سوفييتية محطة كهرحرارية في المغرب .

وقد قال نيكولاي اوداالوف رئيس مهندسي هيئة بناء مشاريع الطاقة في الخارج بوزارة الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفييتي في حديث له مع مراسل الجريدة ، انه يجب ان يدخل حيز العمل التوربين الثالث والاخير في تلك المحطة الجاري بناؤها على مقربة من الحدود الجزائرية ، قرب مدينة جرادة الصغيرة . . .

لقد اصبحت جرادة موضوعا للحديث لاول مرة منذ اعوام طويلة ، حينما اكتشفت هناك مصادر كبيرة للفحم الحجري . وبمرور الزمن وبقدر ما كانت الشركات الاجنبية تستغل تلك المصادر بشكل فعال ، كانت تتراكم حول المدينة اكوام من غبار الفحم الذي لم يكن نقله يحقق ربحا يذكر وكانت تلك الاكوام تتحول الى تلال بل وجبال وكان ذلك الغبار الاسود يغطي المدينة بغطاء اسود اثناء موسم الرياح .

ومنذ ثلاثة اعوام طلبت حكومة المغرب الى الاتحاد السوفييتي المساعدة في بناء محطة كهرحرارية تستطيع استغلال ماتراكم حول المدينة من غبار الفحم وكذلك الفحم نفسه كوقود لها .

وكان من الضروري ان يؤخذ ذلك الفرق بين نوعية الوقودين اثناء وضع التصميم الفني للمحطة الحرارية واجهزتها .

ولم تكد تمضي عدة اشهر على الطلب حتى كان التصميم جاهزا . وتلبية لطلب المصممين السوفييت صنعت مؤسسات موسكو ولينينغراد ما يلزم من آلات البناء والماكينات والمعدات الكهربائية ، وارسلتها الى المغرب . واشترك مئات الخبراء السوفييت في تشييد المحطة وتجميع الاجهزة . وفي آن واحد مع بناء مركز الطاقة كانت تنمو مدينة جديدة .

ومنذ فترة غير بعيدة نسبيا بدأ التوربينان الاول والثاني في توليد الكهرباء ، وتبلغ طاقة كل منهما ٥٥ الف كيلوواط . وبدأت تلك الطاقة تسري الى المؤسسات الصناعية وبيوت سكان جرادة والمدن والقرى المجاورة . وينتظر الآن تشغيل التوربين الثالث بمثل هذه الطاقة .

وعندما تبدأ المحطة انتاج الكهرباء بطاقتها القصوى حسب التصميم الذي وضع لها سيتوفر حافز جديد لتنمية الصناعة والزراعة الوطنيتين في البلاد .

غير ان اهمية التعاون السوفييتي المغربي في تشييد ذلك المجمع الكهربائي لاتقتصر على ذلك فلقد تم تدريب كثير من المغاربة في المحطات الكهربائية السوفييتية لتشغيل هذا المجمع الكهربائي . كما نظمت صفوف تكنيكية خاصة حيث يدرس المهندسون السوفييت في جرادة نفسها . وقد مكن كل ذلك من اعداد فريق كبير من الخبراء المغاربة خلال فترة وجيزة ، وهو يدير بنجاح عمل التوربينين الاول والثاني على لوحة الادارة الاوتوماتيكية . ولا مجال للشك في ان خبرتهم ومعرفتهم ستكون ذات فائدة جمة اثناء بناء مراكز جديدة للطاقة في وطنهم المغرب .

نتائج الرحلة الكونية الجديدة

دراسة التربة والعناصر المشعة

شهد عامنا هذا ، عام الذكرى الخمسيني لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية انجازات رائعة جديدة لعلم الفضاء السوفييتي . ففي يوم ٢٢ يوليو/تموز/عام ١٩٧٢ اتمت المحطة الكونية الاوتوماتيكية «فينيرا–٨» تحليقها الذي استمر اربعة اشهر ، ونقلت معلومات علمية فريدة عن كوكب الزهرة .

وقد هبط من محطة «فينيرا–٨» جهاز يحمل شارة نقشت عليها صورة فلاديمير ايليتش لينين مؤسس الدولة السوفييتية وشعار دولة الاتحاد السوفييتي .

ولاول مرة في تاريخ دراسة الزهرة يتحقق دخول جوها وانزال الجهاز الهابط من محطة «فينيرا–٨» على الجانب المشمس من هذا الكوكب واستغرق الهبوط بالمظلة في جو الزهرة زهاء ساعة . وبعد ان حط الجهاز الهابط من المحطة على سطح الزهرة برفق ، ظل يعمل مدة ٥٠ دقيقة ونقل الى الارض معلومات علمية .

وهكذا ينفذ بنجاح البرنامج السوفييتي لدراسة المنظومة الشمسية بواسطة الاجهزة الاوتوماتيكية وكان تحليق محطة «فينيرا–٨» قسطا هاما في العلم ، وخطوة كبيرة جديدة نحو معرفة الطبيعة .

وقد انجز تصميم المحطة الاوتوماتيكية «فينيرا–٨» على اساس المعطيات العلمية المتوفرة عن كوكب الزهرة ، والخبرة التي توفرت من صنع وتحليقات محطات «فينيرا» .

وكانت محطة «فينيرا–٨» كسابقاتها من هذا الطراز مكونة من قطاع مداري وجهاز هابط وبلغ وزن هذه المحطة الاوتوماتيكية ١١٨٤ كغ اما الجهاز الهابط فوزنه ٤٩٥ كغ .

قطاعان للجهاز الهابط

ويتكون الجهاز الهابط من قطاعين : قطاع المؤشرات وقطاع المظلة . ويقع قطاع المظلة في القسم العلوي من الجهاز الهابط ويضم منظومة للمظلات وجهاز لاسلكي لقياس الارتفاع ومؤشرات علمية ، ولاقطات مجموعة الالات اللاسلكية على المتن ، اما قطاع المؤشرات من الجهاز الهابط فيحتوي على منظومة آلات لاسلكية وآلات القياس البعيد ، ومصادر التزويد بالكهرباء ومراوح واجهزة اخرى لضبط الحرارة والحركة الاوتوماتيكية ومجموعة مؤشرات علمية .

ولأجل توفير الظروف الحرارية اللازمة في قطاع المؤشرات من الجهاز الهابط اتخذت الاحتياطات لزيادة قابلية الغلاف الخارجي على عزل الحرارة ، كما ركبت داخل القطاع معدات لامتصاص الحرارة مصنوعة من مواد خاصة لها هذه القابلية وقد ساعد هذا كله على تامين عمل الآلات والمعدات في الجهاز الهابط لامد طويل .

وقد استخدمت في الجهاز الهابط من محطة «فينيرا–٨» منظومة جديدة من اللاقطات لتحقيق الاتصال بالارض . وتتالف هذه المنظومة من لاقطتين : احداهما حلزونية مثبتة باحكام في القسم العلوي من الجهاز ، والثانية متنقلة تخرج من القطاع بعد ان يحط الجهاز . ففي مرحلة الهبوط يجري البث بواسطة اللاقطة الاولى وبعد الهبوط يحول البث من المتن الى اللاقطة الثانية بين فترة واخرى بايعاز من جهاز البرنامج والتوقيت .

معدات علمية

زودت المحطة الاوتوماتيكية «فينيرا–٨» بمعدات علمية تتيح لاول مرة اجراء مجموعة واسعة من البحث في جو الكوكب وسطحه من الجهة المضيئة وكذلك دراسة الوسط بين الكوكب على خط التحليق .

وكان الغرض الاساسي من اختيار التجارب العلمية على الجهاز الهابط من محطة «فينيرا–٨» هو الحصول على اجوبة عن جملة من المسائل المبدئية الجديدة حول الصفات الكيمياوية الفيزياوية لجو الزهرة وسطحها .

وقد سبق للمحطات «فينيرا–٤ و٥ و٦ و٧» التي حطت على الجانب الليلي من الكوكب ان درست بتفصيل كاف تغير حرارة الجو وضغطه حسب الارتفاع حتى السطح .

وتدل القياسات المباشرة للحرارة والضغط على محطة «فينيرا–٨» على انه لم يكتشف تفاوت ملحوظ في المؤشرات على جانبي الزهرة المضيء والمعتم . فدرجة حرارة الجو في البقعة التي حطت فيها محطة «فينيرا–٨» تبلغ ٤٧٠ درجة مئوية مع تفاوت تقريبي زائدا او ناقصا بمعدل ٨ درجات . اما الضغط فيبلغ ٩٠ مع تفاوت تقريبي ١٫٥ كغ للسنتمتر المربع . وهذا قريب جدا من المقادير التي حصل عليها نتيجة التجربة على محطة «فينيرا–٧» التي حطت على الجانب الليلي من الكوكب .

كانت المسالة الحساسة عند هبوط المحطة «فينيرا–٨» هي المسالة التالية : هل ينفذ ضوء الشمس الى سطح الكوكب ام انه ينحبس كله تقريبا في الجو والسحب اي بعبارة اخرى هل نهار الزهرة مشرق ام تسود العتمة هنالك . وكان لابد لمعرفة ذلك من قياس الضوء في الجو وعلى سطح الكوكب .

مم يتالف جو الكوكب

ومن المعروف ان تحليق المحطة الاوتوماتيكية «فينيرا–٤» قد اتاح لاول مرة فرصة تعيين التركيب الكيمياوي لجو الزهرة . وتم فيما بعد تدقيق هذا التركيب بواسطة المحطتين الاوتوماتيكيتين «فينيرا–٥» و«فينيرا–٦» وقد ثبت ان جو هذا الكوكب يتالف بنسبة ٩٧ بالمائة من غاز ثاني اوكسيد الكاربون وان نسبة الآزوت لا تزيد على ٢ بالمائة . وان نسبة بخار الماء بالقرب من طبقة السحاب اقل من ١ بالمائة .

ومع ذلك وبالرغم من وجود بعض التصورات عن تركيب جو الزهرة تظل مسالة طبقة السحاب حول الزهرة قائمة وبسبب نقص المادة الفعلية تتضارب الفرضيات التي تفتقر الى تمحيص تجريبي ، ومن هذه الفرضيات ما يقول ان تركيب السحب يمكن ان يحتوي على مركبات من غاز النشادر . واذا صح هذا يمكن ان نتوقع على ارتفاع اقل من ٤٨ كم وجود كميات غير كبيرة نسبيا من النشادر الخالص في الجو .

وقيست عند هبوط «فينيرا–٨» سرعة الريح افقيا . وبلغت هذه السرعة على ارتفاع اكثر من ٤٥ كم اكثر من ٥٠م/ثانية . مع انخفاض بمعدل اقل من ٢م/ثانية من في الاسفل بمسافة ١٠–١٢ كم . وتشهد هذه القياسات على وجود ريح (عرضية) في المناطق متجهة من حدود الضوء والظل نحو الجانب النهاري اي باتجاه دوران الكوكب نفسه . ولهذه القياسات اهمية كبيرة لفهم حركة جو الزهرة .

وخصصت لدراسة الخصائص الفيزياوية الكيمياوية لسطح الزهرة مكانة كبيرة في برنامج دراسة «فينيرا–٨» . وقد تم الحصول على تقديرات لسمك التربة وقابليتها على الايصال والعزل الكهربائي وذلك بعد تحليل مستوى الموجات التي عكسها السطح والتي عكسها الجهاز في مجرى هبوطه . وتسمح نتائج هذه القياسات بالقول بان طبقة سطح الكوكب في منطقة هبوط الجهاز مخلخلة ، وان سمك التربة يبلغ اقل من غرام ونصف في السنتمتر المكعب . وقد وضع في محطة «فينيرا–٨» مطياف لقياس اشعة جاما يعين مقدار العناصر المشعة في طبقة سطح الزهرة . وبعد ان حط الجهاز الهابط على الكوكب سجل تزايد اشعة جاما وذلك بسبب زيادة انشطار العناصر الطبيعية المشعة الموجودة في طبقة سطح الزهرة . وقد اتاح قياس طيوف اشعة جاما تعيين مقدار الاورانيوم والثوريوم والبوتاسيوم في طبقة السطح .

ويستفاد من المعطيات الاولية ان مادة السطح في منطقة هبوط المحطة تحتوي على نسبة ٤ بالمائة بوتاسيوم و٠٫٠٠٠٢ بالمائة اورانيوم و٠٫٠٠٠٦٥ بالمائة ثوريوم . وهذا التركيب يشبه كمية العناصر المشعة وتناسبها في تركيب صخور الجرانيت على الارض ، وهكذا اكتشفت محطة «فينيرا–٨» الصخور الغنية نسبيا بالبوتاسيوم والثوريوم والاورانيوم . وان تناسب العناصر بهذا الشكل على الارض وخاصة كثرة البوتاسيوم نسبيا هو من صفات الصخور التي تعرضت للتبدل الثاني بتاثير مختلف عوامل البيئة المحيطة بها بعد ان طافت خارجة لاول مرة من باطن الارض . اذن فهذه المعلومات ثمينة لدراسة جيولوجيا الزهرة وقد توفرت الان لبقعة غير كبيرة من هذا الكوكب وستتيح الابحاث القادمة شمول مناطق اخرى والتوصل الى استنتاجات اكثر تحديدا عن العمليات الجارية في الغطاء الصلب من الزهرة وصفة تطوره .

لوحظت خلال تحليق «فينيرا–٨» زيادة شاذة في الاشعاع الشمسي وهو ما يؤثر تاثيرا شديدا على مستوى شدة الاشعاعات الكونية في مختلف ابعاد الطاقة . وقد سجل مع ازدياد الاشعاع الشمس اربع اندلاعات شمسية شديدة ازداد خلالها بشكل اكثر حدة نشاط البروتونات الشمسية بطاقات تزيد على مليون الكترون/واط و٣٠ مليون الكترون/واط . كما لوحظ انخفاض كبير في شدة اشعة المجرة الكونية القادمة من مناطق ابعد من الفضاء الكوني . وقد سبق ان سجل هذا الشذوذ في زيادة الاشعاع الشمسي مثلا بواسطة معدات «فينيرا–٧» . و«لونا خود–١» و«مارس–٢ و٣» .

وتم على خط التحليق وعند الاقتراب من الزهرة قياس الاشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الهيدروجين الذري المجرد من التاثير والمنتشر في الفضاء بين الكواكب . وقد ازدادت قوة هذه الاشعة في بعض مناطق الفضاء بين الكواكب مرتين او ثلاث مرات كما قيست شدة الاشعاع في قطاع من المنطقة فوق البنفسجية لطيف ناتج في الاساس على خلفية النجوم الزرق الساطعة .

ان النتائج العلمية التي حصلت عليها محطة «فينيرا–٨» قد اسهمت بقسط ثمين في معرفتنا بالزهرة ، وكانت خطوة هامة نحو مواصلة توسيع تصوراتنا عن طبيعة هذا الكوكب .

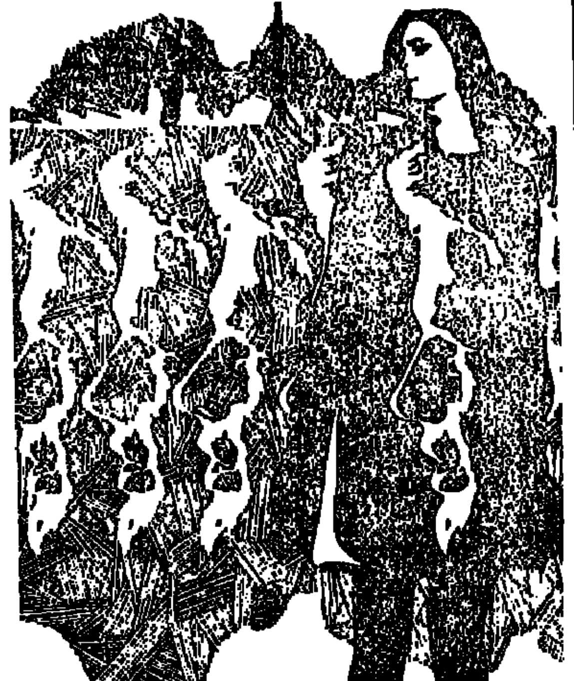
وان هذا الانجاز الكبير الجديد في الفضاء الكوني والذي تحقق مع حلول الذكرى الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية لهو هدية لائقة يقدمها العلماء والمهندسون والفنيون والعمال السوفييت لهذا العيد المشهود .

تركيب الجهاز الهابط من محطة «فينيرا–٨»

١–آلة تخفيف الصدمات
٢–العزل الحراري الخارجي
٣–جهاز ارسال لاسلكي
٤–كتلة قطاع الاجهزة
٥–كتلة التحويل الكهربائي
٦–مروحة
٧–ماسورة
٨–لاقطة الارسال (متنقلة)
٩–قطاع المظلات
١٠–لاقطة الارسال (الرئيسية)
١١–غطاء قطاع المظلات
١٢–مظلة ساحبة
١٣–المظلة الرئيسية
١٤–لاقطة مقياس الارتفاع
١٥–محول الحرارة
١٦–جهاز لتراكم الحرارة
١٧–العزل الحراري الداخلي
١٨–جهاز التوقيت
١٩–جهاز لتراكم الحرارة

المحطة الاوتوماتيكية الكونية «فينيرا–٨»

١ ، ٢ ، ٤–مؤشرات منظومة الاهتداء الفلكي
٣–قطاع الاجهزة
٥–لاقطة التوجيه الفلكي
٦–لاقطة التوجيه المكاني
٧–حافات البطاريات الشمسية
٨–الجهاز الهابط
٩–آلة التصحيح والتحريك .



ملخص مانشر في العدد الماضي :

بعد ان هبط الانسان الكوني على سطح المجرة ، استقبله الصاحب الذي عينوه له ، واخذه للمبيت عنده . وهناك تعرف الى لينا ، ابنة صاحب البيت التي اخذت تعتني به لان والدها كان مشغولا بمرض الجدة . وكان يشعر بانجذاب شديد نحوها ، وبانها الدواء الوحيد والناجع له . الا انه بالرغم من كل هذا كان يشعر بغرابة العالم الجديد والناس الذين يعيشون عليه ، وبقدرتهم على تبادل الشعور والخواطر عن بعد .

* * *

كنت اسير ذات مرة في الشارع الذي كان مزدهرا بالخضرة مثل شوارع البلدة الاخرى تقريبا . وكان يمشي امامي مجموعة من الاولاد . كانوا يلعبون بالكرة ويتراكضون خلفها ، اما انا فقد كنت اسير وراءهم واقاوم رغبتي في ان الحقهم واضرب الكرة بقدمي.

وكان هناك وتد لم الاحظه ، تعثرت به وسقطت على الارض وجرحت ركبتي بالحجر . وكان الالم حادا وغير متوقع لدرجة انني صرخت . وتوقف الاولاد وكان زعيقي قد صفعهم. وتدحرجت الكرة وحيدة تتعثر من على السطح . اما هم فقد نسوها واتجهوا الي ولكنني حاولت وابتسمت ولوحت لهم بيدي : اذهبوا ، الى هناك بعيدا عني ، الحقوا بكرتكم ، ... فرحات ، انني لا اشعر بالالم مطلقا . لكنهم وقفوا وتطلعوا الي . ونهضت لكنني لم استطع ان اقف على قدمي .

تراكض الاولاد واقتربوا مني ، وسالني اكبرهم :

— اتشعر بالالم كثيرا ؟

— لا . ليس كثيرا .

— ساركض لاستدعي الطبيب .–قال آخر–.

— بسرعة .–قال الاكبر–سننتظرك هنا حتى تعود .

— لا داعي لان تقلقوا ايها الاولاد–قلت لهم–.

هذا يحدث مع كل انسان . سينتهي الالم بعد قليل .

قال الاكبر ؟

— بالطبع .

وخف الالم واختفى ، وكأنه اذعن له . نظر الاولاد الي بجدية وصمتوا . لكن اصغرهم بدا فجأة يبكي ، وقال له الاكبر :

— اركض الى البيت .

وركض الاصغر الى البيت .

اقترب الطبيب . كان يعيش فيما يبدو في البيت المجاور وفحص رجلي ، وناولني «ابرة» . واختفى الاولاد مباشرة ، اما ضربات الكرة فقد بقيت تذكرني بهم بعض الوقت .

ساعدني الطبيب في الوصول الى البيت ، لكنني كنت ارفض واؤكد له بانني استطيع الوصول بنفسي .

كان الكل مجتمعين في البيت بالرغم من ان الساعة كانت مبكرة . ساءت حالة الجدة لدرجة انه كان من الضروري نقلها في الحال الى المستشفى لاجراء عملية .

اقتربت من لينا . كانت شاحبة تحيط بعينيها هالة زرقاء من التعب ، اما جبينها فكان متغضنا .

قلت لها :

— سينتهي كل شيء على مايرام .

ولم تسمعني مباشرة . تطلعت الي وكأنها لم تعرفني وكررت :

— سينتهي كل شيء على مايرام .

— شكرا . هل وقعت ؟

— لاشيء يدعو للقلق وليس ثمة الم الان .

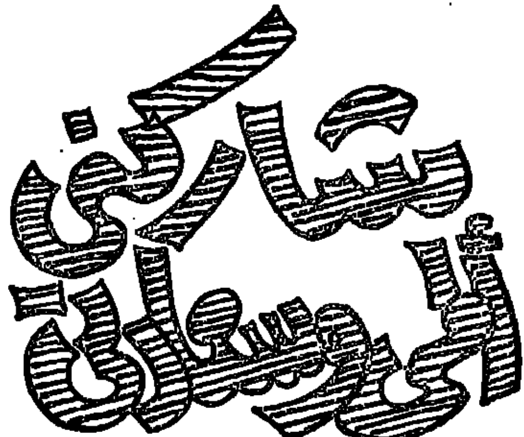
— لكن الجدة تتالم كثيرا .

— ولماذا لا يناولونها ابرة ؟ لقد اثرت في الابرة مباشرة .

— ممنوع . لاشيء يستطيع ان يساعدها الان .

— لقد اردت ان اكون مفيدا ولو باي شيء .

— اخرج اذن .–قالت مظهرة بانها لاترغب في الاساءة الي بصوت متزن لالون له وكأنها طلبت ان اجلب لها ماء–. ابتعد انك تعيق . خرجت الى الحديقة . لم يكن هناك داع لوجودي وبالفعل حاولت ان لا استاء . حيث ان حالة الجدة سيئة وحالتهم كلهم كذلك .



شاركني آلامي وسعادتي

قصة علمية خيالية للكاتب بوليتشوف

ورايت كيف غادروا . وبقيت وحيدا في البيت . صعدت الى الاعلى حيث حديقة الحيوانات الصغيرة . تعرفت الي القطة واقتربت من الشباك وبدأت تتمسح به وهي تلوي ذنبها . والقطط البيتية عادة لاتعيش في الاقفاص اما هذه فكانت هنا وحشا نادرا وغير مانوس . وكنت انا ايضا وحشا نادرا لم يفهم ما الذي حدث ولم يستطع ان ينوي الفهم . بيد انه خيل لي بانني اصبحت قريبا من هؤلاء الناس . واكتشفت عدم كمال قيمتي في لحظة غير مناسبة . ولكن فيم كان يكمن هذا ؟ كنت افهم بانه يجب علي ان اذهب الى المستشفى ، وهناك ساعرف شيئا ما هاما . لم يدعني احد الى هناك ، وعلى وجه التاكيد ، سيكون وجودي غير مرغوب فيه . وبالرغم من هذا لم استطع ان امنع نفسي من الذهاب .

لم يستوقفني احد عند مدخل المستشفى . الا ان فتاة عند المنصة الفضية سالتني ، الا احتاج الى المساعدة . اعطيتها اسم الجدة وقادتني الى المصعد .

مشيت عبر ممر طويل وغريب لايشبه ممرات المستشفيات . وكانت هناك على طول الجدران مقاعد ملتصقة ببعضها البعض . يجلس عليها الناس اصحاء تماما . كان هؤلاء الناس صامتين . الا انهم كانوا يتالمون .

رايت اصدقائي عند باب غرفة العمليات المعتم . ورايت لينا ووالدها واخوتها . وكان يجلس هنا على المقاعد المجاورة بعض معارفنا الذين يعملون معنا ويعيشون بالقرب منا . ورمقتني لينا بنظرة ، ثم حدقت الى وجهي بعينيها اللتين تطفحان بالالم .

هويت على مقعد خال . وكان من الحرج ان افحص الناس الذين لاعلاقة لهم بي . وعرفت ماكان سرا بالنسبة لي منذ ساعة .

لم يدم انتظارنا طويلا . وفجأة وكان ساحرا بسط عليهم كفه فانتعشوا واستنارت وجوههم وبداوا بالحراك . وقال احدهم : «لقد اعطوها المخدر» . واتفقوا فيما بينهم ، من سيبقى في المستشفى ، ومن سيعود بعد العملية عندما يتوقف مفعول المخدر .

نهضت عندما اقتربت مني لينا وقالت :

— اعذرني . انا مخطئة جدا ، وانت تفهم ...

— افهم . كيف أستطيع ان اغضب ؟ اشعر بالحزن فقط لانني غريب هنا .

— لاداعي . حيث انك لست مخطئا .

— أتعرفين ؟ عندما وقعت على الارض اليوم ركض الاولاد الي واقتربوا مني ، وبقوا الى جانبي حتى جاء الطبيب .

— طبعا . ماذا يمكن ان يفعلوا خلاف ذلك ؟

اقترب منا والدها وقال :

— شكرا لك على حضورك. خذ معك لينا الى البيت من فضلك، فلاداعي لبقائها الآن . لقد اكد لي البروفيسور بان العملية ستمر بنجاح .

قالت لينا :

— سابقى هنا يا ابتي .

— كما تعرفين ...

— افهمني .–قالت لينا عندما ابتعد والدها– . كان من الصعب جدا شرح كل شيء من البداية هذا شيء طبيعي بالنسبة لنا كالاكل والشرب والنوم . انهم يعلمون الاطفال على هذا منذ ايامهم الاولى في الحياة .

— هل كان يحدث هذا دائما ؟

— نعم . لقد تعلمنا هذا منذ عدة اجيال مضت . وكان هذا محتملا دائما . ويمكن ان يكون هذا موجودا في اعماق دماغك ومن الغرابة التفكير بان العوالم الاخرى محرومة من ذلك . حيث ان الرغبة في امتلاك هذه القدرة تعيش في كل كائن عاقل . اليس كذلك ؟

— نعم .–قلت انا–عندما يكون امامك شخص يتالم . وخاصة اذا كان المتالم شخصا قريبا اليك ، فانك ترغب ان تشاركه الالم.

واعترضت لينا :

— ليس الالم فقط ، وانما الفرح كذلك . هل تذكر اول يوم؟ عندما وصلت الينا ؟ كنت تشعر بالغم بعض الشيء . وقد ساعدك ابي اقل ممايستطيع ، حيث ان الم الجدة كان الثقل الرئيسي الذي يقع عليه كاهن . حتى انه عندما قابلك في المطار كان من المفروض عليه وقتها ان يساعد الجدة . وكلما ابتعدت عن الشخص الذي يجب ان تساعده كلما صعب ذلك . ولكن خيل لك ان والدي غير لبق . اليس كذلك ؟

— ليس بالضبط ، وانما ...

— بيد انه كان عليه ان ياخذ على عاتقه ايضا الدوار الذي كنت تشعر به ، فانت ضيف . وكنت تشعر بصداع لقد استغربت كيف وصل ابي الى البيت . وسرعان مابدل سريري بسرير جدتي . ورايتك عندها من النافذة واعجبتني وبقيت معك طوال النهار . وسببت لي صداعا بعض الشيء .

قلت لها :

— اعذريني . فلم اكن اعرف ذلك . وفكرت انه هنا بالذات ولي المستشفى قد بدانا نتقارب اكثر دون ان ندري . ولعله كان من الضروري ان نفعل ذلك من قبل .

وكررت :

— اعذريني .

— لكن هذا الفضل–فقد كنت اتصور كم كنت ستغضب فيما لو علمت بذلك .

— كنت ساترك البيت حينها واسافر .

— اعرف ذلك . حسن انك لم تسافر . والآن اذهب الى البيت . ساعود انا في الصباح . وساقرع الباب عليك ، وسنتابع حديثنا .

ونظرت الى ممر المستشفى الطويل من جديد حيث يجلس الاقرباء والاصدقاء الذين يتالمون . وقد اتوا الى هنا ليشاركوا الناس الآخرين آلامهم . ولم يكن هناك اي تبادل في الشعور والخواطر عن بعد ، كان الناس يعرفون فقط انهم بحاجة الى بعضهم البعض . وصلت الى البيت ماشيا . آلمتني رجلي في الطريق قليلا ولكنني حاولت ان لا افكر بالالم . كان الالم يبدأ احيانا من جديد ويحاول ان يتملكني . ورمقني احد المارة الذي كان يخيل انه اقرب الناس مني . ثم نظر الي وتوقف الالم مباشرة . لكنني زدت من خطاي كي لا اثقل على الناس . قابلتني في الطريق نساء شابات وكن يحملن في ايديهن باقات كبيرة من الزهور . وكن يضحكن وهن يتحدثن عن اشياء مرحة ومسلية ورأين محياي الحزين ومنحنني السرور .

وتملكتني سعادة غريبة بنفحات عطرية منعشة . ومنحني العجوز الذي كان يجلس على المقعد مستندا على عصاه ، الهدوء . كان يحدث لي هذا من قبل ولكنني لم اكن الاحظ العلاقة بين احاسيسي والناس الآخرين .

الحياة بالنسبة لهم اصعب واسهل في آن معا مما هي بالنسبة لنا . فهم يستطيعون او بالاحرى يجب عليهم ان يمنحوا ويتقبلوا العطايا . لا احد منهم يستطيع ان يعتزل الناس لاننا عندما نرى دموعا السائلة فهم يحسون بها . حيث ان الاحساس مكتمل اكثر من النظر .

واصبحت في ذلك اليوم حسودا . انني احسدهم وحتى انني في بعض الاحيان اشعر بشيء من الكراهية نحوهم . ساكون دائما غريبا بينهم كالفقير بين الاغنياء الكرماء . انني استطيع ان اتقبل العطاء ولكنني لا املك القدرة على ان اعطي بنفسي .

وعندما حان الموعد عدت الى الارض . وودعتني في المطار لينا فقط . اما الآخرون فقد ودعتهم في المدينة . حيث اتفقنا على هذا من قبل .

قالت لينا :

— انني ارغب في ان اطير معك الى الارض .

قلت لها :

— لا . انت تعرفين سيكون من الصعب عليك جدا العيش هناك فانت لن تستطيعي ان تشاركيني سعادتي فقط ، او حزني فقط.

ووافقت لينا .

— لن استطيع . انك محق . وهذا محزن للغاية .

— وانا لن استطيع العيش معك وانا افهم انك وحيدة . وليست لدي القوة على ان آتي لمساعدتك عندما تصبح هذه المساعدة ضرورية لك .

— ولكن بالرغم من هذا ، الا تود البقاء معنا ؟ هنا ؟ معي ؟ لم يكن في صوتها ثبات .

قلت لها :

— تذكري . في ذلك اليوم عندما اجروا لجدتك العملية ، حضرت اليكم ولكنني كنت كالاعمى بين المبصرين . لن استطيع البقاء .

تحدثنا عن هذا بالامس وقبل الامس . كررنا الحوار فقط ونحن نعلم الام سيفضي ، لكننا لم نستطع الا ان نكرره ، لانه بقي هناك امل محال ، وكأنه كان من الممكن ايجاد حل وسط ، او التفكير بشيء ما . وعندها لن يكون هناك داع للفراق .

ولكن عندما وقفت عند السلم ، اقتربت مني لينا كثيرا ، حتى رايت البؤبؤ الاسود في عينيها الفضيتين ، وقالت :

— تذكر ، ماذا سيحل بي الآن .

وازداد حزني لحزنها ، واظلمت الدنيا ، وامسكت بيديها كي لاتقع على الارض . ولكن لم يساعدني احد من المسافرين الذين يمرون بجانبنا ، ولم يشاركني احد في حزني ، لانه توجد في الحياة لحظات يضطر فيها الانسان حتى ان يمسك نفسه عن المساعدة .

وكان بعد ذلك الطريق : ارهاقات واهتزازات . ثم هبوط في موانيء غير مريحة تفوح منها رائحة المعادن والبلاستيك المحروق ، والفنادق العديمة الشكل، والفطور التافه عند البوفيهات التي تلمع والمتشابهة في بنائها . لكنني كنت معافى تماما واشعر بنفسي بشكل ممتاز .

وعرفت لماذا تجلس لينا هناك في البعيد في غرفتها في الطابق الثاني ، وتمسك راسها بيديها وتتالم وتشعر بالدوار .

لكم اشعر بالرغبة في العودة الى هناك ، لكنني لن استطيع القيام بذلك ابدا .

السينما والواقع المعاصر

اعادة تصميم أكبر استوديو في العالم

حديث لمدير استوديو «موسفيلم» سيزوف .

يتمتع الفن السينمائي بشعبية هائلة وتاثير ضخم على حياة المجتمع المعاصر . ومع كل يوم تزداد الاعمال السينمائية انتشارا لتصل الى القطاعات العريضة من المشاهدين في اقصى انحاء المعمورة .

ولقد تميزت الافلام التي وضعها السينمائيون السوفييت دائما بروح السالية عميقة وبالايمان بالانسان وقدراته وعزته . فساعدت على تربية اجيال شعبنا بروح الاخلاص لمبادىء الاشتراكية الرفيعة .

وفي السنوات الاخيرة وضع اساتذة السينما السوفييت عدة افلام تناولت المواضيع الثورية ونضال الجماهير المتفاني من اجل انتصار الاشتراكية وتعزيزها . وعرضت على شاشات دور السينما افلام صورت بصدق وواقعية بطولة الشعب السوفييتي ابان الحرب العالمية الثانية واثارت قضايا تربية الانسان الجديد .

وقد حظيت بنجاح كبير الملحمة السينمائية الشهيرة «التحرير» للمخرج اوزيروف والتي تناولت مأثرة الجيش والشعب السوفييتيين في نضالهما ضد الفاشية . اما فيلم «ترويض النار» الذي ظهر مؤخرا (سيناريو واخراج خرابروفسكي وتصوير فرونسكي) فقد صور منجزات البلاد الرائعة في مجالي بناء الصواريخ وغزو الفضاء .

اهم القضايا امام السينما السوفييتية

ومن اهم القضايا التي تواجهها السينما السوفييتية وضع افلام تتناول مواضيع معاصرة وليس يخاف على احد ان اختيار الموضوع وحده – مهما كان هذا الموضوع مهما – لا يكفل النجاح الكامل . فالقضية الملحة تتطلب من الفنان درجة عالية من المهارة ومعرفة عميقة بالحياة .

ويعمل حاليا المخرج رايزمان على الانتهاء من فيلمه «زيارة مجاملة» ، والمخرج جلاكيافيتشوس من فيلم «هذه الكلمة الحلوة ... الحرية !» ، والمخرج كارمن من فيلم «**القارة الملتهبة**» وتتناول هذه الافلام القضايا السياسية الحادة ، وتصور نضال القوى التقدمية في العالم ضد مؤامرات الامبريالية . ويقوم المخرج يغيازاروف حاليا باخراج فيلم «**الثلوج الملتهبة**» الماخوذ عن رواية الكاتب يوري بونداريف التي تتعرض لاحد الفصول الدرامية في معركة ستالينغراد . ويعد المخرج ساليتيكوف فيلما عن نشاط القادة الحزبيين في الوقت الحاضر بعنوان «**فتاة سيبيرية**» . ويعد كل من دزيغان وكوجيلنيكوف فيلما عن رجال المخابرات السوفييت بعنوان «**في الشمال والجنوب**» . ويخرج المخرج سخاروف فيلما بعنوان «**رجل في المكان المناسب**» عن حياة قرية تعاونية ، وقد كتب له السيناريو تشيرليغ .

وفي هذا العام تحتفل بلادنا بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وبهذه المناسبة سينتج ستوديو «موسفيلم» فيلما ملونا بعنوان «**انا مواطن الاتحاد السوفييتي**» يتناول بالوثائق تاريخ قيام الاتحاد السوفييتي .

ويستعد عدد من مخرجي «موسفيلم» لاخراج افلام ضخمة عن الطريق البطولي الذي قطعه الشعب السوفييتي . ويتناول فيلم «اوروبا الثائرة» قصة النضال المعادي للفاشية الذي خاضته شعوب اوروبا الشرقية . ويجري حاليا الاستعداد لاخراج فيلم «معركة القوقاز» عن احدى العمليات الحربية الضخمة في تاريخ الحرب الوطنية العظمى . اما افلام «اختيار الهدف» و«الاختبار» و«اسخن شهر» فتتناول حياة المثقفين وممثلي الطبقة العاملة المناضلين في سبيل التقدم العلمي التكنولوجي .

ومن القضايا الهامة التي تواجه السينمائيين السوفييت ، وضع افلام تتطرق الى القضايا الفكرية والسياسية الحادة للصراع الطبقي في الميدان الدولي . ويقوم حاليا فريق كبير من مشاهير السينمائيين باعداد افلام من هذا النوع .

الطريق الى النجاح

ونحن في استوديو «موسفيلم» نهدف الى توسيع دائرة المؤلفين السينمائيين من الادباء وكتاب السينما والصحفيين الذين يكرسون جهودهم لكتابة السيناريوهات ، والى توجيههم نحو المواضيع الحديثة . وسنواصل الاتجاه الذي سرنا فيه من قبل ، وهو اتاحة الفرصة امام الشبان المبدعين في العمل المستقل وخاصة في اخراج الافلام الطويلة . وينبغي ان نهتم بوضع التجربة الفنية والتقاليد المجيدة للفن الاشتراكي الواقعي في ايد امينة تنميه وتثريه .

وليس هناك شك في ان نجاح الفيلم يتوقف الى حد كبير على اختيار الممثلين ودرجة كفاءتهم ولكننا للاسف لم نتمكن بعد من استغلال كل طاقات الممثلين . فكثيرا مايحكم اختيار المخرجين للممثلين تلك الادوار التي اداها هؤلاء في افلام سابقة . ولايحاولون اكتشاف ابعاد جديدة لموهبة الممثل . وما اكثر الفنانين الموهوبين الذين يبقون سنوات طوال دون ان تتاح لهم فرصة ابراز جوانب موهبتهم المتعددة وتجسيد الملامح البارزة لشخصيات معاصرينا .



السينما والتليفزيون

وتزداد الحاجة مشكلة انتاج الافلام التليفزيونية ، وضرورة الارتفاع بها كما وكيفا ولقد تجمعت لدينا خبرة واسعة في هذا المجال لقد انتج «موسفيلم» افلاما تليفزيونية شهيرة مثل «عملية التروست» و«باور صاحب السعادة» ، و«التلال تختفي في الظهيرة» وغيرها . ويجري حاليا تصوير افلام «منعطف خطر» و«المهندس بروتشاتوف» و«انا ذاهب الى الناس» و«انا ابني بيتا» وغيرها . ومن المقرر انتاج مسلسلة تليفزيونية عن رواية الكسي تولستوي «مسيرة الآلام» ، وسنواصل توسيع تعاوننا مع التليفزيون .

ولقد اسعدنا القرار الخاص باعادة تصميم ستوديو «موسفيلم» واعتماد المبالغ المالية اللازمة لبناء اقسام جديدة ومعامل وشراء المعدات الحديثة . والقضية الآن هي كيفية استغلال الامكانيات الجديدة المتاحة بطريقة رشيدة وحكيمة وتوفير الظروف اللازمة لانتاج افلام جديدة تستجيب للمتطلبات الراهنة .

نساء "بسكوف" يتحدين الموت والحرائق

الفاشست يلقون الأطفال في النار ويضحكون!

كنت في الآونة الاخيرة اتجول كثيرا في قرى مقاطعة بسكوف بغية جمع كل ما يمكن من المعلومات عن ماساة قرية كراسوخا التي احرقها الفاشست الالمان وسكانها كلهم اثناء الحرب الاخيرة .

والتقيت بكثير من النساء اللواتي وقع اقاربهن ضحايا الجلادين الالمان وكانت النساء اللواتي اظهرن عظمتهن الروحية في لحظة المحنة القاسية يتحدثن عما كابدنه في سكينة ووقار دون التنبيه الى شخصياتهن ، ويسهبن في احترام وتقدير اعمال الآخرين من جيرانهن الطيبين .

وكانت بين اولئك النساء اناستاسيا كوروتشكينا التي احرق الهتلريون قريتها «برلياني» وكان بقاؤها على قيد الحياة معجزة حقيقية . ففي ذات ليلة من ليالي شهر اكتوبر الباردة كانت تتجول في الغابات بردانة وجوعانة ثم بحث عنها خطيبها الذي كان يعيش في قرية تريبيشنيتسا وانقذها من الهلاك . فذهبت معه الى بيت اهله

وسرعان ما اقتحم الفاشست قرية تريبيشنيتسا ايضا . واحرقوها وطردوا سكانها كلهم الى السهب . وتوجهت بعد ذلك اناستاسيا مع اقاربها الجدد الى قرية كراسوخا .

ولكن في يوم ٢٧ نوفمبر عام ١٩٤٣ ، اي بعد مضي عدة ايام على وصولهم الى تلك القرية اعتدى الفاشست عليها واحرقوا كل البيوت ولم يحتفظوا الا بعنبرين ساقوا اليهما اهالي القرية نساء وشيوخا واطفالا .

واتيح لاناستاسيا التي كانت فتاة جريئة سريعة البديهة والحركة ، وزوجها واختها الصغيرة تامارا ان يهربوا من القرية تحت ستار من دخان الحريق مهتدين بالخندق .

ثم توصلوا الى قرية بيستولو المجاورة .

الطريق الى الانصار

ولكن الفاشست احرقوا تلك القرية ايضا ولجت اناستاسيا واقاربها الجدد صدفة . فبحثوا عن الطريق الى الانصار وانضموا اليهم . ثم اخذ زوجها يحارب العدو واستشهد بطلا ...

ولاتزال اناستاسيا حتى الآن تعمل بجد في المزرعة التعاونية «تشاپايف» ويبدو وكأنها تريد ان تعمل مقابل زوجها وكل الذين احرقهم الاعداء في قرية كراسوخا ...

تعرف ماريا غريغوريفا وهي من اهالي قرية برلياني التي اعيد بناؤها بعد الحرب – كل الناس لا في قريتها فقط بل في المنطقة كلها ، احياء وشهداء .

حينما اغار الفاشست على قرية برلياني كان والد ماريا يعاني من مرض عضال فحاولت اخراجه من البيت . غير ان الهتلريين منعوها وطردوها هي ووالدتها ثم احرقوا البيت ووالدها القعيد .

يحرقون الاطفال

... كانت لينا ميخايلوفا تتجول بعد احراق قريتها تريبيشنيتسا شهرا تقريبا في الغابات والمستنقعات هاربة من ملاحقة الفاشست . ثم جاءت الى قرية كراسوخا وقضت ليلة في بيت خالتها وفي صباح اليوم التالي اقتحم الفاشست القرية ودخلوا بيت الخالة باشا ، التي كان يعيش معها ستة احفاد صغار .

وطلبت لينا من الالمان ان لايحرقوا البيت اذ كان هو الماوى الوحيد للاطفال الصغار الستة في فصل الشتاء القاسي . وكان الهتلريون يقهقهون ساخرين منها وهي تحمل الاولاد والبنات الصغار المرتجفين من الخوف من البيت . ثم اشتعل البيت بينما استغرق الهتلريون في الضحك . وحينما اشتد اوار الحريق اخذوا الاطفال من لينا . وكان ذلك منظرا في غاية الغرابة : الاطفال الروس بين احضان الفاشست ! وبعد لحظة اخذ الهتلريون يرمون بالاطفال طفلا بعد آخر الى اللهيب . واندفعت لينا الى انقاذهم غير ان ضربة شديدة اسقطتها على الارض .

ثم ساق الالمان بعد ذلك سكان القرية زمن بينهم لينا الى العنبرين وقالت الخالة باشا بصوت خافت يجب ان تهرب مهما كان الامر وقفزت لينا الى خندق ... وسمعت طلقات الرشاش فوق راسها غير انها نجحت في الخروج من قرية كراسوخا التي كتب لها الهلاك ...

وقبل ان يحرق الفاشست سكان قرية كراسوخا طلبوا منهم ان يشيروا الى مخابىء الانصار . ووعدوا بانقاذ حياة كل من يخبرهم بذلك . غير ان اهالي القرية لم يستسلموا امام العدو ولم يشر احد الى الغابة التي كان يختبيء فيها الانصار ، مع ان كثيرا منهم كانوا يعلمون اين يوجد ذلك المكان .

لقد استشهد في قرية كراسوخا ٢٨٠ شخصا ولم يوصم واحد منهم بالخيانة .



منظمة وموحية

لقد اصبحت حياة جينيا بافلوفا الاسطورية ملهمة لمنطقة بورخوف . كانت شابة نحيلة انيقة شقراء ذات عينين زرقاوين تخرجت قبل الحرب من المدرسة الثانوية وظلت تعمل في قريتها .

وكان لها في بورخوف اصدقاء حميمون .

وسرعان ما حظيت الشابة بسمعة حسنة بين سكان القرية وعينت مناسبة في هيئة ادارة المزرعة التعاونية ، ثم انتخبت سكرتيرة لمنظمة الكومسومول . واصبحت جينيا بافلوفا منظمة وموحية لكثير من المبادرات الطيبة في قرية كراسوخا .

وكانت ناجحة في كل اعمالها ، فعملت في الحقول ومارست حسابات المزرعة وفق نظام نموذجي ، وساعدت والدتها في الشئون المنزلية وكانت احسن قائدة لمنظمة الكومسومول في المقاطعة كلها . وحين بدات الحرب كانت جينيا اول من اقام اتصالا بالانصار . وكانت تذهب الى بورخوف والقرى المجاورة لقريتها لجمع المعلومات التي كان الانصار في حاجة اليها .

وكانت الشابة تقنع اهالي قريتها خلال ممتين ولصف من الاحتلال الفاشستي بحتمية انتصارنا على العدو . وتحطيم جيوشه دون ادنى شك .

وحينما التحم الفاشست القرية كراسوخا كقطيع وحشي قال فاسيلي بافلوف والد جينيا لابنته ان تهرب من القرية . ولم يعلم ان الالمان سيحرقون جميع الاهالي احياء بل كان يتوقع ان ينقلوهم الى المانيا وتغدو ابنته العزيزة عبدة لاسيادها الالمان . ووافقت جينيا على توصية والدها فهربت . وراث من مكان امين ان الفاشست يسوقون مواطنيها واقاربهم بمؤخرات البنادق واسنتها الى العنبرين . ثم اغلقوا باب كل منهما ودقوا المسامير على الالواح لتكفل اغلاق البابين بشكل مضمون وادركت جينيا ماذا يعني ذلك .

وعلمت الشابة ان لكل من العنبرين بابا صغيرا من الجانب الخلفي يخرجون منه مخلفات السنابل اثناء الدرس . فقالت لصديقة هربت معها ساحاول الوصول الى هناك واشارت الى هذين البابين الصغيرين .

واخذت تزحف ناحية العنبرين من مكانها الامين واقتربت من احدهما ثم نهضت وانطلقت الى الباب الصغير الذي كان من المقدر ان يصبح وسيلة لانقاذ المحكوم عليهم . غير ان السفاحين لاحظوها فوجه احدهم حربة بندقيته الى صدرها وامسك الآخر بمذراة وكانت جينيا تقف امامهم في شموخ وعناد والقت عليهم وابلا من كلمات الغضب والاستنكار الشديد فاخترقت حراب الفاشست جسدها .

* * *

لقد قام شعب بسكوف ومقاطعتها بمآثر عديدة في تاريخه الطويل وكانت النساء يقفن دوما الى جانب الرجال . وكان ذلك في سنين المعركة التي دارت على جليد بحيرة تشودسكولي ضد الفرسان الالمان كما كان ذلك منذ ٣٥ عاما حينما كان السوفييت يدافعون عن شرف الوطن وكرامته وحق الحياة لانفسهم وللاجيال القادمة .

ايفان كورتشالوف



في قاعة التوربينات لمحطة الضخ

← يفترض ان ينجز بناء قناة ارطيش – قره غانده التي يبلغ طولها ٥٠٠ كم في نهاية العام الحالي ، وستضمن هذه القناة تزويد المؤسسات الصناعية الكبرى الواقعة في وسط كازاخستان ، ومن شأن ذلك ان يؤثر تأثيرا ايجابيا على تطوير الاقتصاد الشعبي في هذه المناطق . وستمكن القناة من ارواء ١٧٠ الف هكتار من الاراضي المخصصة لزراعة الحبوب وبشكل خاص القمح .

تصل الى مدرسة كوش – تيغيرينسك في قرغيزيا عشرات النسخ من جريدة الطلائع التي تصدر باللغة القرغيزية . وقد وقعت مهمة توزيعها اليوم على عاتق التلميذ غيرمان ل .

علاج ووقاية العاملين في مصر

قضى وفد الاطباء السوفييت برئاسة فلاديمير بيتروسيالتس وزير الصحة لجمهورية قرغيزيا السوفييتية ١٢ يوما في جمهورية مصر . وزار خلال هذه الفترة مختلف المؤسسات العلمية والعلاجية ، وقام بجولة في انحاء البلاد وبحث مع المسئولين المصريين مسائل التعاون بين البلدين . وقد اشار فلاديمير بيتروسيالتس في حديث له مع مراسل الجريدة ان جهدا كبيرا قد بذل في مصر في الاعوام الاخيرة لتحسين الخدمة الطبية .

وقال الوزير : لقد رأينا المؤسسات الطبية في المدن والأرياف وعلمنا ان كثيرا منها قد بنيت منذ زمن غير بعيد . وبالرغم من الصعوبات الكبيرة التي تعانيها البلاد نتيجة العدوان الاسرائيلي فقد خصصت الحكومة المصرية مبالغ كبيرة لتوسيع المساعدة الطبية .

فحص الفلاحين

ويتمكن العاملون المصريون من الحصول على المساعدة الطبية مجانا ، ويوجه الاطباء في هذا البلد اهتماما كبيرا سواء للعلاج او الوقاية واتيح لنا ان نشاهد عمل الأطباء المصريين في السريف حيث يقومون بفحص الفلاحين جميعا لتشخيص السل وعلاج المصابين به .

واستطرد فلاديمير بيتروسيالتس يقول : ان مسؤلي الصحة في مصر يركزون اهتمامهم لاعداد الملاكات الطبية القومية فقد زرنا مستشفى في محافظة دمنهور يعتبر مؤسسة علاجية وتعليمية في نفس الوقت . فبعد التخرج من كلية الطب يتدرب الاطباء الشباب في ذلك المستشفى . وقد شيد هناك مسكن خاص بهم يقع في فناء المستشفى ومكتبة .. وناد . وبعد العمل عاما واحدا في ذلك المستشفى يرسلون للعمل في اماكن اخرى . وقد بنيت تلك المؤسسة الطبية التي تتسع لثلاثمئة وخمسين سريرا على اساس التصميم العصري ، كما انها مزودة بالأجهزة المعاصرة لتشخيص الأمراض والقيام بمختلف التحليلات الطبية .

النساء والطب

وتشترك النساء المصريات اللواتي تتزايد مساهمتهن في حياة البلاد الاجتماعية والثقافية ، في مجال الصحة . فيزداد دوما عدد طالبات كليات الطب . وقد اتيح لنا ان نلتقي باحدى الطبيبات الشابات وهي تعمل في عيادة ريفية وتتحدث معها .

وقال فلاديمير بيتروسيالتس في الختام : احب ان اعبر باسم اعضاء وفدنا عن شكرنا على الاستقبال الحار الذي لقيناه في الاراضي المصرية ، كما اريد ان اشكر السيد محمد محفوظ وزير صحة جمهورية مصر شخصيا وكل من اجتمعنا به ، واتمنى لهم السعادة والتوفيق .

في قلوبنا دفء عواطفكم... وروعة الذكريات

قام وفد من اتحاد شبيبة الثورة برئاسة الامين العام الرفيق حسن حوري بزيارة للاتحاد السوفييتي استغرقت اسبوعين .

وقد زار الضيوف السوريون موسكو والما–اتا ولينينغراد حيث اطلعوا على نشاط الكمسمول السوفييتي وجهوده لتربية الجيل الناشئ . وقد بحثت في سير المباحثات التي اجراها وفد الشباب السوري مع زملائه السوفييت مسائل تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز عرى الصداقة والتعاون بين الكمسمول ولجنة الشباب السوفييتية من جهة واتحاد شبيبة الثورة في سوريا ، وكذلك قضايا حركة الشباب على النطاق الدولي في المرحلة الراهنة .

وقد وقع حسن حوري وغينادي يانايف رئيس لجنة الشباب السوفييتي على بيان اجمل نتائج المباحثات ومواقف الجانبين من المسائل الملحة وقد جاء في البيان : ان الجانب السوري اطلع باهتمام كبير على نجاح البناء الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وقدر تقديرا عاليا انجازات الشعب السوفييتي والشباب في تحقيق القرارات التاريخية للمؤتمر الرابع والعشرين ، ودور الكمسمول في تربية الشباب السوفييتي تربية شيوعية .

واستنكر الجانبان بشدة دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية الموجهة الى شق وحدة حركة التحرر الوطني العربية ، واثارة خلافات بين المعسكر الاشتراكي والشعوب العربية .

واضاف يقول : لقد اخترنا طريق التطور الاشتراكي ومن الصعب ايجاد الكلمات للتعبير عن الشكر لصديقنا العظيم الاتحاد السوفييتي على مساعدتنا في بناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية في سوريا .

وقبل مغادرة الوفد بلادنا الى سوريا اجرى مراسل الجريدة حديثا مع حسن حوري وتوجه اليه بعدد من الاسئلة .

س : ماهي انطباعاتك عن الاقامة في الاتحاد السوفييتي ؟

ج : زرنا عددا من المدن ومن الصعب ان نقدر احداها تقديرا خاصا . فلكل منها جمال اصيل خاص وتركت زيارة كل منها انطباعات رائعة في نفوسنا ولكن لتبغى الاشارة الى ان اعمق انطباع لحملة هو لقاءاتنا مع الشباب السوفييتي والشعب السوفييتي . ففي كل مكان حللنا فيه شعرنا بجو من الصداقة والاحترام والحب يكنه شباب الاتحاد السوفييتي نحو شعوب البلدان العربية . فلم نشعر ابدا باننا اجانب غرباء بل شعرنا باننا بين رفاق وزملاء لنا في النضال المشترك ، وآمل في ان تتفقوا معي اذا قلت انه مهما كانت الشوارع واسعة وجميلة والبنايات فخمة فان الانسان سوف يحمل معه انطباعات سيئة اذا لم يستشعر الصداقة والتفاهم ، اما نحن فنحمل معنا انطباعات عظيمة وهذا اهم شيء .

س : ماذا تستطيع القول عن اشتراك الشباب في الحملة العالمية التي تشن تحت شعار «الشبيبة تفضح الامبريالية» والتي بادر الكمسمول في اجرائها ؟

ج : ان شباب العالم بما في ذلك اتحاد شبيبة الثورة في سوريا يشترك بنشاط في هذه الحملة ، اما الشبان والشابات السوفييت فيسيرون في طليعتها ، ويلوح لي ان اشتراك الشباب السوفييتي في حملة «الشباب يفضح الامبريالية» مرتبط ارتباطا لاينفصم بتقاليد الاتحاد السوفييتي الثورية والسياسة الاممية .

س : من المعروف ان الاتحاد السوفييتي يحتفل في العام الحالي بالذكرى المجيدة في تاريخه وهي مرور ٥٠ عاما على تاسيسه ، فماذا تريد ان تقول للشباب السوفييتي بهذه المناسبة ؟

ج : كان انشاء اتحاد الجمهوريات السوفييتية اهم حدث تاريخي في عصرنا . ويمكن بل يجب ان يكون انتصار السياسة القومية اللينينية مثالا لكثير من الدول . وعدا ذلك فتدل الذكرى الخمسون لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية على انتصار الايديولوجية وظفر افكار الصداقة والاخاء بين مختلف الشعوب ، ونؤكد ان الاتحاد السوفييتي يقوم على اساس متين في سياسته القومية والخارجية .

وقال حسن حوري في الختام : اتمنى للشعب والشباب السوفييتي باسم الشعب السوري واتحاد شبيبة الثورة في سوريا وباسمي شخصيا نجاحا كبيرا وانتصارات جديدة في مسيرتهما المظفرة في الطريق للاشتراكية ، عاشت الصداقة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية العربية السورية !

(بقية المنشور على ص ٣)

وذلك من اجل الحد–او القضاء تماما– على تلوث الهواء . ويجري في بلادنا على نطاق واسع تطبيق العمليات التكنولوجية التي لاتستخدم فيها المياه او التي تستخدم فيها المياه بشكل دورة مستمرة ، وذلك لتجنب تلوث الأنهار والبحيرات وغيرها من مصادر المياه بمخلفات المؤسسات الصناعية وتخفيض استهلاك المياه العذبة في الميادين الانتاجية .

تدابير مضادة للتعرية

وانتشرت على نطاق واسع اعمال مقاومة تعرية (تآكل) التربة بفعل الرياح والمياه ، وحققت هذه الاعمال نتائج ايجابية لاباس بها . ففي مناطق الارض البكر في كازاخستان مثلا امكن– بفضل استخدام مجموعة من التدابير المضادة للتعرية وضعها معهد الابحاث العلمية لشئون الحبوب– وقف انتشار التعرية الهوائية للتربة، وفي كل عام تزداد خصوبة الاراضي . وتجرى اعمال كبيرة لزراعة الغابات ، فيزرع سنويا اكثر من ٢ مليون هكتار بالأشجار . وخلال السنوات الاخيرة تزداد باستمرار مساحة الأراضي المزروعة بالغابات في الاتحاد السوفييتي . ويعتبر الاتحاد السوفييتي طليعة البلدان في مجال زراعة اشجار حماية الحقول والتربة في الصحاري والسهوب ، وكذلك زراعة الاشجار في المناطق التي لايمكن استغلالها في الاغراض الزراعية . ويجرى التركيز على زراعة مساحات الاشجار في منطقة الأراضي السوداء المركزية وفي حوض الفولغا واوكرانيا وناحية الطاي . وتؤثر هذه المساحات تأثيرا طيبا على المحاصيل وتخفف من ظروف الطقس القاسية وتحسن تضاريس الارض . وقد رشحت مجموعة من العلماء واخصائيي الغابات الاوكرانيين للحصول على جائزة الدولة لقاء عملهم الناجح في مجال تثبيت حركة الرمال في منطقة الحوض الادنى لنهر الدنيبر .

وحماية الحيوانات

وتبذل الدولة عناية خاصة بالحيوانات البرية النافعة . فاستكثرت انواع قيمة منها كالسمور والأيل والوعل الآسيوي والقندس . واصبحت تستغل في الاغراض الصناعية . وازداد عدد دجاج الغابة . واصبح القانون يحمي انواعا نادرة كانت على وشك الانقراض . كنمور منطقة اوسوريسك والحمير الوحشية والدببة البيضاء ، بل وحتى الثعابين السامة التي تستغل سمومها في صنع ادوية قيمة .

ويوجد في بلادنا اكثر من ١٠٠ منطقة محرمة تجرى فيها التجارب على دراسة النظم «الايكولوجية» السليمة ودراسة بيولوجيا بعض انواع الحيوانات والنباتات ، وكذلك استغلال العالم الحيواني والنباتي في اغراض الانتقاء والتهجين .

وتعتبر الثروات الطبيعية كالارض والغابات والمياه ووسائل الانتاج الأساسية في بلادنا ملكا للدولة الممثلة للشعب . وهذا الواقع يهيئ الظروف الملائمة للقيام بعمل ناجح لحماية الطبيعة والاستغلال الحكيم لمصادرها . بيد ان المزايا التي يتيحها هذا الوضع لاتستغل في كل مكان كما ينبغي . فما زالت بعض الوزارات لاتولي الاهتمام اللازم لاجراءات حماية البيئة ولا تتخذ التدابير الكفيلة بمد المؤسسات القديمة بمنشآت التنقية ، ولذلك ترتفع نسبة تشبع الهواء بالغاز في بعض الاقاليم عن الحد الصحي . وهناك انهار كثيرة ذات نسبة تلوث عالية نتيجة لالقاء الفضلات غير المنقاة جيدا فيها والتي تتخلف من المؤسسات الصناعية وشبكات المجاري . وهناك بعض المزارع التعاونية ومزارع الدولة التي لاتتخذ ما ينبغي من اجراءات لمقاومة تعرية التربة وتحللها . وثمة بعض الوقائع الدالة على سوء التصرف في استغلال الغابات .

الاستغلال الحكيم للثروات الطبيعية

ان حماية الطبيعة لايعني بالطبع الابقاء عليها دون تغيير ، اذ ينبغي ان تسخر لخدمة الانسان . ولكن القضية هي انه في الوقت الذي يزداد فيه استغلال الثروات الطبيعية ينبغي ان يتم ذلك بصورة حكيمة ومدبرة ، والا يسمح بتلوث الوسط المحيط .

ويضع القانون السوفييتي مسئولية حماية الطبيعة على عاتق تلك الوزارات التي تستغل الثروات الطبيعية . وتلقى الطبيعة الحماية ايضا من جانب ملايين المواطنين السوفييت الذين تجمعهم جمعيات حماية الطبيعة ، كما تقوم لجنة حماية الطبيعة بمجلسي الاتحاد والقوميات بالسوفييت الأعلى بعمل كبير في مراقبة تنفيذ قوانين حماية الطبيعة والوسط المحيط ورعاية المصادر الطبيعية .

ان المواطنين السوفييت لعلى يقين تام بانه من الممكن تجنب تلوث البيئة ، ومن الممكن التوصل الى استخدام حكيم للثروات الطبيعية ، حتى تخدم الطبيعة الاجيال الحالية والقادمة .

اللغة الروسية بدون معلم

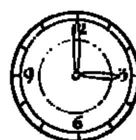
الدرس الثاني والاربعون

مفردات–قواعد

كم الساعة ؟ Сколько времени. (который час?)



الساعة الواحدة один час



الساعة الثالثة три часа



الساعة العاشرة десять часов

ساعة час
درس — урок
الساعة الواحدة один час —

الساعة الثانية ، الثالثة ، الرابعة– Два, три, четыре часа
الخامسة ، السادسة ... الثانية عشرة–
Пять, шесть ... двенадцать часов

متى يبدأ الفيلم ؟ الفيلم يبدأ في الساعة السادسة ؟
Когда начинается фильм? — Фильм начинается в 6 часов.

متى تبدأ الدروس ؟ الدروس تبدأ في الواحدة
Когда начинаются уроки? Уроки начинаются в час.

متى ؟ когда? في الواحدة в час
في الثانية ، في الثالثة ، في الرابعة
в два, в три, в четыре часа.
في الخامسة ، في السادسة ، في السابعة
в пять, в шесть, в семь,
في الثامنة ، في التاسعة ، في العاشرة
в восемь, в девять, в десять,
في الحادية عشرة ، في الثانية عشرة
в одиннадцать, в двенадцать часов

تمارين

١) اكتب كلمة «час» (ساعة) في الحالة الصحيحة مع الأعداد التالية :
11, 5, 2, 6, 10, 12, 3, 7, 9, 4. 8

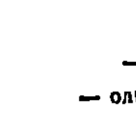
٢) اسأل كم الساعة ؟ (который час?) واجب على السؤال مستعينا بالرسوم التالية

نموذج



— Скажите, пожалуйста, сколько сейчас времени?
— Одиннадцать часов.
— Спасибо.



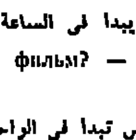


٣) اجب على الاسئلة التالية مستعينا بالرسوم :

نموذج

— Когда ты будешь дома?
— Я буду дома в пять часов.





Когда Петр Степанович идет домой?

Когда Нина будет дома?

مفردات

дар سينما	кинотеатр —	حفلة	сеанс —
فيلم	фильм —	صف	ряд —
الفيلم يعرض	идет фильм —	بطاقة	билет —
		اذا	если —

اى فيلم يعرض في هذه السينما ؟
Какой фильм идет в этом кинотеатре?

ДИАЛОГИ — حوار

— Скажите, пожалуйста, сколько сейчас времени?
— Два часа.
— Спасибо.
— Пожалуйста.
— Алло! Это кинотеатр?
— Да, кинотеатр.
— У вас идет сегодня фильм «Освобождение»?
— Да, один сеанс
— А когда начинается сеанс?
— В семь часов.
— Можно заказать билеты?
— Пожалуйста.
— Два билета, десятый ряд, если можно.
— Хорошо. Ваша фамилия?
— Петров. Большое спасибо. До свидания.
— До свидания.

— Алло! Это Лена? Здравствуй, это Сергей.
— Здравствуй, Сережа
— Лена, сегодня в нашем кинотеатре идет фильм «Освобождение». Я заказал билеты. Пойдём?
— А когда начинается сеанс?
— В семь часов.
— В семь? Я буду дома в шесть. Очень хорошо, значит в семь мы идем в кино. До свидания.
— До свидания.

فيلم «التحرير» Фильм «Освобождение»

هل استطيع ان احجز بطاقة ؟ Можно заказать билеты?

ملحوظة : اسم «سيريوجا» هو اسم التدليل المشتق من «سيرغي»

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات

Час, сеанс, фильм, урок, билет, кинотеатр, ряд, начинается, начинаются. если.

والتراكيب

Какой фильм идет в этом кинотеатре? — Здесь идет фильм...
Сколько сейчас времени? — Сейчас 2 часа.
Когда начинается сеанс? — В два часа.

